



التبليغ مناهجه وأساليبه

جعفر البجاري

التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه

التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه

التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه
التبليغ مناهجه وأساليبه



بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ



مكتب التخطيط وتقنية التعليم

وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا لِمَنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ
وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ (فصلت/ ٣٣)

الإهداء

إلى الداعي إلى الله، بطل الانسانية الخالد الذي رسم بدمه الطاهر
منهج الحق وطريق الدعوة إلى الله؛ يعسوب الدين، وتاج
البكائين، وزين العابدين، وقامع الملحدين، وقاتل الناكثين
والمارقين والقاسطين؛

إلى الصابر الصوام؛

إلى أول شهيد خضبت شيبته بدمائه الطاهرة في محراب
العبادة ليكون قدوة للدعاة إلى الله؛
إلى أول مظلوم في العالم الذي علم المظلومين نهج النضال و
مقارعة الظالمين؛

إلى وليد الكعبة، سيدي و مولاي امير المؤمنين علي بن
أبي طالب عليه السلام اقدم جهدي المتواضع هذا، راجياً من الله سبحانه
وتعالى أن يرزقنا التمسك بنهج أمير المؤمنين عليه السلام للمضي قدماً
في درب شهداء الدعوة إلى الله.

التبليغ مناهجه وأساليبه

جعفر البجّارى




سمعت بين اللامى المصطفى
امسارا بين اللامى المصطفى
وابسته برجامعة المصطفى العالمية

بجاری، جعفر
التبلیغ مناهجه و أسالیبه / تألیف جعفر بجاری؛ اعداد مكتب التخطيط و تقنية التعليم - قم:
جامعة المصطفى عليه السلام العالمية، ۱۳۸۸.
۱۶۰ ص. - (مكتب التخطيط و تقنية التعليم؛ ۳۵)
ISBN: 978-964-7741-11-8 ۲۰۰۰۰ ریال
کتابنامه به صورت زیر نویس.
۱. اسلام - تبلیغات. ۲. تبلیغات. الف. جامعة المصطفى عليه السلام العالمية. مكتب التخطيط
و تقنية التعليم. ب. عنوان.
۲ ت ۳ ب / ۶۲ / ۱۱ BP ۲۹۷ / ۰۴

التبلیغ مناهجه و أسالیبه

تألیف: جعفر البجاری

الطبعة الثالثة: ۱۴۳۰ق / ۱۳۸۸ش

النّاشر: منشورات جامعة المصطفى عليه السلام العالمية

المطبعة: امیران ● السّعر: ۲۰۰۰۰ ریال ● عدد الطّبع: ۴۰۰۰

حقوق الطبع محفوظة للنّاشر.

التوزيع:

● قم، شارع بهار، قرب هتل الزّهراء عليها السلام، منشورات جامعة المصطفى عليه السلام العالمية.

هاتف - فکس: ۷۷۴۹۸۷۵ ۲۵۱ ۰

● قم، بلوار محمدالأمین، تقاطع سالاریه، جنب جامعة العلوم، منشورات جامعة المصطفى عليه السلام العالمية.

هاتف - فکس: ۲۱۳۳۱۰۴ ۲۵۱ ۰

www.miup.ir, www.eshop.miup.ir

E-mail: admin@miup.ir, Root@miup.ir

كلمة المكتب

فلا شك ان وضع مناهج دراسية ذات فاعلية ومرونة لا يتيسر إلا اذا كانت بمستوى تطلعات الحياة الحديثة والتطورات الهائلة التي شهدها العلم في فروع المعرفة لا سيما في حقل المعلومات والثورة المعلوماتية والتي بدأت تجتاح كافة مناحي الحياة وتلح على ضرورة وضع مناهج دراسية عصرية واعداد متخصصين.

وفي الاطار ذاته فقد ادّى ذبوع الثقافة السلطوية في العالم والعولمة الثقافية من قبل وسائل الاعلام المرئية وغير المرئية الى ظهور مستجدات وشبهات حادة وعالقة لا يمكن اجهاضها الا من خلال انشاء مراكز تعليمية تأخذ على عاتقها وضع مناهج دراسية عصرية وتجنيد الطاقات العلمية في سبيل نشر افكار ايجابية ببناء وقيم متعالية باسلوب حديث بغية تحصين عقائد المسلمين من الانهيار امام تلك الشبهات.

إن انتعاش هذه المراكز رهن نظام تعليمي دقيق وثابت ومجرب، وتشكل البرامج التعليمية والمناهج الدراسية والأساتذة، عموده الفقري.

إن فاعلية البرامج التعليمية تكمن في تجاوبها مع متطلبات العصر، وتوافر الإمكانيات، ومؤهلات الطلاب. كما أن تقويم المناهج الدراسية يعتمد الى حد كبير على طرحها لآخر المنجزات العلمية بأحدث الأساليب المتبعة في التربية والتعليم.

هذه المراكز بحاجة الى تقويم دائم، وإعادة نظر في مناهجها الدراسية، وتجديدها بأرقى الأساليب ووفق آخر ما وصلت إليه التقنيات العلمية، بغية الحفاظ على مستوى نشاطها العلمي.

إن حوزات العلوم الدينية التي تقع على عاتقها مهمة إعداد علماء الدين ونشر المبادئ الإسلامية، غير مستثناة من هذه القاعدة باعتبارها من مؤسسات التعليم الديني.

ومن حسن الحظ، فإن الحوزات العلمية - وببركة الثورة الإسلامية - أخذت منذ سنوات عدة تفكر جدياً في إصلاح نظامها التعليمي، وتجديد النظر في مناهجها الدراسية.

وانطلاقاً من الشعور بالمسؤولية، قامت جامعة المصطفى عليه السلام العالمية - التي تمثل جزءاً من هذه المجموعة، وتضطلع بمهمة تعليم الطلاب غير الإيرانيين - قبل غيرها من سائر المؤسسات التابعة للحوزة بإنشاء «مكتب التخطيط وتقنية التعليم».

هذا المكتب مع تميمه للجهود المضنية التي بذلها العلماء في سبيل التجاوب مع هذه الحاجة واقتطافه ثمار نتاجاتهم العلمية، سعى إلى تنظيم المناهج الدراسية وفق برامج جديدة مستوحاة من الأساليب التعليمية المعتمدة على آخر المنجزات العلمية.

وقد أنجزت حتى الآن - بفضل همّة وإرادة الباحثين وفضلاء الحوزة - الخطوات الأولى لهذا المشروع من خلال تأليف ما يربو على مائة كتاب دراسي في مجالات العلوم الدينية - الإنسانية المختلفة.

والكتاب الذي بين يديك «التبليغ، مناهجه وأساليبه» يمثل أحد النماذج المختارة من هذه الكتب.

ويُعدّ خطوة راسخة على هذا الطريق، وجهداً يستحق التقدير بذله العالم المتضلع حجة الإسلام والمسلمين الشيخ جعفر البجاري، فشكراً متواصلاً له ولجميع الذين ساهموا في إنجاز هذا العمل.

جامعة المصطفى عليه السلام العالمية
مكتب التخطيط وتقنية التعليم

الفهرس

٥ كلمة المكتب
١١ المقدمة

الفصل الاوّل

١٣ الاعلام معنّى و مفهوماً
١٦ الأسئلة

الفصل الثاني

١٩ مكانة التبليغ
٢٢ الغرب و الغزو الثقافي
٣٣ الأسئلة

الفصل الثالث

٣٧ الدعوة و اهدافها
٣٧ (١) الدعوة إلى التوحيد والقسط
٣٨ (٢) الدعوة إلى عالم الغيب
٣٨ (٣) الدعوة إلى المعاد
٣٩ (٤) الدعوة إلى مكارم الاخلاق
٣٩ (٥) الدعوة إلى التعليم والتعلّم
٤٠ (٦) الدعوة إلى جهاد النفس
٤١ (٧) الدعوة إلى الحرّية الاجتماعية والحرّية المعنوية
٤٢ (٨) الدعوة إلى العبادة
٤٣ (٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكر
٤٤ (١٠) الدّعوة في كلام الامام الحسين عليه السلام
٤٥ الأسئلة

الفصل الرابع

٤٩ أدوات التبليغ
٤٩ ١- المنبر

٥١	٢- الصفّ
٥١	٣- الرّحلة
٥٣	٤- الندوات
٥٣	٥- وسائل الاعلام العامة
٥٥	● السينما
٥٦	● التلفاز
٥٨	● الكمبيوتر
٥٩	● المذياع
٥٩	٦- الرّياضة
٦٠	٧- الفنّ
٦١	٨- الكتابة والقلم
٦٣	٩- الفصاحة والبلاغة
٦٥	١٠- الشعر
٦٦	١١- الحكمة والموعظة والجدل
٧٠	● آداب المناظرة
٧٢	١٢- المعارض الثقافية
٥٥	السينما
٥٦	التلفاز (الشاشة المرئيّة)
٥٨	الكمبيوتر
٥٩	المذياع
٥٩	٦- الرّياضة
٦٠	٧- الفنّ
٦١	٨- الكتابة والقلم
٦٣	٩- الفصاحة والبلاغة
٦٥	١٠- الشعر
٦٦	١١- الحكمة و الموعظة و الجدل
٧٠	آداب المناظرة
٧٢	١٢- المعارض الثقافية
٧٣	الأسئلة

الفصل الخامس

٧٧	طريق التبليغ و فنونه
٧٧	١) التبليغ الفردي
٧٨	٢) التبليغ الفرقي
٧٨	٣) التبليغ الطريقي

٧٨	٤) التبليغ التاجي
٧٩	٥) التبليغ الموجه
٧٩	٦) اسلوب النفي والاثبات
٨٠	٧) الطريقة الشرطية
٨٠	٨) الطريقة المفاجئة
٨٠	٩) الطريقة الاستدلالية
٨١	١٠) ازالة الغفلة
٨١	١١) الأسئلة والأجوبة
٨١	١٢) المقارنة
٨٢	١٣) بيان الأسوة
٨٢	١٤) الالتقاء والتلقين
٨٣	١٥) الطريقة العملية
٨٣	١٦) التكرار
٨٣	١٧) تهيج المشاعر
٨٤	١٨) التفكير
٨٥	١٩) اختيار الهتافات
٨٥	٢٠) مدح أهل البيت <small>عليهم السلام</small>
٨٦	● ثلاثون نكتة تبليغية
٩٠	الاسئلة

الفصل السادس

٩٣	مخاطبو الدعوة
١٠٢	الاسئلة

الفصل السابع

١٠٥	اوصاف المبلغ في الكتاب و السنة
١٠٥	١- معرفة الهدف والغاية
١٠٦	٢- الايمان بالغاية والهدف
١٠٧	٣- التطبيق
١٠٧	٤- الاخلاص
١٠٩	٥- الصدق
١١٠	٦- العلم والاطلاع
١١١	٧- شرح الصدر والصمود
١١٢	٨- عزة النفس
١١٤	٩- شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج
١١٦	١٠- اشارات عابرة الى خصائص و صفات أخرى للمبلغ الناجح

الأسئلة ١١٨

الفصل الثامن

١٢١	انواع الخطب
١٢١	١- الخطابة الدينية
١٢٢	● عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية
١٢٤	٢- الخطابة السياسيّة
١٢٤	● شرائط الخطيب السياسي
١٢٥	● شروط الخطبة السياسية
١٢٧	٣- الخطابة الحماسية
١٢٧	● خصائص الخطبة الحماسية
١٢٨	٤- الخطابة القضائيّة
١٣٠	٥- الخطابة التأيينيّة
١٣٢	٦- الخطابة الاجتماعيّة
١٣٣	٧- الخطابة العلميّة
١٣٤	٨- الخطابة الترحيبيّة
١٣٧	الخطابة الحسينيّة
١٣٨	ثلاثون نكتة حول فن الخطابة
١٤٢	الأسئلة

الفصل التاسع

١٤٥	التبليغ والآفات والموانع
١٤٧	الف- العوامل الداخليّة
١٥٢	ب- العوامل الخارجيّة
١٥٤	الأسئلة

الفصل العاشر

١٥٧	المسجد
١٥٨	الفوائد الاجتماعيّة للمسجد هي كالتالي
١٥٩	خصائص المسجد المثالي
١٦٢	الأسئلة

المقدمة

﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ...﴾^(١)

إنّ تبليغ الرسالة بشكل واسع و شامل، يفرض علينا التعرّف على طرق و وسائل الاعلام حديثها و قديمها؛ لأنّها استخدمت سلاحاً هداماً بيد اعداء الدين فلا بدّ من مواجهتها، إذ إنّ الاساليب المتبعة حالياً في التبليغ لم تكن بمستوى المواجهة ممّا يحتم علينا اعادة النظر فيها على وجه يعيد للفكر الاسلامي حيويته وقوته دون أيّ تنازل عن أسسه ودعائمه.

إنّ الاعلام اليوم يلعب دوراً خطيراً في العالم و كل من يفقد هذا السلاح عندالمواجهة سوف يكون مصيره الفشل المحتوم.

لقد أتخذ الاعلام بالامس، سلاحاً في مواجهة النبي ﷺ، حيث سعى اعداء الاسلام إلى بثّ الدعايات المغرضة والمضلّلة من خلال تهمة السحر التي لُفقت ضدّ النبي ﷺ، وتهمة ترك الصلاة التي لُفقت ضدّ عليّ عليه السلام حتى ان بعض السدّج من اهل الشام أصابتهم الدهشة لما طرق مسامعهم خبر استشهاده عليه السلام في المحراب.

كما ان الاعلام المسموم قد صوّر الإمام الحسين عليه السلام - و هو ابن الاسلام - خارجياً كسائر الخوارج.

فالاستكبار العالمي اليوم كما صرّح قائد الثورة آية الله الخامنئي - حفظه الله - تعالى راح يشنّ حملات وغارات ثقافية مسعورة لمواجهة الثورة الاسلامية. فلو ضعف علماء الدين عن صدّ هذا الهجوم سوف يواجه الاسلام خطراً كبيراً، و سوف تذهب من أيدينا فرصة تبليغ الاسلام. فعلى المبلّغ المجاهد أن يتسلّح بمناهج حديثة في التبليغ و أن يبذل كل رخيص و غالٍ في سبيل نصرّة الاسلام حتّى لوكلّفه ذلك التضحية بالنفس والنفيس، فان الظفر يأتي بعد العناء ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾^(١).

لذا فسنقوم من خلال هذه المقالات باستعراض الاساليب و المناهج الحديثة في التبليغ، واستعراض الصفات الخلقية اللازم توفّرها في المبلّغ الرسالي الهادف. وكتابنا هذا يشتمل على مقدّمة و عشرة فصول و راجعنا في تأليفه الكثير من الكتب المدوّنة في هذا المجال.

وفي الختام ، أهيب بمن طالع هذا الكتاب أن يرشدني إلى مواضع الخلل فيه، وأن لا ينسانا من صالح الدعاء في مظانّ الإجابة، ومن الله التوفيق.

الحوزة العلمية بقم المقدسة

جعفر البجّاري

عيد الغدير ١٤٢١ هـ. ق

الفصل الأول

الإعلام معنًى ومفهوماً

الفصل الاول

الاعلام (التبليغ) معنىً و مفهوماً

الاعلام مفهوماً يعني: ايصال الخبر و النبا إلى الناس و ترسيخه في اذهانهم من خلال المذياع أو الشاشة المرئية (التلفاز) والصحف و... و يسمّى المنفذ لهذا العمل مخبراً أو المراسل.

و معنى الايصال والترسيخ في المصطلح الإسلامي أن يقوم الداعي بالذهاب بنفسه إلى المخاطبين و يبلغهم الدعوة التي على كاهله و يسمّى المنفذ هنا داعياً و مبلغاً. و يصبح نشاطه كنشاط الأنبياء ﷺ فعليه أن يتسلّح بالصبر كما صبروا و ان لا تزحزحه العواصف، و أن لا يرى أمراً مستحيلاً، و أن يوصل ما يحمل من خطاب و لا يهن و لا ينكل و لا ييأس من شيء أبداً.

و للاعلام اصطلاحاً معنى آخر و هو:

آلة هامة للغاية ، يسعى اصحابها من خلالها إلى فرض افكارهم على الناس فكرياً و عقائدياً كي يخضع المجتمع لأفكارهم .

فلهذا اصبح الاعلام في العرف السائد - وللأسف الشديد - لفظة منقبوذة؛ و أصبحت نظرة المجتمع إلى الاعلام نظرة سيئة. ولكن علينا أن لا نتأثر بهذه النظرة السلبية نتيجة اعمال و ممارسات الآخرين.

فالاعلام في الشرق والغرب بمعنى واحد و هو الوصول الى غايات و اهداف بأيّ وسيلة كانت، فالوصول إلى الغاية يبرّر لديهم الوسيلة . فالخلاعة و تحريف الوقائع الاجتماعية التاريخية، و القيام بتضليل افكار عمّة الناس عن المسائل المصيريّة لحياة البشر بأسرها، تُعدّ اقداماً اعلامياً ناجحاً ان سببت تحقيق مصالحهم و اغراضهم.^(١)

ولكن للتبليغ في المصطلح الإسلامي معنىً معاكساً تماماً لما هو موجود في الغرب فهو لا يتوقف على إيصال الدعوة فحسب، بل له أسلوبه الخاص وطريقته الخاصة، ومع التدقيق النظر في الآيات والروايات ندرك أنّ للتبليغ أسس وقواعد خاصة تجب مراعاتها كالبلاغة والفصاحة، وانسجام الخطاب مع الزمان والمكان. وقد عُني بها عناية خاصة كي تنفذ في القلوب وترسخ في الأذهان وتُحيي الموتى: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١).

من واجبات الدعوة ان: تحيي دفائن العقول وأن تبتّ الحياة في القلوب الميتة، وإيقاظ القلب بالفطرة التي فطر الناس عليها، وانقاذ البسطاء والسذج من مصائد الشبهات، كما أنه من لوازم الدعوة ان تفضح السياسات المشثومة التي تهدف ضرب الديانة وانهيارها فتواجه الافكار الاستعمارية كالشيوعية وغيرها من الافكار الالحادية و تهزم الظالمين.

فوظيفة المبلِّغ كما قلنا وظيفه الأنبياء و رسالته رسالتهم، فعليه أن يوصل الخطاب الصريح لإتمام الحجة على الناس - كما فعل الانبياء - فعندها يكون المرء عالماً بتكليفه وينطلق لأداء واجباته.

توجد مفردات أخرى ذكرها القرآن الكريم إلى جنب الدعوة وهي:

(١) الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ...﴾^(٢).

(٢) البلاغ: ﴿الَّذِينَ يُبَلِّغُونَ رِسَالَاتِ اللَّهِ وَيَخْشَوْنَهُ وَلَا يَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾^(٣).

(٣) التبشير والانداز: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾^(٤).

(٤) التخويف: ﴿وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا﴾^(٥).

(٥) الارشاد: ﴿يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ﴾^(٦).

٢- سورة التوبة، الآية ٧١.

١- سورة النور، الآية ٥٤.

٤- سورة الفرقان، الآية ٥٦.

٣- سورة الأحزاب، الآية ٣٩.

٦- سورة الجن، الآية ٢.

٥- سورة الإسراء، الآية ٥٩.

الأسئلة:

- ١ - ما هو معنى التبليغ في اللغة والاصطلاح؟
- ٢ - ما هو الفرق بين التبليغ والإعلام الموجود في الغرب وفي الثقافة الإسلامية؟

الفصل الثاني

مكانة التبليغ

الغرب والغزو الاعلامي

الفصل الثاني

مكانة التبليغ

لقد حاز التبليغ على مكانة رفيعة لما له من أهمية في سيادة المثل العليا وعبادة الله وانقاذ الشعوب من آثار الظلم والطاغوت ﴿أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾^(١). هذا من جانب ، ومن جانب آخر فهو يعمق الهوية الثقافية ويحول دون التيه والضياع ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ وَ...﴾^(٢). والتبليغ لأهميته الخاصة أُلقي على عاتق الأنبياء والأوصياء والعلماء دون أن يختص بزمان دون زمان أو مكان دون مكان.

التبليغ مسؤولية خطيرة فلماذا عند ما بُعث موسى عليه السلام بالنبوة، وأمر من قبل الباري جلّ و علا بأن يذهب إلى فرعون أحسّ بثقل المسؤولية و خطورة المهمة فطلب من ربه متضرّعا:

٢- سورة الأنفال، الآية ٢٤.

١- سورة النحل، الآية ٣٦.

﴿قَالَ رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي. وَيسِّرْ لِي أَمْرِي. وَاخْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴿١﴾ يَفْقَهُوا قَوْلِي. وَاجْعَلْ لِي وَزِيْرًا مِنْ أَهْلِي. هَارُونَ أَخِي. أَشَدُّ بِهِ أَرْزِي. وَاشْرِكُهُ فِي أَمْرِي كُنِي نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا. وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا. إِنَّكَ كُنْتَ بِنَا بَصِيرًا﴾. (١)

وكما كان التبليغ حساساً و ذا اهمية خطيرة كذلك يجب على المبلِّغ ان يتسلح بالصبر على الشدائد ليتمكن من أداء الرسالة على نحو جيّد.

الاعلام الباطل - اليوم - سلاح فتاك بيد أعداء الدين وبيد الدول المستكبرة يشنون عن طريقه حرباً نفسية ضدّ من يقف بوجههم. فهو اكثر نكاية و ضرراً من الحرب العسكرية، لأنّه يسلب من الناس هويّتهم و ثقافتهم و يتيسّر من خلاله بسط نفوذهم، وهذا ما نسمّيه اليوم بالغزو الثقافي.

يقول «راسل» عن خطورة الاعلام بأنّه سعى المستعمرون إلى اتّخاذ الاعلام والدعاية وسيلة لقلب الحقائق وتشويهها بحيث راحوا يلقّنون الاطفال في الروضة. بأنّ اللبن اسود و يلقّنونهم أيضاً بأنّ من يعتقد خلاف ذلك فهو رجعي متحجر. (٢)

إنّ ذوي النفوس الأمارّة بالسوء والذين يتربّصون بالدين الدوائر اخرجوا الدين من الحياة وحرّفوه و قلبوا حقائقه، لأنّهم رأوه يعارض منافعهم المادّية، و هذا الشيء يطمح اليه المستعمر و يسعى للوصول إليه، فهو يحاول دائماً اللقاء الشبهات العلمية والفلسفية والاخلاقية والاجتماعية والسياسية في أذهان المسلمين، مركزاً عمله على

الشباب والمراهقين لكي يزلزل عقيدتهم بالدين.

اغتيال الشخصيات اسلوب آخر، اتخذه المستعمر لمكافحة الاسلام بحيث ان الكنيسة تعرّف النبي محمد ﷺ بأنه كان قطاعاً للطرق و شارباً للخمر، ولم يسلم علماء الشيعة من هذا الهجوم الاعلامي الشرس ولم يتركوا وسيلة توصلهم الى هدفهم المشؤوم هذا الا واستعملوها.

المشكلة التي كان يواجهها الأنبياء، جهل الناس؛ فلهذا كان نبينا ﷺ يدعو الله و يقول: «اللهم اهد قومي فانهم لا يعلمون».^(١) واليوم فشكلة الاسلام هي الدول الاستعمارية و عملاؤها في البلاد الاسلامية.

المشاكل الاجتماعية التي كانت على عهد الانبياء هي الخمر و الزنا والقمار واللواط والربا والفقر والغش والسرقات والجهل والخرافة والتقاليد والعادات المنحطة، والمشاكل الماديّة والاقتصادية والسياسية، و اما اليوم فهذه المفاصد تطوّرت اكثر و اكثر، المخدرات والخمور والكازينوات انتشرت في جميع انحاء العالم و لم تسلم منها حتى مكة المكرمة. فاللعب بالورق و العلاقات الجنسية الحرّة، انهيار العوائل، الغناء والموسيقى المضرة والمحرمّة اضيفت في عصرنا اليوم على المعاصي السابقة.

فعلى علماء الاسلام ان يحسّوا بالمسؤولية الكبيرة في عصر الغيبة الكبرى، وان يستفيدوا من تجاربهم و تجارب الائمة ﷺ في مواجهة المشاكل التي هي في عصرنا اكثر تفاقماً و انتشاراً من عصر الأنبياء والائمة ﷺ، و ان يبلغوا ببرناج دقيق و

مدرّوس، ليتمكّنوا من انقاذ العالم من الانهيار والفساد والدمار.
يجب على المبلّغين الاستفادة من الاذاعة والتلفزة والسينما والمسرح والمجلاّت والكتب والمدارس والجامعات، بغية ايصال صوتهم الى الناس ليتمكّنوا من مواجهة الاستعمار سياسياً وثقافياً واقتصادياً ويحاولوا أن يجذبوا الشباب إليهم بالاختصاص شباب الدول غير الإسلاميّة إلى الجامعات الاسلاميّة والحوزات العلميّة، ليعدّوا منهم مبلّغين ماهرين لكي لا يسبقنا التبشير المسيحي الذي يعيش الفراغ من الناحية الايدئولوجية. فلا بدّ في هذا المجال من الاستفادة من نحوين التبليغ: العلمي والعملي، فأما الثاني فهو تكليف كلّ انسان مسلم سواءً كان عالماً أم غير عالم، و أما الأوّل فهو يقع على عاتق العلماء فحسب و يحتاج إلى مستوى راق من العلم كما تقدّم.^(١)

الغرب والغزو الثقافي

يلاحظ في الاحصائيات ان هناك اكثر من مليون و خمس مائة الف جهاز فيديو، بحيث يغطي اكثر من أربعين مليون نسمة في بلادنا (ايران). ارضية الغزو الثقافي في مراكز الدراسة و بالنسبة إلى الشباب مهتأة و مرکز عليها من قبل الغرب. الكتاب ايضاً يلعب دوره الكبير؛ فمثلاً يقال انه طبع اكثر من ٢٦٧٥٠٠٠ نسخة حول هجوم العراق الكويت تحت عناوين «صدام حسين و أزمة الخليج»، «عاصفة الصحراء»، «الهجوم».

وأخيراً لا بدّ لنا من القاء نظرة على وسایل الاعلام الغربية بموجب الاحصائيات المنشورة في سنة ١٩٧٦ ميلادية لتتعرف على مدى محاولاتهم للغزو الثقافي.

الرقم	الدولة	البث التلفزيوني	البث الاذاعي	الصحف اليومية	عدد النسخ
١	بريطانيا	٥٩٦	٣٦٤	١١١	٢١/١٦٦/٠٠٠
٢	ايطاليا	١٩٩	١٩٦	٧٨	٦/٧٧٠/٠٠٠
٣	امريكا	٣٨٥٣	٧٣٠٧	١٨٩٣	٤٩/٥٠٠/٠٠٠
٤	اسبانيا	٧٤١	٤٠٦	١١٥	١/٧١٠/٠٠٠
٥	المانيا الغربية	١١٥٣	٣٤٦	٣٢٠	١٧/٧٥٦/٠٠٠
٦	السويد	٣٥٨	٢٨٢	١١٣	٤/٨٤٧/٠٠٠
٧	فرانسا	٣٠٠١	٢٩٠	٩٨	١١/٤٤٥/٠٠٠

إذا لاحظنا الاعلام الغربي نجده قوة هائلة تحكم البلاد و يمكن ان نعدّ الاعلام السلطة الرابعة بعد السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية. هناك أربعة من وكالات الانباء مدعومة من قبل الرأسماليين الصهاينة والتقنية الغربية هي: أسوشيتدبرس في الولايات المتحدة الامريكية، يونائتدبرس و رويتر في بريطانيا و وكالة الانباء الفرنسية تديع و تنشر اكثر من ٣٥ مليون كلمة في اليوم الى جميع انحاء العالم. من دورالنشر المعروفة المشهورة (بنغوثن) يقال انها منحت المرتد سلمان رشدي مؤلف «الآيات الشيطانية» اكثر من ٨٥٠٠٠٠٠ دولار مكافئة له على كتابه الذي تجاسرفيه على جميع الاديان والانبياء و استهان بجميع المقدسات.

التبشير المسيحي بواسطة الفاتيكان أسس اذاعة خاصة به سنة ١٩٣١ ميلادية
بامر من البابا «بيوس السادس» و ماركوتي، يذاع فيها اكثر من ٢٠ ساعة بثلاثين لغة
في اليوم الى جميع انحاء العالم.

اما دور النشر الراجعة إلى الفاتيكان فهي منتشرة في جميع انحاء العالم وبلغات
مختلفة، طبعت لحدّ الآن اكثر من خمسة الاف نوع من الكتب بـ (مليارات النسخ) و
الان يسعى الفاتيكان ليستفيد من الاقمار الصناعية للبث التلفزيوني على نفقة شركة
لومن ٢٠٠٠ ليتمكّن زعيم الكاثوليك للتحديث مباشرة إلى جميع نقاط العالم.
واما الشيوعية فقد كان لها ايضاً اعلام مكثف فمثلاً بين سنة ٦٦ - ٧٠ ميلادية
طبع اكثر من مليار نسخة من كتاب «ماو» قائد الشيوعية في الصين و بين سنة
١٩١٧ - ١٩٦٧ ميلادية طبع و نشر اكثر من ٣٥ مليون نسخة من كتاب لينين بـ
(٦٢١) لغة. وكتب استالين ترجمت الى ١٠٦ لغة من لغات العالم و طبع منها اكثر من
نصف مليار نسخة.

الاتحاد السوفيتي كان يُهدي الى مكاتب العالم اكثر من ٣٩ مليون كتاباً إلا ان
مساعي هذا النظام باءت كلها بالفشل بحيث تقوضت اركانه عام ١٩٩٠م^(١) ﴿و
مَكْرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.^(٢)

قائمة أهم وكالات الانباء العالمية^(١)

الرقم	اسم وكالة الانباء	اسم الدولة	تعداد الدول التي ترسلها	تعداد الكلمات التي تبثها الوكالة الى العالم يوميا	تعداد المشتركين
١	فرانس برس	فرانسا	١٥٢	١٠ مليون و ٢٠٠٠ صحيفة ٣٥٠ الف كلمة	
٢	رويتر	بريطانيا	١٤٧	٥٠٠ الف كلمة ٦٥٠٠ صحيفة	
٣	أسوشيتد برس	امريكا	١٠٨	١٧ مليون كلمة ١٠٠٠ صحيفة في كل العالم، ٥٧٦٢ اذاعة و تلفزيون في داخل امريكا، ٤٨٥ تلفزيون خارج امريكا	
٤	تانيوس	يوغسلاويا	١٠٣	١٢٠ الف كلمة الى ٧٥	٤٦ مشترك داخلي و خارجي
٥	يوناييتد برس اينترنشنال	امريكا	٩٢	١١ مليون كلمة ١٠٣٦ صحيفة، ٣٢٣٧ اذاعة، ٤٤٥ تلفزيون	
٦	تاس	الاتحاد السوفيتي	٨٠	١١٥٠٠٠ كلمة ١٣٠٠٠ مشترك خارجي	
٧	DPI	المانية الغربية	٧٨	٣٠٠٠ / ٠٠٠ كلمة	١٤٤ مشترك خارجي
٨	اي مان اس اي	ايطاليا	٦٩		١٦٠٠ مشترك
٩	كيودو	اليابان	٣٧	٥٠٠ / ٠٠٠ كلمة	٣٢ مشترك داخلي و ٤٠ مشترك خارجي و ٥٩ محطة اذاعة و تلفزيون
١٠	I-F-P	اسبانيا	٣٢	٢٢٠٠ كلمة باللغة الاسبانية ٢٥٠٠ كلمة باللغة الانجليزية	١٧٣٤ مشترك

اما الاعلام الاسلامي مقارنة بالاعلامين السابقين، فهو يشكو من عدم الانسجام و عدم البرمجة و عدم معرفة الزمان و المكان، اضافة الى ذلك ضعف الخبرات

والامكانات، فهو يعيش حالة عدم البرمجة والأزمة في الاعلام والسبب في ذلك كده نشأ من عدم اطلاع المبلغين و عدم الخبرة الكافية و ضعف امكاناتهم بحيث انهم يقفون من الاعلام الغربي موقف المتأثر و المعقل به لاموقف الذي يرى فيه أنه غزو ثقافي منحرف.

يوجد الآن أكثر من إحدى عشرة اذاعة تبثّ يومياً أكثر من ٤٤ ساعة على نفقة الصهاينة لمواجهة الثورة الاسلامية في ايران. قامت دعائم الدول المستبدّة منذ الزمن الأوّل و إلى اليوم المحاضر على الاعلام و السلاح. فالاعلام الشيطاني اتّخذ وسيلة للسيطرة على افكار واحاسيس الناس ثم بالنتيجة السيطرة عليهم. و اما الاسلاميون فهم يعانون من الضعف في هذا الجانب لأنهم تركوا الساحة لغيرهم و انهزموا و ما ذاك الا نتيجة لحسن ظنهم وتفكيرهم الساذج و اعتقادهم بأنه ليس ثمة حاجة تدعو لتوعية على الناس.

لابدّ لنا من الايمان بهذه الحقيقة وهي انّ العالم يحكمه اليوم نظام واحد ملحد متسلط عليه اقتصادياً، سياسياً، ثقافياً و عسكرياً، ولو أمعنا النظر في هذا النظام ولاحظنا المجالس الدولية كمجلس الامم و صندوق النقد الدولي واليونسكو و الناتو، نشاهد هذه الحقيقة واضحة و هي امتلاك خمس دول حق العضوية الدائم في مجلس الامم و امتلاك حق الفيتو، و اربعة من هذه الدول، - و هم المنتصرون الفاتحون في الحرب العالمية الثانية - ينحدرون من اصل واحد.^(١)

يحكم العالم نظام الحادي واحد له قطبان؛ قطب الشرق و قطب الغرب، يحاول كلّ منهما ان يتسابق مع الاخر في نهب الخيرات. اما اذا تصادمت المنافع بحيث يشكل خطراً على النظام الواحد المسيطر، حينها تتكاثف الجهود للحيلولة دون ذلك. فمثلاً في حرب الخليج دعم كل من الشرق والغرب النظام البعثي ضدّ الجمهورية الاسلامية، لأنّها احسّا بخطر مشترك يهدّد مصالحهما.

فهذا النظام الواحد لازال يواجه المشاكل من الداخل. المشاكل التي قد تؤدّي به نتيجة للشعارات الفارغة التي يرفعها الى الزوال والفاء، لأنّ هذه الشعارات متى ما ارادت ان تتحقق فقدت القدرة على التطبيق و تولد نظام آخر في؟ مقبالها.

فهذه الشعارات المنادية بالمساواة والرفاه، والحرية الجنسية، والديمقراطية بما انها غير عادلة و جائرة و مسخرة لخدمة الاستكبار والجور، فمن المستحيل ان تتحقق. فاذا كان هدفنا و كانت رسالتنا رفع علم التوحيد خفاً على جميع ربوع العالم، هذه المسؤولية الحساسة، تحتم علينا ان ندرس الثورة الاسلامية لتتعرف على القواعد الاستراتيجية في العالم للثورة؛ لانّ الثورة معناها رفع الشعارات الجديدة للحصول على مجتمع جديد و متطور و ان نستفيد سقوط النظام العالمي الاحادي، لأنّه بعد ان لفظ انفاسه الأخيرة و لم يتمكّن من حلّ مشاكل العالم بل زادها تعقيداً و بلبلةً تولدت فرصة نعمة لنا علينا الاستفادة منها.

و اما الثورة الاسلامية العالمية بما انها ترى للانسان بعداً آخر في ما وراء المادة وهذا يساعد الى حدّ كبير على نشر القيم المعنوية و يشكل منطقاً جديداً لم يكن معهوداً من ذي قبل، وقوة جبّارة يمكن ان تغيّر و تحوّل التاريخ الى تاريخ رائع؟ مفعم

بالمعنويات والفضائل.

ويمكن أن نستعين في هذا الطريق و (هو نشر الاسلام) و ثورته بما نمتلكه - نحن المسلمين - من ذخائر و معادن و بترول، لانّ ارضنا الاسلامية التي تقرب مساحتها من ٣٥ مليون كيلومتراً و يبلغ اعداد نسمتها اكثر من مليار نسمة، مليئة بالخيرات وفيها اكثر من مئة ميناء استراتيجي، واكثر من ٣٢٠ مليار برميل نطف اضافة الى المعادن الأخرى.

هذه الثروة العظيمة تساعدنا في نشر دعوتنا بالرغم من نقص الخبرات، فخبراًؤنا المسلمون في اسر الدول الغربية و في خدمتها، و بالرغم ايضاً من عدم اطلاع المسلمين عن بعضهم على البعض الاّ انّ هذه الامور لا تقع عائقاً في طريق الثورة و نشر الدعوة، لأنّ الصحوة الاسلامية العالمية سوف توقظ النائمين في سباتهم العميق.

الدعوة و التبليغ معناها نشر المفاهيم العقائدية و السياسية و التاريخية و نشر الفضائل الاخلاقية، و ما نلاحظه من انحطاط المسلمين يعود الى عدم علمهم و اطلاعهم على ما يمتلكون من استعدادات و قدرات.

فرسالة التبليغ اذن ايقاظ المسلمين و تبئهم الى استغلال هذه القدرات بالنحو المطلوب عندها سوف تبدأ الثورة الاسلامية في الانتشار في العالم لتصل الى اهدافها و تنشر قيمها في كل مكان.

فأهميّة الدعوة تتمثل بمقدار ما تتمكّن من ازالة الالحاد في العالم و نشر التوحيد في جميع انحاءه. فالبرامج التبليغية التي تنشر العدالة و تقوض الظلم و الالحاد و تهتم و

الاسلامية. (١)

قال امير المؤمنين عليه السلام: «يا كميل! ما من حركة الا و انت محتاج فيها الى معرفة». (٢)

فيجدر بنا - نحن المبلّغين - ان نتعرّف على اصول التبليغ و طرقه و نستفيد من الوسائل الحديثة في نشر الدعوة، لنسجّل حضوراً فعالاً على مختلف أصعدة الحياة، فالقرآن الكريم يشنف اسماعنا بقوله: ﴿... وَ مَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعاً﴾. (٣) والمبلّغ كما وصفه القرآن، يأمر بالمعروف و ينهى عن المنكر وهو بعمله هذا يحيي الناس معنوياً ويرشدهم الى طريق السعادة.

قال تعالى:

﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَ

يَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (٤)

اي إن طريق الفلاح هو الامر بالمعروف والنهي عن المنكر.

بعبارة اخرى اذا اردتم الفلاح ما عليكم الا الالتزام بالأمر واجتناب النهي، الامر بالمحسنات والمندوبات والنهي عن القبائح والمحظورات لأنها - الامر والنهي - دعامة الاسلام.

قال امير المؤمنين عليه السلام: قوام الشريعة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر (٥).

وعدم الالتزام بهذه الاوامر والاجتناب عن هذه النواهي تجعل الاعمال الصالحة حتى

٢- بحار الانوار: ٧٧ / ٤١٤، باب ١٥.

٤- سورة آل عمران، الآية ١٠٤.

١- راجع: مباني تبليغ، ص ٧.

٣- سورة المائدة، الآية ٣٢.

٥- غرر الحكم.

الجهاد في سبيل الله، كقطرة من قلزم او بصقة في بحر عظيم. قال امير المؤمنين عليه السلام:
وما اعمال البر كلها حقّ الجهاد في سبيل الله عند الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا
كنفته في بحر لجي^(١).

ولا نرى لذلك دليل الا القول بأن ترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فيه بوار
الدين واندثاره وعندها لن يبقى جهاد حتى يحظى الانسان بثوابه العظيم. قال الامام
الباقر عليه السلام:

إنّ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر عليه السلام، منهاج
الصلحاء، فريضة عظيمة، بها تنهأ عليه السلام، وتحل
المكاسب، وترد المظالم، وتعمّر عليه السلام وينتصف من الاعداء
ويستقيم الامر^(٢).

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، سبيل الانبياء عليهم السلام، وطريقة الصلحاء المتقين.
انه فرض عظيم هام لأداء الواجبات وترك المحرمات. به تؤمن الطرق و
الاساليب، تحل المعيشة والارتزاق، وتردّ المظالم الى اهلها، به تخضر الأرض وتعمر
، تنتعش معيشة الناس ويمحق الفقر من المجتمع، به تردّ الحقوق التي سلبها الاعداء ،
وتركه يوجب تسلط الفساق والأشرار على الناس. قال عليه السلام: لا تتركوا الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر فيوئي الله اموركم شراركم ثم تدعون فلا يستجاب دعاؤكم^(٣).

من الواضح أن تولي الأشرار والفساق زمام الحكم يؤدي إلى اشاعة الفساد والظلم، ويصبح الدين لعبة بأيديهم، حينها لو دعى المسلمون الله ليلاً ونهاراً لا يستجاب لهم، ويصاب المجتمع بالامور التالية:

(١) ضعف الايمان والدين : قال الامام الصادق عليه السلام: كل من لم يحب علي الدين ولا يبغض علي الدين فلا دين له ^(١). وذلك لتوثق عرى الدين بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر .

(٢) البؤس: قال امير المؤمنين عليه السلام: من ترك انكار المنكر بقلبه ويده ولسانه، فهو ميت بين الأحياء ^(٢).

(٣) الوقوع في الذنوب: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من أمر بمعروف ونهى عن منكر أو دلّ على خير أو أشار به فهو شريك ومن أمر بسوء أو دلّ عليه أو أشار به فهو شريك ^(٣).

(٤) التعرض لغضب الله: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل ليبغض المؤمن الضعيف الذي لا دين له...الذي لا ينهى عن المنكر ^(٤).

المؤمن الضعيف عند الله لا دين له، لأنه لا قدرة له على الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، فلو تكاسل وتجاهل فحلّ به غضب الرب.

(٥) بروز القحط: قال الصادق عليه السلام: أيما نشأ من نشاء في قوم لم يؤدّب علي

١- وسائل الشيعة: ١١ / ٤٤ .
٢- التهذيب: ٦ / ١٨١ .
٣- وسائل الشيعة: ١١ / ٣٩٨ .
٤- وسائل الشيعة: ١١ / ٧٩ .

معصيته. فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ أَوَّلَ مَا يَعَاقِبُهُمْ فِيهِ، إِنْ يَنْقُصُ مِنْ أَرْزَاقِهِمْ.^(١)

إذا سادت الذنوب والكبائر المجتمع ولم يعارضها أحد من الناس فإنَّ أوَّلَ ما يعاقبهم به ان يصيبهم بالقحط و نقص الارزاق و... اذن من الواجب علينا أن لا نترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مهما كلف الامر. وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ^(٢).

الأسئلة:

- ١- ماذا يقول «راسل» عن الاعلام؟
- ٢- ما هو دور علماء الاسلام في عصر الغيبة؟
- ٣- ماهي السلطة الرابعة في المجتمع؟
- ٤- ما هو نشاط التبشير المسيحي في العالم اليوم؟
- ٥- بين ما هو المقصود من الآية الشريفة؟ و من احيائها فكأنما احيا الناس جميعا.
- ٦- ما هو الغزو الثقافي؟

الفصل الثالث

الدعوة و اهدافها

- (١) الدعوة إلى التوحيد والقسط
- (٢) الدعوة إلى عالم الغيب
- (٣) الدعوة إلى المعاد
- (٤) الدعوة إلى مكارم الاخلاق
- (٥) الدعوة إلى التعليم والتعلم
- (٦) الدعوة إلى جهاد النفس
- (٧) الدعوة إلى الحرية الاجتماعية والحرية المعنوية
- (٨) الدعوة إلى العبادة
- (٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكر
- (١٠) الدعوة في كلام الامام الحسين عليه السلام

الفصل الثالث

الدعوة واهدافها

من خلال ما مرَّ آنفاً اتضح ان (الهدف) الاصلُ الاصيل للدعوة (التبليغ) في الشريعة الاسلامية، هو فلاح الانسان في داري الدنيا والآخرة. و - هو في الواقع - يتطابق مع اهداف بعثة الأنبياء و امامة الائمة عليهم السلام.
ولنذكر فيما يلي أهم أهداف التبليغ، وهي مستفادة من المباني الفكرية للشهيد مرتضى المطهري ^(١) رحمه الله.

(١) الدعوة إلى التوحيد والقسط:

الاسلام يرى الخير والصلاح و الفلاح في معرفة الله عزّ وجل والتقرّب اليه و اقامة العدل والقسط. و هذا هو الهدف الاصيل لبعثة الأنبياء التي تنطوي على أمرين:

١ - تبليغ و مبلغ در آثار، شهيد مطهري، ص ٣٣.

الأول : التوحيد النظري والتوحيد العملي الفردي، كما دلّت عليه الآية الكريمة:

﴿يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(١).

والثاني: اقامة التوحيد العملي الاجتماعي (العدل والقسط). كما يصرّح بذلك

القرآن الكريم:

﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ...﴾^(٢).

(٢) الدعوة الى عالم الغيب:

الأنبياء، هم حلقة الوصل بين الناس و عالم الغيب و تهدف دعوتهم الى فتح نافذة للناس يطلعون منها على عالم الغيب.

(٣) الدعوة الى المعاد:

يعتبر الايمان بالمعاد من أهمّ الاصول التي يجب أن يعتقد بها الانسان المؤمن، الى جانب التوحيد ، قال الله تبارك و تعالى في كتابه الكريم: ﴿... وَالْمُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أُولَئِكَ سَنُؤْتِيهِمْ أَجْرًا عَظِيمًا﴾^(٣).

٢- سورة الحديد، الآية ٢٥.

١- سورة الاحزاب، الآية ٤٥ و ٤٦.

٣- سورة النساء، الآية ١٦٢.

٤) الدعوة الى مكارم الاخلاق:

قال رسول الله ﷺ: «أني بعثت لأتمم مكارم الاخلاق»^(١).

إن النبي ﷺ هو القدوة وقد حاز على مكانة رفيعة في سماء الأخلاق والمثل العليا، كما شهد له القرآن بذلك ﴿وإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾^(٢) فزاه يدعو الناس ليكونوا مثله.

٥) الدعوة إلى التعليم والتعلم:

حثت الشريعة الاسلامية على عنصر التزكية الى جانب التعليم والتعلم :

﴿هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَ

يُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَ...﴾^(٣).

اذن للمعلم مقام مرموق و رفيع وتقع على كاهله وظيفة عظيمة، اذ تكمن مهمته

الرئيسية في تزكية النفوس الى جانب التعليم، ولأجل ذلك رفع الله عزوجل درجاته

حيث قال:

﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ...﴾^(٤).

قيل دخل النبي ﷺ يوماً المسجد، فشهد جماعتين، جماعة مشغولة بالعبادة و

اخرى بطلب العلم والتعلم، فقال ﷺ: كلتاها على خير و من السعداء الا اني بعثت

٢- سورة القلم، الآية ٤.

١- الحجّة البيضاء: ٥ / ٨٩.

٤- سورة المجادلة، الآية ١١.

٢- سورة الجمعة، الآية ٢.

معلماً^(١) في هذه الحادثة تجد نقطة هامة جداً تشير الى ضرورة التعليم والتعلم واهتمام نبي الاسلام بهما.

(٦) الدعوة الى جهاد النفس:

إن الاسلام شريعة تدعو الى جهاد الطواغيت والظلمة : ﴿فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ، إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا﴾^(٢) هذا من جانب ومن جانب اخر تدعو الى جهاد النفس وقمع الاهواء التي تجر الانسان الى الهاوية: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَن يُكَفِّرَ عَنْكُم سَيِّئَاتِكُمْ وَ...﴾^(٣): فلا بد من جهاد النفس حتى ينال الانسان تلك الدرجة الرفيعة التي يرى الله فيها شاهداً على افعاله و اعماله و ما تكسب جوارحه.

يقول امير المؤمنين عليه السلام في وصيته لابنيه: «كونا للظالم خصماً و للمظلوم عوناً»^(٤). قيل ان الامام الكاظم عليه السلام اجتاز على دار فسمع اصوات الغناء و الملاهي تملو منها وقد خرجت من هذا البيت جارية لتلقي القمامة، فالتفت الامام اليها قائلاً: يا جارية: صاحب هذه البيت حرّ أم عبد؟ فقالت: حرّ. فقال عليه السلام: صدقت لو كان عبداً لخاف من مولاه . ودخلت الجارية البيت، وكان بشر على مائدة السكر ، فقال لها: ما ابطأك؟ فنقلت له ما دار بينها وبين الامام. فخرج بشر حافياً مسرعاً حتى لحق بالامام، فتاب على يديه واعتذر منه وبكى؛ وبعد ذلك أخذ في تهذيب نفسه واتصل

٢- سورة النساء، الآية ٧٦.

١- داستان راستان، ص ٢٤.

٤- نهج البلاغه، الرسالة ٤٧.

٣- سورة التحريم، الآية ٨.

بالله عن معرفة وإيمان حتى فاق أهل عصره في الورع والزهد ولهذا سمي بـ «بشر الحافي».

فهذه طريقة الأنبياء والأولياء في تهذيب النفوس فيخرج الإنسان ببركة مواعظهم من عبادة الشيطان إلى عبادة الرحمن. فعلى الداعي أن يهتدي بهدى الأئمة عليهم السلام و يسلك طريقهم في توعية النفوس.

(٧) الدعوة إلى الحرية الاجتماعية والحرية المعنوية:

من أهم أهداف الأنبياء عليهم السلام، تحقق الحرية الاجتماعية، والقرآن المجيد ينادي بذلك:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ

وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ...﴾^(١)

فترى الله عز وجل يوصي نبيه بأن لا يطالب اليهود والنصارى إلى البشيين: أولهما

التزام أهل الكتاب (اليهود، النصارى، المجوس والصابئين) بعبادة الله و ثانيهما احترام

حرية الآخرين. حتى راح الدين الإسلامي يدين نظام العبودية القائم على الاستغلال

البشع لبني الإنسان، ومن هذا المنظار يفسر تخوف النبي صلى الله عليه وآله على مصير الأمة فيما إذا

تسلط بنو أمية على رقاب المسلمين كما نص على ذلك الحديث المروي عنه صلى الله عليه وآله:

﴿إذا بلغ بنو أبي العاص ثلاثين اتخذوا عباد الله خولاً و مال الله

دولاً و دين الله دخلاً﴾.^(٢)

في عالمنا اليوم، نرى هذا الاهتمام بالحرية الاجتماعية أيضاً، وقد جاء في مقدمة

بيان حقوق الانسان ما نصّه : «العامل الذي سبّب نشوء هذه الحروب والشقاء، هو عدم الاحترام المتقابل بين آحاد الناس».

و لكنّ الانبياء ﷺ لم يقتصروا على جانب الحرّية الاجتماعية فحسب، بل بذلوا جهوداً جبّارة في سبيل فكّ الانسان من الاغلال النفسية التي يعاني منها لينطلق الى فضاء رحب عارٍ من الظلم والجور والاستغلال و هذا ما نعبر عنه بالحرّية المعنوية.

٨) الدعوة الى العباداة:

المخضوع امام الله عزّوجلّ و عبادته وحده لا سواه من اصول الدين و من التعليمات التي جاء بها الأنبياء ﷺ للناس. كل أمر يقام به لله فهو عبادة؛ أي اذا كان الباعث والمحرّك له هو رضا الله سبحانه و تعالى و كانت النية في ادائه خالصة لوجه الله.

تنقسم العباداة في الاسلام الحنيف الى قسمين:

الاول : العبادات الاجتماعية كالجهد، الانفاق و صلاة الجمعة . والقسم الاخر:

العبادات الفردية كالصوم والصلاة.

كلّ من هذين القسمين يؤثّران في سلوك الانسان و ينعكس أثرهما على اخلاقه و اعماله الاجتماعية كالنظافة واحترام حقوق الاخرين وقد اشار اليها عزّ من قائل في محكم كتابه:

﴿فَأَرْسَلْنَا فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ أَنْ اعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ

أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾. (١)

٩) الدعوة إلى الفطرة والتفكر:

عَجِنَ الدين بالروح الانسانية، لذلك ترى الفطرة تدعو الانسان دائماً الى الدين.

﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفاً فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا

تَبْدِيلَ لِحَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ﴾. (١)

و قال اميرالمؤمنين عليه السلام: «...فبعث فيهم رسله و واتر اليهم انبياءه ليستأدوهم

ميثاق فطرته و يذكرهم منسي نعمته و يحتجوا عليهم بالتبليغ و يثيروا لهم دفائن

العقول» (٢).

و كلامه - سلام الله عليه - نصّ على انّ الانبياء، حثوا الناس على الوفاء بهذا العهد

الذي عهد والتذكير بالنعم المنسيّة لئلا تكون للناس حجة يوم القيامة بل الحجة

تكون عليهم و هي التبليغ. وينفضوا عن القلوب والافتدة غبار الجهل والنسيان كي

تهتدي السبيل الى اثاره الحقائق الدينية في العقول.

من بين الأنبياء الذين يصل عددهم إلى مائة و اربعة و عشرين الف نبى، نجد

خمسة منهم اصحاب شريعة و كتاب و هم: نوح، ابراهيم، موسى، عيسى و

خاتم الانبياء محمد المصطفى صلى الله عليه و آله و سلم، اما سائر الانبياء فقد جاءوا لابلاغ شرائع من تقدّم

منهم و من هذا المنطلق نستطيع ان نقول انّ الانبياء هم الدعاة الحقيقيون والمبلّغون

الصادقون.

١٠ هدف الدعوة في كلام الامام الحسين عليه السلام: الامام الحسين عليه السلام قبل المسير الى كربلاء، جمع اكابر اصحابه، و خاطبهم بجملات يتضح من خلالها دور المبلِّغ و التبليغ، حيث قال عليه السلام:

«اللهم انك تعلم انه لم يكن منّا منافسة في سلطان و لا التماس شيء

من فضول الحطام و لكن لردّ المعالم من دينك و نظهر الاصلاح في

بلادك، فيأمن المظلومون من عبادك و تقام المعطلة من حدودك»^(١).

و يقول امير المؤمنين عليه السلام: «لن تقدس امة حتى يؤخذ للضعيف حقه من القوي غير

مُستَغْنِع»^(٢).

او في ذلك الحين الذي وصل اليه خبر اغتصاب خلخال امرأة ذمّية، غضب عليه السلام و

قال: «فلو أنّ امرءً مسلماً مات من بعد هذا أسفاً ما كان به ملوماً بل كان به عندي

جديراً»^(٣).

انظر اخي المسلم الى هذه التعاليم البناءة التي امتازت بها مدرسة اهل البيت عليهم السلام

عن غيرها و انظر الى الدعوة الحقيقيين - الانبياء والائمة عليهم السلام - كيف كافحوا الظلم و

كيف سعوا الى احياء العدل والقسط و هو هدف سامي للدعوة والتبليغ. به يتحقق

الامن و الامان و به تشعر الناس بالراحة و يسود الكمال.

٢- نهج البلاغة، الرسالة ٥٣.

١- بحار الانوار: ١٠٠ / ٨٠ و ٨١.

٣- المصدر السابق، الخطبة ٢٧.

الأسئلة:

- ١ - اذكر خمسة أهداف للتبليغ؟
- ٢ - ما هي الحرّية الاجتماعية؟
- ٣ - كيف بين الامام الحسين عليه السلام الهدف من قيامه؟
- ٤ - ما هو سبب تخوّف النبي صلى الله عليه وآله من تولّي بني أمية على الامة؟
- ٥ - ما هي الحرّية المعنوية؟

الفصل الرابع

ادوات التبليغ

- (١) المنبر
- (٢) الصّف
- (٣) الرّحلة
- (٤) التّجمّعات
- (٥) وسائل الاعلام العامّة
- (٦) الرّياضة
- (٧) الفنّ
- (٨) الكتابة والقلم
- (٩) الفصاحة والبلاغة
- (١٠) الشعر
- (١١) الحكمة والموعظة والجدل
- (١٢) المعارض الثقافية

الفصل الرابع

ادوات التبليغ

إنّ إيصال أيّ رسالة الى اصحابها تحتاج إلى أداة و وسيلة. والرسالة الالهية بما أنّها غاية مقدّسة فتحتاج الى ادوات مقدّسة؛ فلا بدّ من استخدام الادوات الحديثة المشروعة لكي تؤثر الدعوة اثرها المطلوب مثل استعمال مكبّرات الصوت و ما الى ذلك وترك استخدام الأدوات الغير المشروعة.

وتنقسم ادوات التبليغ بلحاظات مختلفة الى اقسام فنذكر هنا اهمّها:

(١) المنبر:

وهو يعتبر من أهم وسائل التبليغ وذلك لجلوس الخطيب عليه حين القاء خطبته ليراه الجمهور. وقد حافظ على مكانته المرموقة على الرغم من تطوّر وسائل التبليغ. المنبر بشكل عام يشمل الخطابة، التبليغ، المجالس الحسينيّة، مجالس التآبين و...أمّا المقصود من المنبر بشكله الخاص وهو الذي نريد البحث عنه هو المنبر الذي

يستخدم للمجالس الحسينية ووعظ الناس . لذا فإنّ مثل هذه المنابر يجب ان تستخدم بشكل صحيح. ولا يتصور عمل افضل منه وأشرف .لذا يجب ان لا يرتقي المنبر الاّ الاعلم. لأنه مكان مقدّس له منزلة رفيعة في قلوب الناس.

وقد اختصّت هذه السنة بشيعة علي امير المؤمنين عليه السلام.

المنبر سبب لارتقاء علم المستمع وحلّ الشبهات والاسئلة التي ربّما تطرأ في ذهنه.

ولا ريب انّ طرح المسائل والموضوعات الهامشيّة الفاقده لعنصر البرهان والاستدلال سيّما في واقعة الطفّ الدامية من الأمور التي يجب الاحتراز عنها على المنبر قال الامام الصادق عليه السلام:

انّ الله عزّ وجلّ لم يبعث نبياً الاّ بصدق الحديث وأداء الأمانة الى

البرّ والفاجر^(١).

يجب على الخطيب ان لا يتغنّى بالصوت في المجالس الحسينية وأن يراعي روحية الناس كي لا تستغرق المجالس وقتاً طويلاً تسفر عن الملل والتضجر وان لا يشير الى ما فيه وهن بشخصية المعصوم عليه السلام بل يجب ان يأخذ هذه النقطة الهامة بنظر الاعتبار كي لا يلبس الفرو قلباً ولا يفهم الاسلام عكساً!!

يجب ان يراعى حين اعتلائه المنبر ان لا يروّج الباطل، ولا يبذر فيهم بذر الشتات والفساد، وان لا يستخفف بالذنب وان لا يفسّر الآيات والروايات بالرأي وان لا يدخل في بحث لا يجيده.

(٢) الصّف: تشكيل الصفوف التعليمية تعتبر من اروع وسائل التبليغ بالاختصاص للناشئين الذين لم يعتادوا المشاركة في المجالس العامة ولم يأنسوا استماع المحاضرات. في هذه الصفوف يمكن ان نستعين بالوسائل التعليمية الحديثة كالسبّورة، و ترتيب المطالب ترتيباً خاصاً والمحافظة على حيوية الصف ونشاطه من خلال مشاركة المستمعين مشاركة فعّالة، تشجيع الطلاب على كتابة رؤوس المطالب او كتابة الدرس كله، الامتحان، اعطاء الجوائز و الهدايا. هذه المزايا المتقدّمة - كما اثبتت التجربة - تجعل الصفّ التعليمي صفّاً موفّقاً.

(٣) الرّحلة: في هذه الرحلات الجماعية التي تقام بهدف ترسيخ العقائد و ما جاء به الاسلام من اخلاق عالية - ترصد جميع حركات المبلّغ و سكناته من قبل الطلاب ليأخذوا منها الدروس، فعليه أن يبدي اخلاقاً راقية باعماله و بكلامه لينفذ الى قلوب طلابه و يترك أثراً فيها لا تتركه سائر الوسائل التبليغية.

الرحلة لا بدّ ان تكون منظّمة و مبرمجة لتعطي النتائج المنشودة. هذه الرحلات وان كانت منشأة - كما قلنا - بهدف ترسيخ العقائد الاسلامية والاخلاق، إلا أنّها يمكن ان تطبع بطابع ثاني كالنزّهة او مشاهدة الاثار التاريخية وأخذ العبرة كما يحثّ القران الكريم ويقول:

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكْذِبِينَ﴾. (١)

﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ

النَّشأةُ الْآخِرَةُ...» (١)

او بصورة جولة علمية يتعرّف فيها على عظمة الكون والخلق و نرى فيها آثار العلوم و ما اثبتته.

الاستفادة المعنوية، النشاط، إعداد الخبراء، رفع المستوى العلمي والثقافي، وتقوية روح التعاون والمشاركة من جملة اغراض الرحلات التي ينبغي ان لا يغفل عنها.

المباحث الكلامية القديمة والحديثة، الاجتماعية، الثقافية، الاخلاقية والدينية من جملة الامور التي نستطيع ان ندخلها في الرحلات كي نستفيد من الزمان والمكان. ان انعقاد الرحلات بحاجة الى تشكيلات اجرائية لذا على المبلغ ان يقوم بتشكيل جماعة للشورى كي يتابعوا الامور التعليمية والتموينية والمالية والخدماتية وان يقوموا بتشكيل العلاقات العامة لادارة الرحلة.

ولتنسيق الرحلة و ايجاد النظم فيها عليهم القيام ببرمجة الرحلة وتسجيل الاسماء وتكميل الملفات وتعيين نوع الرحلة واسمها قبل القيام بها .

كلما ازداد التنسيق في الرحلة ازداد عطائها واقتربت الى اهدافها.

يجب ان يعين مسؤولية كل شخص من أعضاء الشورى في الرحلة وان يحذر من الارتباك في الاعمال والذي ينتج من عدم التنسيق والنظم في الامور.

كل من مسئول الرحلة يجب ان يقدم تقريراً عند اختتامها لما قام به من اعمال ونشاطات طيلة اليوم لمسؤول الرحلة، كي لا تختل الامور للوقوف على نقاط القوة

والضعف وان تعقد جلسة بحضور جميع أعضاء الشورى لتقييم الرحلة وما قامت به من انجازات.

ويجب ان يختار الصبور العالم التقى الخبير كاعضاء للشورى كي تحظى الرحلة بنجاح. وان يبرمج لرحلات اخرى.

(٤) الندوات: بما ان العالم الاسلامي اليوم يواجه هجمات ثقافية من إثارة الشبهات الاعتقادية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، فإن انعقاد هذه المؤتمرات التي تطرح فيها الاسئلة و تسمع فيها الاجوبة يمكن أن تجدي في صدّ هذه التيارات الجارفة و تنقذ المجتمع من الاضمحلال والانحطاط، الأانه كما تقدّم يجب ان يكون رئيس المؤتمر او المسؤول الذي تطرح عليه الأسئلة انساناً مثقفاً متمتعاً بعلمية رصينة تمكنه من اعطاء الاجوبة الصحيحة والموزونة وأن يكون هدفه و غايته من ذلك علو الاسلام.

(٥) وسائل الاعلام العامة: نعني بذلك - كما هو واضح - الاذاعة والتلفزة و السينما، والصحف والمجلات. هذه الادوات تعتبر الآليات تعتبر آليات مهمّة في الدعوة فهي التي تأخذ بيد المجتمع من الشقاء الى السعادة، ان هي سخرت للدعوة الى الحق وتأخذ بيده من السعادة الى الشقاء، ان هي سخرت للدعوة الى الباطل.

المراكز الاعلامية العالمية كشبكة المعلومات (الانترنت) الذي اصبح من السهل بمكان ان يرسل عبرها رسالة الى جميع انحاء العالم. لابدّ من المساهمة فيها مساهمة فعّالة لا يصل مذهبنا والدعوة اليه؛ لا يمكننا ان نغفل او نتغافل عن هذه الادوات المهمة لخدمة مصالحهم وبتّ افكارهم المسمومة و اهدافهم الشيطانية.

والذب عن حوزة الدين رهن استخدام هذه المراكز بنحو أفضل ولو اعرضنا عنها فسوف تفضي الى تبعات خطيرة من هدم الدين وبواره وكل ما يمت اليه بصلة بحيث لا يبقى منه إلا رسمه ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١).

المبشرون المسيحيون واتباع الكنائس كانوا ينتشرون في نقاط العالم من شرقها وغربها من اليابان الى الصحارى والقفار من افريقيا الى مجتمعات الهنود الحمر في امريكا لبت دعوتهم والتي تصبّ أحياناً في قنوات المصالح الاستكبارية وهذا امر لا غبار عليه.

مع الثورة العلميّة والتطور التقني الذي ساد في الغرب، قد حصل انقلاب شامل لمفهوم التبليغ عمّا كان عليه وأصبح كوسيلة في يد البعض لبيع سلعهم التجارية وغيرها الى ان آل الامر بهم الى استخدام آية وسيلة متاحة لخدمة مصالحهم. نستطيع القول بأنه اليوم لا تصدّر بضاعة حديثة وأجهزة تقنيّة الى بلاد آخر الآ بغرض هيمنة ثقافتهم على البلدان المستورده وذلك ليسيروا على نفس النهج الذي رسمه لهم أصحاب الصنائع.

لكن في هذا المجال قام الفن بدور هام للغاية وتمكّن من جذب المخاطبين اليه واصبح وسيلة اعلامية وتبليغيّة كلّ تبليغ رافق الفن معه كان اكثر تأثيراً في النفوس وأبقى عمراً في الصدور.

السينما:

قد ظهرت السينما على يد اخوان «لومير» في فرنسا و«اديسون» و«بورتر» في امريكا وأخذت تتطوّر يوماً بعد يوم. لم يكن لمنتجها في بادىء ذي بدء إلا اللهو وسدّ فراغ التّاس الذي اشمزّوا من وسائل اللهو الموجودة.

السينما أخذت تشق طريقها بسرعة هائلة في المجتمعات الامريكّية خاصّة في مدينة بانسيلفانيا الصناعيّة والتي كان اكثر سكّانها من العمّال، بالاتكاء على سرد القصص، إلا أنّ شيوعها على المجتمعات البشريّة صنع منها آلة تخدم مصالح السياسيين.

بعد مرور فترة من الزمن استطاعت السينما الى جانب سدّ فراغ التّاس وهوهم ان تكون وسيلة لتبليغ بضائع التجّار والرأساليين وان تسير وفق النهج الذي اختطه لها السياسيون.

الشركات التجاريّة والتبليغيّة انتشرت في امريكا كالنار في الهشيم! انشأت اماكن ضخمة لاجراج الافلام.

في يومنا هذا الذي نعيشه اخي القارىء العزيز ٠/٩٠ من افلام العالم تصنعه امريكا!! ومن هذا الطريق - وبغضّ النظر عن الأموال الطائلة التي تجنيها - استطاعت ان تبتّ الثقافة الامريكّية الى جميع انحاء المعمورة كما أنّها استطاعت ان تنشر السياسة الامريكّية في اطار الفن. النجوم السينائيّة الشهيرة طيلة الحرب الباردة ارتقت سلام الشهرة بسرعة فائقة وما ذلك الا لأنها كانت تضخم نقاط الضعف التي كان يعاني فيها الاتحاد السوفيتي وتبثّها الى العالم.

افلام كفيلم «الدكتور جيواكو» او الافلام الحماسية والتي مضمونها بشكل عام يرتبط بالدول التي كانت تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي كفيلم «رامبو» وأمثاله... .

العالم الغربي لم يستخدم السينما ضد الاتحاد السوفيتي فحسب؛ بل أخذت (السينما الامريكية)تهاجم معتقدات المسلمين، وتوحي الى سائر العالم بأنهم جماعة ارهايية لا يرغبون بالصلح والعدول عن شن الحروب وتحاول تحقير طريقة معيشتهم، هذه الامور التي ذكرت تشكل لب الافلام الغربية خاصة الامريكية منها. خذ مثلاً فيلم «شيروباد» تصوّر رجلاً مغريباً مع ظاهر اسلامي والذي يسمّى بـ«مولي احمد محمد با شكوه» هذا الرجل الذي يدّعي أنّه من الدعاة الاسلاميين المكافح والمناضل ضدّ الاستعمار الانكليزي الا أنّه يقوم بقطع رؤوس جنوده باعذار واهية بعد أداء الصلاة ويبرر هذا العمل بأنه ارادة الله ومشيتته!! وبطل هذا الفيلم في النهاية ينجو على يد سفير الانكليز في المغرب.

التلفاز (الشاشة المرئية):

مع انتشار السينما واقبال الناس عليها أخذ الخبراء الغربيون يفكرون بصنع جهاز بديل للسينما مع هذا الفارق هو بدل ان يذهب المشاهد اليها هي تأتي له في داره وتقدّم له ما يريد. الهاماً من التلفاز صنع التلفاز او الشاشة المرئية.

وتيسر للشركات العملاقة ان تبث من خلاله تبليغ سلعها وبضائعها كما توسع نطاق عملها وبفضل الاقمار الصناعية ليشمل العالم كله دون أن تتوقف عند الحدود الجغرافية.

لا شك انّ التبليغات السياسيّة تزداد وتبث بصورة مستبطنة ، لذا لم تخف على معدّي البرامج وشبكات التلفاز والذين هم غالباً من كبار السياسيين . فتراهم يقومون بالتبليغ السياسي او الحزبي او الدولي في اطار التبليغات التجاريّة.

القيام ببثّ اللقاءات المغرضة ، بثّ البرامج المستندة ، استخدام التصاوير، بثّ الافلام السينمائيّة و...من اساليب شبكات التلفاز. لا تستطيع أن تجد اليوم برنامج بلا غرض سياسي. على سبيل المثال حينما تسمع إلى الانباء التي تبث وتذاع عن فلسطين، يبدو لك كسائر الانباء والاخبار الاّ أنّه عند التأمل فيها تصل الى هذه الحقيقة وهي ان اسلوب قراءتها وطريقة بثّها قد نسقت لقلب الحقيقة وتزييفها فكثيراً ما نسمع انّ جندياً صهيونياً قتل باطلاق عيار ناري شاباً فلسطينياً لكن يوحون بانّ المقصّر ذلك الشابّ والجندي الاسرائيلي مظلوماً دافع عن نفسه وقتل ذلك الشابّ والشابّ الفلسطيني هو السبب الرئيس في قتل نفسه .

مع تطور الارتباطات واتساع شبكة الاقمار الصناعيّة أخذت هذه الوسائل تجذب حجماً أكبر من المخاطبين بشكل أخذت تهدد الثغور الجغرافية والسياسيّة وتهدم الثقافات المحليّة واخذت تقترب من تحقيق اغراض اصحاب هذه الوسائل والاجهزة وفي جملة واحدة، بدّلت العالم الى قرية كما توقع ذلك «المارشال مك اوهان» المنظر الكندي .

الكمبيوتر:

هي من احدى الوسائل التي تستخدم في التبليغات التجارية والسياسية ويستفاد منها كثيراً وما زال استخدامها يزداد يوماً بعد يوم .

قد تدخلت الكمبيوترات اليوم في جميع مجالات البشر والحياة البشرية ونرى بصمات حضورها اليوم بعيان بحيث استطاعت ان تؤثر على خلق الاشخاص .
التبليغات السياسية والتجارية عن طريق شبكات الكمبيوتر أخذت تتسع وتتطور الى حد صار الشخص يجلس في بيته وتقضى له جميع حاجاته ومتطلباته من خلاله .

في مثل تلك الحالات اصبح الانسان مقهوراً للكمبيوترات وسيقبل كل ما تلقه له هذه الاجهزة .النوع المتداول من الكمبيوترات المليئة بالتبليغات والتأثيرات الثقافية ،هي التي تحتوي على الالعاب الكمبيوترية والتي قد انتشرت في سائر ارجاء المعمورة .
صنعوا هذه الالعاب والذين هم في الاغلب من الغربيين ألقوا بضلال ثقافتهم على مستخدمي هذه الألعاب .

نموذج هذا التبليغ عند شروع الانتفاضة الفلسطينية حيث صنعت العاب من جانب الصهاينة وبثت في جميع أنحاء العالم .ويطلق على احدى الالعاب اسم اقل العربي ثم احضن الفوز.اللاعب للوصول الى النقاط يجب ان يقتل العربي الفلسطيني الذي يحمل الحجارة في يديه .

لعبة اخرى صنعت من قبل الامريكيين وقصتها ترتبط بهجوم مجموعة من الافراطيين على السفن الامريكية .اللاعب يقابل جماعة ضدّ البطل الكمبيوترية

والذي له لحيمة وسماة اسلامية والذي يهتف «يا مهدي» فيجب أن يقتل .
مع الاعتناء بتطور الكمبيوتر واستخدام شبكة الانترنت عن طريق اسلاك التيار الكهربائي بدلاً من خطوط الهاتف والذي سيتم قريباً، ونتوقع ان التبليغ الثقافي الغربي سيضعف نشاطه مستخدماً هذه الوسيلة .

المذيع:

ان المذيع كسائر أجهزة ووسائل الاعلام والتبليغ والفرق الوحيد أنه لا صورة له .ولو أنه لم يتطور التطور اللازم وذلك لاختراع وسائل وآلات اخرى ،او ربّما وصلوا إلى أنه من غير المفيد ان يقضوا وقت اكثر لتطور هذا الجهاز لذا بقي على ما كان عليه .

وعلى آية حال، المذيع من الوسائل الاعلامية والتبليغية الهامة الذي يمكن استخدامه في كل زمان ومكان وعول الاستكبار عليه الكثير من الآمال خدمة لمصلحه. فمثلاً في احداث الثورة الاسلامية في ايران قامت هيئة الاذاعة البريطانية بنقل اخبار القتل والدمار وعقد لقاءات مع الشخصيات الثورية البارزة إلا ان اغلب هذه الاخبار كانت تنتهي على حساب الثوار.

٦٦ الرياضة: كلنا نعلم ان الشباب له شغف بالرياضة و يحبها حباً جمّاً، فيمكن للداعي الواعي أن يشكّل فرق رياضية منتمية الى المساجد تحضرها و تسندها ائمة الجماعات، و ان ينظم المبلّغ والداعي مسابقات بين الفرق ليبيث في اوقات الاستراحة

تعاليمه الاسلاميه بالاخص هذه الفكرة وهي تقوية الروح والجسم، ناصحاً الشباب ان يواظبوا على نفوسهم مثلما يواظبوا على اجسامهم بل يعطوا النفوس اهتماماً أكثر .

(٧) الفن: ^(١) الفن هو البيان بذوق مناسب والفنان هو الذي يعبر عن احساسه و مدركاته و ضميره بانسجام و اتساق. و الفن ادق وسيلة لبيان الافكار والمقاصد، و بالفن تخلد الافكار و تصان من الاندثار.

فالفن للانسان ضرورة بها يعبر عن مكونات ضميره و عن اعماق قلبه و بالفن تمد العلاقات الروحية مع الآخرين والفن بما انه يتلاءم مع طبيعة الانسان و احساسه يترك أثراً خاصاً على النفس يجعلها تتفاعل به، ويبرز هذا الانفعال من خلال تأثر المشاعر والأحاسيس.

و بما انّ شأن مبلغى الدين مع الارواح والقلوب كشأن الفنّ معها، فيعتبر الفن اذن من اروع الوسائل لانتقال المفاهيم والمعارف الدينية.
الآنه - و للأسف الشديد - اتخذ الفن وسيلة من قبل خبثاء الانفس لانحراف الآخرين.

فعلى المبلّغين أن لا يغفلوا عن هذه الأداة و لا يتركوا الساحة لأعداء الدين فعليهم ان يعبأوا انفسهم لتعلم جميع أنواع الفن و يدخلوا الى الساحة بفنونهم. فربما بيت واحد من الشعر يترك أثراً حسناً في قلب السامع لا يتركه حديث ساعة. و لربما قطعة صغيرة من الأدب تترك أثراً أقوى ممّا يتركه الصفّ الدراسي، و لربما تحرّكت

أمة بواسطة لوحة فنية أو كاريكاتير أو فيلم سينمائي.

فنعود مرّةً ثانية لنقول: إذا عرفنا و تفهّمنا دور الفن فلماذا نتغافل عنه و لا نعطيه الأهميّة اللاّزمة، ألسنا على حق؟ ألا نريد أن نكون مبلّغين ناجحين للدين؟ فلا بدّ لنا اذن من استخدام واستعمال الفن في التبليغ.

يقول قائد الأمة الإسلاميّة السيّد علي الخامنئي - دام ظلّه العالّي - : الفنّ وسيلة ينبغي كل من اصحاب المشاعر و الاحاسيس في العالم استعمالها فيمكن أن تستخدم اداة لنقل الأفكار الخبيثة كما تستخدم الاموال و الاسلحة من قبل المستكبرين لترويج افكارهم الشيطانية فالواجب يحتم علينا أن نسخر الفن لخدمة الأفكار الاسلاميّة الطاهرة و المقدّسة، لأنّ الفن يضفي عليها صبغة البقاء و الخلود^(١).

٨) الكتابة والقلم: القلم لأهمّيته البالغة وقع قَسماً لله سبحانه و تعالى. و لا

يقسم العظيم الآ بالعظيم: ﴿ن وَالْقَلَمِ وَمَا يَسْطُرُونَ﴾.^(٢)

كما انّ الروايات التي ورد فيها القلم و تثنى عليه ليست بقليلة، القلم هو الذي حفظ لنا التاريخ، و حفظ لنا ما جرى على الماضي. القلم هو الذي حفظ لنا العلم. هو الذي ربّى لنا المضحيين و الشهداء، هو الذي شجّع المقاتلين ليسلكوا طريق ذات الشوكة و طريق الشهادة.

قال رسول الله ﷺ: ﴿اذا كان يوم القيامة وزن مداد العلماء بدماء الشهداء فيرجع

مداد العلماء على دماء الشهداء»^(١).

و لعلّ للخصائص الموجودة في القلم صار أوّل مخلوق في الكون.

قال الصادق عليه السلام: «ان أوّل ما خلق الله القلم»^(٢).

مع ما للقلم فوائد جمة فإنّ له مضاعفات خطيرة.

من هنا تجد اعداء الاسلام يزيدون من نسخ الكتب والصحف التي تنطوي فيها

افكارهم باستمرار رغبة منهم في هيمنة ثقافتهم على العالم.

ان الصحف في عهد الحركة الدستورية قامت بقلب الموازين السياسية على حساب

الشيخ فضل الله النورى بحيث غمرت الفرحة بعض أقاربه وتلاميذه حينما أُعدم^(٣).

تكلم الشيخ الشهيد بكلمات قبل اعدامه فقال: «ويحكم ايّها المسلمون تحسبون ان

قراءة هذه الصحف سلماً للرقى»!

الاقلام الفاسدة تسعى لافساد شبابنا بغية الوصول الى نواياهم الدنيويّة او على الاقل

كي يقوموا بنهب ثروات بلادهم براحة بال.

إذن يجب على الكُتّاب الرساليين أن يعوا المؤامرات التي يحيكها الاستكبار واذنابه كي

يردوا الصاع صاعين من خلال نشر الثقافة الاسلامية الهادفة ويأخذوا بذلك دورهم

الطليعي في مواجهة الغزو الثقافي.

٢- بحار الانوار: ٥٧ / ٣١٣.

١- بحار الانوار: ٢ / ١٦.

٣- نهضت روحانيون ايران: ١ / ١٢٦.

(٩) الفصاحة والبلاغة: (١) الفصاحة والبلاغة وان لم تعتبر اداة عامة للتبليغ الا انها

من الادوات الناجحة وهي بالحقيقة والواقع فنّ خاصّ يضفي على الكلام جمالية خاصة.
والكلام الجميل، هو اداة حسنة للابلاغ و للنفوذ في داخل قلوب الاخرين
والهيمنة عليهم و تأثير القرآن هو من هذا الجانب و حسب:

﴿اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَبِهًا مَثَانِي تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ
الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى
اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾. (٢)

﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا
عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ...﴾. (٣)

كتاب نهج البلاغة لأمر المؤمنين عليه السلام اروع مثال للفصاحة والبلاغة هذه خطبة
همام الجميلة و البليغة الذي تركت اثراً خاصاً في قلب همام حيث نشق نشيقاً كان فيه
حتفه (٤)، يقول الامام علي عليه السلام في هذه الخطبة: فان الله، تعالى خلق الخلق حين خلقهم
غنياً عن طاعتهم آمناً من معصيتهم لانه لا تضره معصية من عصاه ولا تنفعه طاعة
من أطاعه. فنقسم معيشتهم ووضعهم من الدنيا مواصفهم. فالمتقون فيها هم أهل
الفضائل: منطقتهم الصواب وملبسهم الاقتصاد ومشيمهم التواضع. غضوا أبصارهم عما
حرّم الله عليهم ووقفوا أسماعهم على العلم النافع لهم....

١- راجع: تبليغ و مبلغ در آثار شهيد مطهرى، ص ١١٠.

٢- سورة الزمر، الآية ٢٣. ٣- سورة المائدة، الآية ٨٣.

٤- نهج البلاغة، خطبة ١٩٣ (همام).

وكذلك الدعاء لفصاحته وبلاغته الراقية، وما يشمل من معارف الهيّة سامية، له وقع على روح الانسان ويتيسر من خلاله ان ينجي ربه ويبوح له باسرار فؤاده.

تأملوا لحظات في الصحيفة السجّادية فستجدون هذا الواقع بملأ كيانكم:

اللهم صلّ على محمد وآل محمد واجعل اوسع رزقك علي اذا كبرت، وأقوى قوتك في اذا نصبت، ولا تبتليني بالكسل بالكسل عن عبادتك ولا العمي عن سبيلك، ولا بالتعرض لخلاف محبتك، ولا بجامعة من تفرّق عنك، ولا مفارقة من اجتمع اليك .

اللهم خذ لنفسك من نفسي ما يخلصها، وابق لنفسك من نفسي ما يصلحها، فانّ نفسي هالكة او تعصمها^(١).

تأملوا كلام الامام عليه السلام فلا يخلو من الصلاة على محمد وآل محمد وطبعاً مراد الامام عليه السلام من هذا الذكر الشريف ان قضاء حوائجكم متوقف على محبتكم وموالاتكم لهذا البيت ولاغير.

والصوت الحسن ايضاً له تأثيره الخاص ولهذا ورد في الاحاديث التأكيد على قراءة القرآن والدعاء بالصوت الحسن.

قال الرسول الاكرم ﷺ: «و تغنوا به فن لم يتغن بالقرآن فليس منّا»^(٢).

الامام السجّاد عليه السلام كان يقرأ القرآن بصوت حسن و بصوت عال بحيث كل من كان يمرّ على بيت الامام عليه السلام يستوقفه حُسن صوت الامام. بل كان يفقده القدرة على

١- الصحيفة السجّادية الجامعة، ص ١١٢ و ١١٤.

٢- بحار الانوار: ٩٢ / ١٩١.

الحركة للجذبة الموجودة في صوت الامام (ع) فيقف ليتلذذ من سماع قرآته ﷺ. (١)

١٠ الشعر: له اهميته و تأثيره الخاص بحيث اكدت عليه الآيات والروايات. نعم نهت عن استعماله في مجالس اللهو واللعب والاكاذيب و ما الى ذلك، لان الشعر كما ان منه حكمة قد يستعمل في خلاف الحكمة.

﴿وَالشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ. أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ. وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ. إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾. (٢)

فيقول النبي ﷺ في ذم الشعر الباطل: ﴿لان يمتلي جوف رجل قبحاً خيراً له من ان يمتلي شعراً﴾ (٣)، و لكن يقول ايضاً في مكان آخر: «ان من الشعر لحكمة». (٤) و على هذا الاساس يقول لشاعره حسان بن ثابت مشجعاً إياه: ﴿لا تزال مؤيداً بروح القدس ما ذبيت عنا اهل البيت عليهم السلام﴾. (٥)

في زمن الائمة ﷺ، ايضاً بذل الشعراء خدمة للتشيع جديرة بالتقدير. والخلاصة ان الشعر الجميل أقوى تأثيراً من النثر، وقد راجت في تاريخ الاسلام، الاشعار التوحيدية والحماسية وتركت أثراً بالغاً في قلوب المسلمين.

١ - سيره يشوايان.

٢ - سورة الشعراء، الآيات ٢٢٤ - ٢٢٧.

٣ - نهج الفصاحة، پاينده، ص ٤٧٠.

٤ - الغدير: ٢ / ٩.

٥ - المصدر السابق، ص ٣٤.

التأمل في هذه الايات يبين لنا هذه الحقيقة:

أفاطم لو خلت الحسين مجدلاً وقد مات عطشاناً بشط فرات .
 اذاً للطمت الخد فاطم عنده واجريت دمع العين في الوجنات .
 أفاطم قومي يابنة الخير فاندبي نجوم سماوات بأرض فلات .
 فياربّ عجل أوئمل فيهم لاشفي نفسي من أسى المهنت .
 شفيت ولم اترك لنفسي غصة ورويت منهم منصلي وقناتي .^(١)

وقد أنشد الشيخ الربيعي رحمته الله مرثياً الامام الخميني رحمته الله بهذه الايات :

الى 'قدس روح الله زُفّت تحيّي وقلت له انت الامام المجدد .
 وانت الذي أحييت دين محمّد بقرن به قد ظنّ مات محمّد .
 وجددت دين الله بعد اندراسه وانقذته والغاب يحميه اصيد^(٢) .

كما أنّه للإمام الخميني رحمته الله أشعاراً عرفانيّة ايضاً .

(١١) الحكمة والموعظة والمجدل: اشار الله سبحانه و تعالى إليهم في قرآنه الكريم:

﴿ادعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَ جَدِّهِمْ بِالَّتِي هِيَ

أَحْسَنُ...﴾ .^(٣)

ذكر كلمة الرّب مقارنة للدعوة (ادع) في الآية الكريمة دليل على ان التربية لا تتم

الآ بهذه الوسائل الثلاثة.

الحكمة يعني الكلام المتقن غير قابل للاشكال، العلم اليقيني والعقل الخالص.

٢ - ديوان الربيعي، ص ٣٩٢ .

١ - تائية دعبل الخزاعي .

٣ - سورة النحل، الآية ١٢٥ .

الدعوة بواسطة الحكمة، التي هي برهان و دليل عقلي و علمي محض يختص بالذين لهم هذه القابلية.

الموعظة الحسنة، هي النصيحة الرائعة التي تقبل اليها القلوب. لأنها تتم بواسطة التمثيل والقصة والحكاية. فكل شيء يرقق القلب ثم يهديه الى الحق، يعتبر موعظة حسنة.

و جادلهم بالتي هي احسن: إذا كان خصمك لا يريد الحق بل هو في مقام المجادلة والاشكال فقط، أنت أيضاً جادله مجادلة حسنة، بحيث لا تخرج عن الحق والحقيقة، فالمهم كشف الحقائق و اثباتها و هذا مما يحتم به علينا العقل و الشرع.

نستطيع القول بانّ الحكمة والموعظة والجدل كالفصاحة والبلاغة والشعر من آلات التبليغ المعنويّة لا الآلات الماديّة.

قد عدّها البعض من طرق واساليب التبليغ فقد كتب العلامة الطباطبائي يقول:

لاشكّ في أنّه يستفاد من الآية أنّ هذه الثلاثة: الحكمة والموعظة والمجادلة من طرق التكليم والمفاوضة فقد أمر بالدعوة بأحد هذه الامور فهي من أنحاء الدعوة وطرقها وان كان الجدل لا يعدّ دعوة بمعناها الأخص .

وقد فسّرت الحكمة باصالة الحق بالعلم والعقل، والموعظة كما عن الخليل بأنّه التذكير بالخير فيما يرق له القلب، والجدال بالمفاوضة على سبيل المنازعة والمغالبة .

والتأمل في هذا المعاني يعطي ان المراد بالحكمة - واللّه اعلم - الحجة التي تنتج الحق الذي لا مريّة فيه من صلاح حال السامع من الغبر والعبر وجميل الثناء ومحمود الاثر ونحو ذلك.

والجدال هو الحجة التي تستعمل لقتل الخصم عمّا يصرّ عليه وينازع فيه من غير ان يريد به ظهور الحق بالمؤاخذة عليه من طريق ما يتسلّمه الناس او يتسلّمه هو وحده في قوله أو حجّته .

فينطبق ما ذكره تعالى من الحكمة والموعظة والجدال بالترتيب على ما اصطلحوا عليه في فنّ الميزان بالبرهان والمخطابة والجدل . غير أنّه سبحانه قيّد الموعظة بالحسنة والجدال بالتي هي أحسن ، ففيه دلالة على أنّ من الموعظة ما ليست بحسنة ومن الجدال ما هو أحسن وما ليس بأحسن ولا حسن ، والله تعالى يأمر من الموعظة بالموعظة الحسنة ومن الجدال بأحسنه . ولعلّ ما في ذيل الآية من التعليل بقوله: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ يوضح وجه التقييد ، فعناه أنّه سبحانه أعلم بحال أهل الضلال في دينه الحق ، وهو أعلم بحال المهتدين فيه فهو يعلم أنّ الذي ينفع في هذا السبيل هو الحكمة والموعظة الحسنة والجدال الاحسن لا غير .

ومن هنا يظهر أنّ حسن الموعظة أنّما هو من حيث حسن أثره في الحق الذي يراد به ، بأن يكون الواعظ نفسه متّعظاً بما يعظ ويستعمل فيها من الخلق الحسن ما يزيد في وقوعها من قلب السامع موقع القبول فيرقّ له القلب ويقشعر به الجلد ويعيه السمع ويخشع له البصر^(١) .

قال أمير المؤمنين عليه السلام : **خذ الحكمة انّي كانت فان الحكمة ضالة كل مؤمن^(٢) .**
لذا يجب أن لا يهتّمنا كثيراً ممّن نأخذ الحكمة والعلم والآن سنتأخّر عن قافلة العلم .

ان لم نتعلم تقنية صناعة السلاح من الاعداء، ان لم نجيد كيفية التبليغ من العدو و..... لا نستطيع ان نجابههم يقيناً. فها هو الرسول الاكرم ﷺ يستفيد من الاسرى لتعليم الصحابة الكتابة.

وقد قالت الزهراء ﷺ في خطبتها المشهورة: «...ألا قد قلت ما قلت على معرفة مني بالخذلة التي خامرتكم والغدر التي استشعرتها قلوبكم ولكنها فيضة النفس ونفثة الغيظ وخور القنا و بثة الصدر وتقدمة الحجة. فدونكموها، فاحتقبوها دبيرة الظهر...»^(١).

في المجادلة يجب أن نبكت كل شخص حسب معتقداته مثلاً في المجادلة مع أهل الكتاب قال عز من قائل:

﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ
الْآلِهَةَ...﴾^(٢).

وقال في محكم كتابه:

﴿الْمُتَرِّ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ
إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ
اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَ
اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾^(٣).

٢- سورة آل عمران، الآية ٦٤.

١- خطبة الزهراء ﷺ.

٣- سورة البقرة، الآية ٢٥٨.

قال المرحوم المظفر في تعريفه للجدل :

أنه صناعة يقتدر معها - حسب الامكان - على اقامة الحجّة من المقدمات المسلّمة على أيّ مطلوب يراد وعلى محافظة أيّ وضع يتفق، على وجه لا تتوجّه عليه مناقضته^(١).

آداب المناظرة:

(أولاً) - أن يكون ماهراً في عدّة أشياء:

(١) في ايراد عكس القياس، بأن يتمكن من جعل القياس الواحد أربعة أقيسة بحسب تقابل التناقض والتضاد.

(٢) في ايراد العكس المستوي وعكس النقيض ونقض المحمول والموضوع، فإنّ هذا يفيد في التوسّع بايراد الحجج المتعدّدة على كلّ مطلوب أو ابطال مطلوب غيره.

(٣) في ايراد مقدّمات كثيرة لاثبات كلّ مطلوب من مواضع مختلفة وكذلك ابطاله .

(ثانياً) - أن يكون لساناً منطقيّاً يستطيع ان يجلب انتباه الحاضرين وانظارهم نحوه، ويحسن ان يثير اعجابهم به وتقديرهم لبراعته الكلاميّة.

(ثالثاً) - أن يتخير الالفاظ الجزلة الفخمة، ويتجنب العبارات الركيكة العاميّة ويتقن

التمتة والغلط في الالفاظ والاسلوب، للسبب المتقدّم.

(رابعاً) - ألا يدع لخصمه مجال الاستقلال بالحديث فيستغل اسماع الحاضرين وانتباههم

له، لأنّ استغلال الحديث في الاجتماع مما يعين على الظهور على الغير والغلبة عليه.

(خامساً) - أن يكون متمكناً من ايراد الامثال والشواهد من الشعر والنصوص الدينيّة

والفلسفية والعلمية وكلمات العظاء . وذلك عند الحاجة طبعاً . بل ينبغي ان يكثر من ذلك ما وجد اليه سبيلاً ، فإنه يعينه كثيراً على تحقيق مقصوده والغلبة على خصمه . والمثل الواحد قد يفعل في النفوس ما لا تفعله الحجج المنطقية من الانصياع اليه والتسليم به .

(سادساً) - أن يتجنب عبارة الشتم واللعن ، والسخرية والاستهزاء ، ونحو ذلك مما يثير عواطف الغير ويوقظ الحقد والشحناء . فإنّ هذا يفسد المجادلة التي يجب ان تكون بالتي هي أحسن .

(سابعاً) - ألا يرفع صوته فوق المتعارف ، فإنّ هذا لا يكسبه إلا ضعفاً ولا يكون إلا دليلاً على الشعور بالمغلوبية ، بل الذي يجب عليه ان يلقي الكلام قوي الاداء لا يشعر بالتردد والارتباك والضعف والانهيال ، وان اداه بصوت منخفض هادىء فإنّ تأثير هذا الاسلوب أعظم بكثير من تأثير اسلوب الصياح والصراخ .

(ثامناً) - أن يتواضع في خطاب خصمه ، ويتجنب عبارات الكبرياء والتعاضم والكلمات القبيحة .

(تاسعاً) - أن يتظاهر بالاصغاء الكامل لخصمه ، ولا يبدأ بالكلام إلا من حيث ينتهي من بيان مقصوده ، فإنّ الاستباق الى الكلام سؤالاً وجواباً قبل أن يتم خصمه كلامه يربك على الطرفين سير المحادثة ويعقد البحث من جهة ويثير غضب الخصم من جهة اخرى .

(عاشراً) - أن يجتنب مجادلة طالب الرياء والسمعة ومؤثر الغلبة والعناد ومدعي القوة والعظمة ، فإنّ هذا يعديه - من جهة - بمرضه فينساق بالآخر مقهوراً الى ان يكون شبيهاً به في هذا المرض - و من جهة اخرى - لا يستطيع مع مثل هذا الشخص ان يتوصل الى نتيجة مرضية في المجادلة .

(١٢) المعارض الثقافية: المعرض تختلف مستوياته فيمكن ان يكون على مستوى كبير كالمعارض العالمية و يمكن ان يكون دون ذلك كعرض المحافظة او على مستوى صغير جداً كعرض المدينة او القرية او المحلة والمنطقة.

ففي معرض المحلة تعرض اثار سكنة المحلة في جامعيهم و يكون هذا العمل منا اهتماماً بالثقافة و تشجيعاً للآخرين لخلق الأثار و لتنمية قابلياتهم.

الصحف الجدارية، خلاصة الجرائد، حديث الاسبوع، اخبار المحلة وغيرها تعتبر عملاً ثقافياً مفيداً.

الأسئلة:

- ١- اذكر خمسة من وسائل و أدوات التبليغ؟
- ٢- ما هو دور الفن في تبليغ الرسالة؟
- ٣- بين ما هو المقصود من الآية الشريفة (ن والقلم و ما يسطرون (القلم ١)؟
- ٤- بين أهمية و دور الفصاحة والبلاغة في التبليغ؟
- ٥- ما هو المقصود من لفظة الحكمة، الموعظة، الجدل في الآية الشريفة:
 «ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة و جادلهم بالتي هي احسن».

الفصل الخامس

طرق التبليغ و فنونه

- ١) التبليغ الفردي
 - ٢) التبليغ الفرقي
 - ٣) التبليغ الطريقي
 - ٤) التبليغ التناجي
 - ٥) التبليغ الموجه
 - ٦) اسلوب النفي والاثبات
 - ٧) الطريقة الشرطية
 - ٨) الطريقة المفاجئة
 - ٩) الطريقة الاستدلالية
 - ١٠) ازالة الغفلة
 - ١١) الأسئلة و الأجوبة
 - ١٢) المقارنة
 - ١٣) بيان الأسوة
 - ١٤) الالقاء والتلقين
 - ١٥) الطريقة العملية
 - ١٦) التكرار
 - ١٧) تهيج المشاعر
 - ١٨) التفكير
 - ١٩) اختيار الهتافات
 - ٢٠) مدح أهل البيت عليهم السلام
- تمرينات

الفصل الخامس

طرق التبليغ وفنونه

في هذا الفصل نسعى لتتعرف على طرق و مسالك و فنون التبليغ والعلاقة بين صاحب الرسالة والمستمع لها.

توجد اليوم أساليب مختلفة لبث الدعوة و لإيصال المعلومات. لا شك و لا ريب ان الاسلام يخالف و يحظر الاساليب غير المشروعة، لكن لاطلاع المبلّغين على معظم هذه الطرق سوف نلقي عليها نظرة عابرة.

(١) **التبليغ الفردي:**^(١) هذه الطريقة تستخدم عادة في الاماكن غير الرسمية كالمساجد و تعتبر هذه الطريقة من أحسن الطرق تأثيراً للدعوة و لتبادل المعلومات، لانّ الداعي يتمكن أن يلفت انتباه السامع نحوه و يتمكن من قراءة الاسئلة التي تثار في ذهن السامع و يحاول الاجابة عنها. في هذه الطريقة لا بدّ أن يحس الطرفان

١- راجع: مباني تبليغ، ص ٢٤٥، (موارد ٩ - ١).

بالطمأنينة والأمان و أن يرفعا الحواجز بحيث يتمكننا من الافصاح عن كل شيء..
كان الأنبياء والأولياء يستفيدون من هذه الطريقة؛ لأنها تزرع الودّ و تحكم
أواصر المحبّة والأخوة.

(٢) **التبليغ الفرقي:** كل تبليغ يواجه مجموعة من الناس يسمّى بالتبليغ الفرقي كما
هو شأن الصحف أو الخطابة التي يحضرها جمع غفير من الناس للاستماع فقط، إلا أننا
نسعى أن يطبقوا عملياً ما استمعوا اليه و ان يستفيدوا من المحاضرة غاية الاستفادة.

(٣) **التبليغ الطريقي:** هذه الطريقة ملفقة من البيان و التمثيل. و تستخدم عادة في
التعليم التلفزيوني .

(٤) **التبليغ النتاجي:** هذه الطريقة تعتبر متممة و مكملّة للطريقة الفرعية و
تستعمل لاهداف و غايات منها: ١ - بيان الغاية و المراد من الدعوة. ٢ - بيان قابلية
الافراد في اتقان الأساليب الحديثة. ٣ - المقايسة بين الاساليب الحديثة والقديمة.

مثال ذلك: مكافحة الادمان على المخدّرات و شيوعها نبدأ اولاً ببيان الاخطار
المرتبة على الادمان على هذه المادّة السامة، ثم نختار شخصاً سلك سبيل الادمان
على المخدّرات ثم عزف عنها بطريق من الطرق ونطلب منه أن يدلي برأيه في هذا
الموضوع سوف يكون بيانه اكثر تأثيراً على السامعين. هذه الطريقة تستخدم عادة
لناس من الصعب ان يؤمنوا بالدعوة، فلهذا نحاول ان يشاهدوا النتائج مشاهدة و
يلمسوها لكي يقتنعوا.

٥) التبليغ الموجّه: هذا الاسلوب يستخدم في التلفزة والاذاعات، لأنّ المعلومات والمطالب يجب ان تختار بدقة بحيث يستفيد منها عامة الناس؛ لأنّ الاذاعة والتلفزيون لا تختص باناس دون اناس. و في هذا النوع من التبليغ يجب مراعاة الأمور التالية:

١ - تقييم معلومات الاشخاص.

٢ - التدرّج مرحلة بعد مرحلة.

٣ - تناسب الموضوعات مع ذهنية السامع و قابلياته.

٤ - ترتيب عرض كل موضوع على الآخر كالإدراج.

٥ - الأخذ بنظر الاعتبار الترسبات الفكرية والذهنية لدى السامعين، لكي

لا يفهموا الموضوع غلطاً و لكي لا ينحرفوا عمّا نحن فيه الى غيره.

٦) أسلوب النفي والاثبات: يحاول المبلّغ في هذا الاسلوب - وبصورة جدلية -

ان ينفي طريقة الخصم و ينفي استدلالاته و يثبت دليله و مراده. و يحاول المبلّغ ايضاً ان ينفي عن نفسه التحيز الى فكرته و ان يعطي العنان الى الدليل. هذه الحالة تجعله موقفاً امام الخصم و تهزمه نفسياً، مثال ذلك في القران الكريم قصّة ابراهيم عليه السلام عند تحطيمه الاصنام. (١)

ويمكن ان يستفاد من الاصوات الهادئة والاعتماد على الارقام والاحصائيات واجراء لقاء مع اساتذة الجامعات و المختصين ليعطي الداعي والمبلّغ لدعوته صورة حقيقية و علمية.

(٧) الطريقة الشرطية: يعتقد العالم «باولوف» ان الكلب المعتاد على تناول اللحم يترشح و يسيل اللعاب من فمه عند سماع الجرس. و هذه الحالة ناتجة عن تفاعل امواج المخ في المراكز العصبية للكلب عند سماع الجرس و عند تحيّل اللحم، فالجرس واللحم شرط واللعب الجاري من فم الكلب جواب للشرط. اذا اعتاد الكلب على هذه الحالة يمكن أن يستخدم شرط آخر النور والضياء مثلاً، فعند ما يرى الكلب النور والضياء يسيل اللعاب ايضاً من فمه حتى اذا لم يكن اللحم في البين موجوداً. و هذه الطريقة استخدمها الغرب في قبال المسلمين، فقطع لهم المواعيد الكاذبة حتى جذبهم نحوه، ثم فرض عليهم ثقافته. فيمكن للمبليغين الاسلاميين أن يتخذوا نفس الاسلوب لكن بنحو ايجابي في دعوة غير المسلمين الى الاسلام.

(٨) الطريقة المفاجئة: في هذه الطريقة يمكن أن يجمع المبلّغ بين البرامج الجذابة والبرامج التي قد يحصل للإنسان منها الملل والضجر كالجمع بين الاحكام والكمبيوتر، والقزاق والخياطة، او قبل بثّ برنامج سينمائي ممتع، او مسرحية، يستغل المبلّغ الفرصة المناسبة و يبيّن رسالته و هدفه في خلال ١٠-١٥ دقيقة.

(٩) الطريقة الاستدلالية: هذه الطريقة من احسن الطرق وأثمرها، لكن بشرط ان يتمتع المبلّغ بالمعلومات الكثيرة والشاملة. هذه الطريقة تكون سبباً لتطوير معلومات السامعين و ثقافتهم: ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ﴾. (١)

إلى هنا ذكرنا الطرق العامة في التبليغ؛ أما الآن فنذكر طرقاً تبليغية مستوحاة من الآيات والروايات.

١٠) إزالة الغفلة: ان النسيان والجهل والغفلة، تسبب المعاصي والجرائم فعلى المبلِّغ ان يحاول ازالة الموانع لذكر الله سبحانه و تعالى: ﴿فَذَكِّرْ إِنَّمَا أَنْتَ مُذَكِّرٌ﴾. (١)

١١) الأسئلة و الأجوبة : المبلِّغ عليه أن يطرح الاسئلة و الاجوبة بشكل بحيث يصل المخاطب الى صميم المطلب و مغزاه. القران الكريم في كثير من الموارد اتخذ هذه الطريقة:

﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَنْ يَخْلُقَ مِثْلَهُمْ بَلَىٰ وَهُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ (٢)
 ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنْفَالِ قُلِ الْأَنْفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَاصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ...﴾. (٣)

١٢) المقارنة : على المبلِّغ لكي يصل إلى هدفه، أن يقارن بين حالتين، حالة الشرِّ والخير، والطريق السوي وغير السوي، ثم يأخذ الحصييلة من ذلك. هذه الطريقة تساعد على انفتاح عقل السامع و هدايته: ﴿...ءَأَرْبَابٌ مُّتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ﴾. (٤)

٢- سورة يس، الآية ٨١

١- سورة الفاشية، الآية ٢١.

٤- سورة يوسف، الآية ٣٩.

٣- سورة الأنفال، الآية ١.

(١٣) بيان الاسوة: هذا الاسلوب يجعل كلام المبلغ جذاباً و اكثر تأثيراً و يزرع الرغبة في قلب السامع، ليتمكن من ادخال المطالب في ذهن المخاطب و لا بد من ذكر النماذج الحيرة والسيئة، القران ذكر النموذجين:

﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ...﴾. (١)

﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتِ نُوحٍ وَ امْرَأَتِ لُوطٍ كَانَتَا

تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا...﴾. (٢)

(١٤) الالتقاء و التلقين: القاء المطالب يتم اما مباشرة او غير مباشرة. الطريق المباشر يستعمل للكبار: ﴿يا أيها الذين ءامنوا ءامنوا﴾. (٣) الطريق الغير مباشر يستخدم عادة للاطفال بحيث تتضمن القصة موضوعاً هادفاً أو يبين اهدافه من خلال الشعر والمسابقات والانشيد.

في هذا الاسلوب نحاول تقوية أواصر الايمان في قلوب الناس من خلال تكرار كلمة لا اله الا الله، و قراءة الاذان والاقامة في اذن الطفل و تذكر الآية الشريفة ﴿أَنْتُمْ الْأَعْلَوْنَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ (٤). يعني ان المؤمن دائماً و ابدأ يكون موفقاً و عليه ان يتردد القلق عن نفسه. تلقين هذه الحالات يكون عاملاً لتحكيم أواصر الايمان و استقامة الناس.

١- سورة الأحزاب، الآية ٢١. ٢- سورة التحريم، الآية ١٠.
٣- سورة النساء، الآية ١٣٦. ٤- سورة آل عمران، الآية ١٣٩.

(١٥) الطريقة العملية: هذه الطريقة من انجح الطرق و احسنها تأثيراً: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَاباً يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ...﴾. (١)

قال رسول الله ﷺ: «صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي أُصَلِّي». (٢)

المبليغ يستطيع أن يعلم الوضوء والغسل والتيمم والصلاة والقرآن بالعمل و يتمكن باخلاقه الحسنة والطيبة أن يكون انموذجاً للأخلاق الحسنة الاسلامية و ان يكون اسوة للاخرين. فاذا اكرم المبليغ الناس اشعرهم عملياً كرامة الانسان و عن هذا الطريق يحصل المبليغ على تكريم نفسه و تكريم الاخرين و اعطاءهم الشخصية بحيث تكون هذه الطريقة الصالحة مفتاحاً لهدايتهم.

(١٦) التكرار: المبليغ يمكن ان يكرّر دعوته و يركّز عليها في بداية كلامه و وسطه و نهايته، لكن بطريقة غير مملّة. فمثلاً بتغيير لحن كلامه و نبرات صوته، و كان النبي ﷺ يكرّر بعض المطالب ثلاثة مرّات.

(١٧) تهيج المشاعر: من اخصر طرق التعليم والتربية و يجب على كلّ مبليغ ان لا يغفل عنها، فمثلاً القران الكريم لتجنّب الغيبة وصفها بأكل الميتة:

﴿... وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا

فَكَرِهْتُمُوهُ...﴾. (٣)

وتهيج المشاعر له صور شتى كتشجيع الناس لساناً و عملاً على المعروف لكي

يثبت اهل المعروف على معروفهم . فقد نصب النبي ﷺ اسامة الشاب على امارة الجيش، واعطى الامام الرضا عليه السلام، قيصاً قيمته ثلاثين ألف درهمٍ لدعبل الخزاعي.

القران الكريم أيضاً يقول: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ...﴾. (١)

أو كالوعد والوعيد، ليعيش الانسان بين حالة الخوف والرجاء و ليتجنب المعصية: ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّينَ﴾. (٢)

(١٨) التفكير: التربية في الاسلام تركز على ركيزتين: هما العقل و التفكير و عن طريقهما تحصل للانسان القدرة على تقييم الامور و بهما تحصل الهداية الالهية له الا اذا اراد هو لنفسه اختيار طريق الانحراف والاعوجاج. القران الكريم يقول في هذا المجال:

﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ و أُولَئِكَ هُمُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. (٣)

اذن علينا أن لا ننتظر ان يتقبل منا السامع جميع ما نقول له بل لابد من اعطاءه الفرصة للتفكر، ثم الاختيار بعد التفكير والوصول الى الحقيقة:

يقول النبي ﷺ في هذا المجال: «كفى بالمرء جهلاً ان يحدث بكل ما سمع».

لأن الذي يحدث بكل ما يسمع هو الذي يصدق بكل شيء و يتلقاه بقبول حسن

١- سورة التوبة، الآية ١٠٣.

٢- سورة المطففين، الآية ١.

٣- سورة الزمر، الآيات ١٧ - ١٨.

من دون تفكر و لا تأمل و هذه جهالة تؤدّي بصاحبها الى الضلالة.
فوظيفة المبلّغ ان يشجّع الناس على التفكير والتعقل ليكون الوصول الى الحقيقة
والواقع ضالّتهم المنشودة و ان لا يتقبّلوا كل كلام سمعوه من كلّ احد و ان لا تفرض
عليهم فكرة معيّنة لأنّ فرض الأفكار لا يتلاءم مع روح الانسان.

(١٩) انتخاب الشعار (المتافات): في هذه الطريقة يختار جملة قصيرة يحرك بها
المشاعر و يجدّد الذكريات و يلفت انتباه السامع والقارىء الى نفسه و يشدّه اليه -
يكتبها بالخطّ العريض أو يكررها في الخطابة - هذه الجملة لا بدّ أن تكون قصيرة
جدّاً متضمّنة للهدف والقيم الالهية والمعنوية.

(٢٠) مدح أهل البيت عليهم السلام: يعتبر مدح أهل البيت عليهم السلام أحد فنون التبليغ. ويقوم
بهذا النوع من التبليغ ما نسمّيه في يومنا هذا خطباء المنبر الحسيني .
ولهذه الشريحة من الناس دور هامّ في احياء ذكر اهل البيت عليهم السلام. شعرهم الجميل
ولحنهم الحنين وصوتهم الحزين ابكى الكثير وافتت الانظار الى مظلومية اهل البيت
واغتصاب حقوقهم.
يحسن بالخطيب ان يسير وفق المنهج الذي يرسمه هذا الحديث الشريف
«...شيعتنا يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا».

وقد يبدأ الخطيب مجلسه بالبسملة والثناء والحمد لله ثمّ الصلاة على النبي وآله
ويتم بالدعاء والتضرّع الى الحقّ عزّ وجلّ و هذا ما له الاثر كلّ الاثر في اصلاح
وفلاح مجتمعنا.

وقد أنشد الشاعر في رثاء اهل البيت عليهم السلام :

ومشئ لمصرعه الحسين وطره
فراه محجوب الجمال كأنما
وقد رام ان يلتمه فلم يرى موضعاً
نادى وقد ملأ البوادي صيحة
هونت يا ابن ابي مصارع فتيتي
أ أخي يهنيك النعيم ولم اخل
بين الخيام وبينه متقسم
هو بدر بمنحطم المشيخ ملثم
لم يدمه عض السلاح فيلثم
صم الصخور هوها يتألم
والداء يؤلمه الذي هو أئلم
ترضى بان ارزى وانت منعم^(١)

ثلاثون نكتة تبليغية

- ١ - بما ان الاخلاق والسلوك اقوى تأثيراً من الكلام فلا بد لكم ان تعملوا بما تقولوا. يقول النبي صلى الله عليه وآله: «ان العالم اذا لم يعمل بعلمه زلت موعظته عن القلوب»^(٢).
- ٢ - التعرف على العادات والآداب الاجتماعية للمنطقة التي تحل بها و تجنب الكلمات التي تعتبر في عرفهم قبيحة.
- ٣ - القرآن الكريم ذكر قضايا الجنس بالكناية لا بالتصريح، فيجدر بالمبلغ أن يتجنب ذكرها، و ان كانت هناك ضرورة لذكرها فليذكرها بالكنايات والاشارات دون التصريح.
- ٤ - فليحافظ المبلغ على وقاره مبتعداً عن المزاح الذي فيه خفة والذي فيه اهانة و جرح للاشخاص، يتجنب الكلمات القبيحة والمستهجنة، و يحاول ان يكون عفيفاً

نزيتها في كلامه لينظر اليه الناس نظرة تقدير و احترام.

٥ - يتجنب مواضع التهمة فالحديث الشريف يقول: «من وضع نفسه مواضع

التهمة فلا يلومن من أساء به الظن»^(١).

٦ - عدم التجسس على القضايا التي تخص الاشخاص، وترك السؤال عما

يملكون من حطام الدنيا.

٧ - اذا دعيت للتحديث في المجالس النسائية حاول أن لاتكون الرجل الوحيد في

المجلس.

٨ - لا تسألوا الناس أجراً و لا تطلبوا منهم مادةً؛ فالقران الكريم يقول ﴿إِتَّبِعُوا

مَنْ لَا يَسْئَلُكُمْ أَجْرًا وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾^(٢).

٩ - لاتلتقط الصور مع الاشخاص الذين لا معرفة لك بهم و لا تجيز لغير

الروحاني ان يرتدي لباس الروحانيين.

١٠ - لا تجلس في الدكاكين و لا تتردد على الاسواق كثيراً.

١١ - لا تؤيد و لا ترفض شخصاً ما من دون دليل و تجنب رفض و قبول

الاجنحة السياسية والدخول فيها لتحفظ بعلاقاتك مع الكل و لتتمكن من مخاطبة

الجميع.

١٢ - حافظ على اوقاتك و اترك التنزه من دون هدف و قصد في منطقة التبليغ.

١٣ - ترك اللعب بالمسبحة والعبث بالمحاسن و سائر الجوارح والاعضاء .

١ - نفس المصدر: ج ٧٥، الحديث ٨ باب ٤٦. ٢ - سورة يس، الآية ٢١.

١٤ - العناية المكثفة بالمراهقين والشباب؛ لأنّ ارضية تقبّل الحق و اجتناب الباطل فيهم قويّة. يقول الامام الصادق عليه السلام عنهم: «عليك بالاحداث فانهم اسرع الى كل خير». (١)

١٥ - ترك المشي مع اناس عرفوا بسوابقهم السيئة في المجتمع و ترك المدح والثناء للاثرياء والمتملّقين و اصحاب النفوذ في المجتمع.

١٦ - لا تنس ذكر الشهداء و طلب الرحمة لهم والدعاء لعوائلهم؛ و لا تنس ان ذكرهم يفيض على مجلسك الخير والبركة و يجعل كلامك مؤثراً و مفيداً.

١٧ - حاول ان لا يؤثر على اخلاصك مدح الناس و ذمهم و انتقادهم واجعل عملك خالصاً لله وحده، فانه يقول عليك ستره و عليّ اظهاره (٢).

١٨ - اترك مدح و تزكية نفسك، لا تدعوا الناس الى نفسك و لا تدّعي لنفسك ما ليس فيها.

١٩ - الدين الاسلامي سهل يسير؛ فلا بدّ ان نبيّنه للناس كما هو؛ اعني سهلاً يسيراً لا صعباً مستصعباً لا يمكن الوصول اليه.

٢٠ - التبليغ لا بدّ ان يكون هادفاً فلا تكتفي بغير الهادف منه.

٢١ - اجتنب الحديث الذي لا تحتاجه الناس و بين للناس ما يحتاجون اليه.

٢٢ - اذكر مصادر الآيات والروايات و اذكر الاحصائيات والمعلومات بصورة

دقيقة.

- ٢٣ - اذكر الاحكام الشرعية التي هي مورد ابتلاء الناس.
- ٢٤ - اعمالك الشخصية حاول ان تقوم بها بنفسك و لا تكن كلاً على الناس فيها.
- ٢٥ - تثبت عند سماع الانباء والشائعات لان العدو قد ينفذ بيننا عن طريق الشائعات ليصل الى اهدافه و اغراضه. و اطرده اهل الفتن من حولك.
- ٢٦ - ارتبط بالناس عاطفياً، احضر مجالس الافراح و التآبين و تجنب اذا كان حضورك يعتبر تأييداً لمواقف اصحاب المجالس.
- ٢٧ - حاول أن لا تكون حركاتك وسكناتك تخفيفاً لقبح الذنب.
- ٢٨ - اقبل الهدية، أجب دعوة الناس إلا اذا كانت مورداً للثمة.
- ٢٩ - تعرف على احتياجات المنطقة و لا تحاول أن تبرر اعمال المسئولين و تنكر المشاكل التي تحيط بالناس.
- ٣٠ - اترك التحليلات الخاطئة والتنبّات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية؛ لأنها قد لا تتحقق.

الأسئلة:

١- اذكر خمسة أنواع من أساليب و فنون التبليغ؟

٢- ما هو المقصود من التبليغ الطريق؟

٣- اشرح أسلوب المقايسة؟

٤- ما هو الفرق بين الالتقاء والتلقين؟

٥- ما هو دور و أهمية تهيج المشاعر في التبليغ؟

الفصل السادس

مخاطبوا الدعوة

الفصل السادس

مخاطبوا الدعوة

من العلوم التي يحتاجها المبلّغ، علم النفس حيث يعدّ معرفة المخاطب، الشرط الرئيسي للتبليغ. لهذا يجب على المبلّغ أن يحترز من استعمال الكلام المتناقض والمغلق وغير الواضح. لأنّه كما أن أسس التربية تقوم على علم النفس، فكذلك أسس الدعوة تقوم على علم النفس.

التربية تختصّ عادة بالاطفال والمراهقين والشباب، والخطابة توجه عادة للكهول و الشيوخ الذين تطبعوا بعقيدة. فالتأثير على هذا الصنف من الناس يكون صعباً فدعت الحاجة الى ان نستعين بعلم النفس لنتمكن من النفاذ الى قلوبهم. اذا نظرنا الى قواعد الخطابة نراها منطبقة انطباقاً كاملاً مع اساليب علم النفس و منسجمة معها. فلا بد من الاستفادة من اساليب علم النفس في فن الخطابة.

وبعبارة اخرى: لا بدّ للخطيب ان يكون عالماً بالنفس في نطاق عمله بحيث

يتمكّن بنظرة واحدة التعرّف على المخاطب والتعرّف على اسلوب النفوذ الى قلبه و طريقة اقناعه و ترغيبه في الدين.

علم النفس يمكّن الخطيب بأن يكون مسيطراً على اعصابه، قاهراً للخوف والقلق، ذا حافظّة قوية و يتمكّن بأن يكون متمرّناً على تركيز حواسه والسيطرة على افكاره و كما قلنا سابقاً، يتمكّن من قراءة افكار السامع و التعرف على حالاته النفسية والتجنّب من المسائل التي تثير حساسيّة المخاطب و نفرته، و على الخطيب ايضاً ان يخرج - بعض الأحيان - من علم النفس الفردي الى علم نفس الاجتماعي، بحيث يكون خبيراً بالثقافة العامة التي يتمتع بها مخاطبوه و اذا لم يكن ذا علم بها سوف لا تلقى خطابته من السامعين تقبلاً بل سوف تبوء بالفشل. فمثلاً الخطيب الذي لا علم له بثقافة علماء الدين قد يتحدّث في مجلس علماء الدين عن مضار شرب الخمر والادمان عليه، و في حفلة الزواج عن سكرات الموت، و أن يأتي بالنكات واللطائف المضحكة في مجلس التأبين و يتكلّم عن اليأس عند الاندفاع والهباج والامل.^(١)

فلكي يكون التبليغ ناجحاً و مؤثراً، سواء كان التبليغ بالطريق المباشر او غير المباشر، لا بدّ أن ننظر الى الخصائص العامّة للمخاطب و لا بدّ من ملاحظة مشاعره و ميوله. فمن الوظائف الحسّاسة للخطيب إذن تهيأة المخاطب نفسياً لسماع كلامه.

وبعبارة أخرى: على الخطيب أن يهيئاً المناخ الطيب لفكرته قبل القائها لكي لا تواجه كلمته الاشتمزاز والصدود من قبل المخاطب. و هذا الامر الخطير يفرض على

المبلّغ أن يعدّ برنامجاً شاملاً و طويلاً، يتجنّب فيه السذاجة والتسرّع في الحكم والقضاء على معرفة أفكار الآخرين و معنوياتهم.

مخاطبة الأطفال تفرض على المبلّغ أن يستخدم الكلمات القصيرة التي لا يشعر الطفل من سماعها الملل و السأم. حينها يكون الطفل مهيباً لسماع الكلمات الجميلة والحلوة المملوءة رأفةً و حناناً و هو ينظر الى اخلاق و سلوك المبلّغ قبل ان ينظر و يلتفت الى ماتتضمّنه الكلمة من معارف و افكار.

و اما الشباب والمراهقون ، فحبّ الذات و الاعجاب بالنفس لديهم يصل الى درجته القصوى، يرون ضآلتهم في الافكار الجديدة كما أنّهم يحتاجون ان تراعى مشاعرهم؛ لان لهم حوائج و ميول مختلفة، هادفون ينظرون الى واقع الحياة بأمل، يهربون من الاخلاق الخسنة التي فيها شمة تكبر و لاتراعي حبّهم لذاتهم. فعلى المبلّغ المخاطب للشباب ان يكون كلامه مزيجاً من المنطق والاستدلال والعطف والحنان بخلاف الاطفال التي يركّز في مخاطبتهم على العاطفة فقط دون المنطق والاستدلال.

إنّ الاسلام خاتم الأديان، جاء لاستقرار العدالة الاجتماعية و انقاذ البشر من مخالب الظلم والعبوديّة.

وقد بيّن طريقاً للحرّيّة الا وهو الوحي الموجود بين دفتي القرآن، هذا وانّ النبي وسائر المعصومين عليهم السلام بذلوا قصارى جهدهم في تفسيره وبيانه كي ينتفع منه عامة الناس، لأنه كتاب هداية وجميع بحاجة اليه .

وقد أنزله - القرآن - الله عزّوجلّ الذي لا يتصور حدّاً لقدرته وطاقاته وله اطلاع كامل بحالات الانسان و هو لامثيل لهدايته وارشاده وللسبب نفسه يطلب من الناس

الاستجابة له ولرسوله ﷺ من اجل الوصول الى الحياة الطيبة حيث يقول:

﴿... اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ و لِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ...﴾^(١).

قال عزّ من قائل مبيّناً غرض النبي حيث يقول: ﴿... يَا مُرْهُم بِالْمَعْرُوفِ و يَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ و يُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبَاتِ و يُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبَائِثَ و يَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ و الْأَغْلَالَ الَّتِي كَانَتْ عَلَيْهِمْ﴾^(٢) اذن يجب القول بأن القرآن موعظة و ذكر لكافة الخلق: ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾^(٣). ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتْكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ و شِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ﴾^(٤).

لذلك نشاهد الرسول الأكرم ﷺ يحضّ الناس على اللجوء الى القرآن عند وقوع الفتن، حيث يقول ﷺ: «فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن»^(٥)

ويقول ﷺ في حديث آخر: «انّ هذا القرآن مأدبة الله فتعلّموا من مأدبته ما استطعتم وانّ أصفر البيوت لبيت أصفر من كتاب الله»^(٦).

بيّن لنا هذا الحديث وسعة مأدبة الله وهو القرآن الذي يجب ان نتعلّم منه أدب الخلق ومراعاة حدود الاشياء والآ - لا سمح الله - سوف يصاب المجتمع والاسرة باضمحلال خلقى لعدم التزامهم بالقرآن.

٢ - سورة الاعراف، الآية ١٥٧ .

١ - سورة الانفال، الآية ٢٤ .

٤ - سورة يونس، الآية ٥٧ .

٣ - سورة ص، الآية ٨٧ .

٦ - الامالي، السيد المرتضى مجلس ٢٧ .

٥ - اصول الكافي: ٢ / ٥٩٨ .

قد قال سيّد الانبياء ﷺ: **أَدْبَنِي رَبِّي فَأَحْسَن تَأْدِيبِي** ^(١). نحن ايضاً يجب ان نتخلّق بالقرآن كي نستطيع القيام بخدمة البشريّة . وطبعاً لن يتحقق هذا الأمر إلا أن نكون من المتقين لأنّ القرآن **﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾** ^(٢).

تنقسم الهداية الربانيّة الى قسمين :

(الف) الهداية العامة:

(ب) الهداية الخاصة: وهي تختص بالمتقين دون سواهم.

ويُثار هنا يتّجه سؤال وهو اذا كان القرآن ذكر لجميع العالمين كما صرّح فلماذا تختصّ الهداية بنوع خاص من الناس؟ فتراه يكرر هذه المقولة بأنّه **﴿هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾**، **﴿وَهُدًى وَبُشْرَىٰ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾** ^(٣).

فالجواب ان المتقي هو الذي يستهدي بالقرآن لا أنّه حصر على المتقين في خطابه بل هو يخاطب جميع البشر. فالقرآن لا يقتصر في دعوته - كما ذكرنا - على الفطرة الانسانية فحسب و إنّما يرتكز على العقل الانساني ايضاً، و على هذا الاساس يدعو ^(٤) الانسان الى السير والحركة و يوصي الظالم و المظلوم ان يرجعا الى الحق بحيث ان هذه الدعوة شملت حتى فرعون الظالم ^(٥)، و ما اكثر الناس الذين رجعوا الى الحق. فالذين ينصاعون لأحكام القرآن الكريم هم اصحاب الروح الطاهرة، المتطلّعون الى الحقيقة، لا يرجون من رجوعهم الى القران الكريم المنافع الماديّة و لا

٢- سورة البقرة، الآية ٢.

٤- سورة طه، الآيات ٤٣ و ٤٤.

١- الجامع الصغير للسيوطي.

٣- سورة البقرة، الآية ٩٧.

٥- سورة الشورى، الآية ١٣.

الخيرات الدنيوية. (١)

فمخاطبو القرآن الكريم صنفين ، أما الصنف الأول فيتّصف بالسّمات التالية:

- (١) التسام من سماع الخطب و الكلام الآ انه على كل حال تصغي اليه.
- (٢) يصغون الى الدعوة بصعوبة و كبرياء: ﴿كَبُرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ...﴾. (٢)

(٣) يغفلون أو يتغافلون عن الدعوة: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهُمْ عَنْ دُعَائِهِمْ غَفْلُونَ﴾. (٣)

- (٤) يفرون من سماع الكلام و يولونه ادبارهم: ﴿... فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾. (٤)

(٥) لا تؤثر فيهم الدعوة: ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾. (٥)

و اما سمات الصنف الثاني:

- (١) يستمعون الى الدعوة وليسوا بصمّ و لا بكم: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ لَمْ يَخِرُّوا عَلَيْهَا صُمًّا وَعُمْيَانًا﴾. (٦)
- (٢) تؤثر في قلوبهم: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٍ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَ هُوَ

١ - تبليغ و مبلغ در آثار شهيد مطهرى، ص ٧٦. ٢ - سورة الشورى، الآية ١٣.

٣ - سورة الاحقاف، الآية ٥. ٤ - سورة فاطر، الآية ٤٢.

٥ - سورة يس، الآية ١٠. ٦ - سورة فرقان، الآية ٧٣.

شَهِيدٌ ﴿١﴾.

(٣) يبكون عند استماع الدعوة: ﴿وَإِذَا سَمِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَى الرَّسُولِ تَرَى أَعْيُنَهُمْ

تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ مِمَّا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاكْتُبْنَا مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴿٢﴾.

(٤) يخشعون عند سماع الدعوة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ

يَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ سُجَّدًا ﴿٣﴾.

وقد قال رسول الله ﷺ:

«من أصغى الى ناطق فقد عبده فان كان الناطق عن الله عزوجل فقد عبد الله

فان كان الناطق من ابليس فقد عبد ابليس» (٤).

وقد روى الامام الرضا عليه السلام عن آبائه عن رسول الله ﷺ انه قال: ايما مخاطب

صغى الى خطيب فقد اصبح عبداً له، لذا اذا كان الخطيب يروي عن الله فقد عبد الله

وان كان يروي عن الشيطان فقد عبد الشيطان .

قد يفهم من هذه الرواية وجوب اتباع عباد الله للحق.

ومن مظاهر ذلك الاستماع والاصغاء الى كلام الخيرين الاطياب . قال امير

المؤمنين عليه السلام:

«اذا جلست الى عالم فكن على ان تسمع احرص منك على ان تقول وتعلم حسن

الاستماع كما تعلم حسن القول ولا تقطع على احد حديثه» (٥).

٢- سورة المائدة، الآية ٨٣

١- سورة ق، الآية ٣٧.

٤- عيون اخبار الرضا عليه السلام: ١ / ٣٠٤.

٣- سورة الإسراء، الآية ١٠٧.

٥- مشكوة الانوار، ص ١٣٤.

و ان هذا التوجيه و النصيحة هو أحد طرق السعادة والاعراض عنه يوجب الشقاء. قد ورد ان الامام الباقر عليه السلام وعظ جماعة في مجلسه وحذرهم وهم ساهون ولاهون فأغاظه ذلك فاطرق عليه السلام ملياً ثم رفع رأسه اليهم فقال: يا اشباحاً بلا أرواح وذباباً بلا مباح كأنكم خشب مسندة مريدة^(١). ترى لماذا هم على تلك الحالة؟ لأنهم لم يعملوا بكلام امير المؤمنين عليه السلام حيث يقول: «عود اذنك حسن الاستماع». لذا فان الغافل الجاهل لن يستفيد من الخطيب وان كان ذلك الخطيب نبياً، بينما اذا كان المخاطب صاغياً الى ما يقوله الخطيب سوف يحرك الخطيب مشاعره لينقل إليه ما يعلم.

ما أسوء أمة لم تستفد من امامها وتعصّ على يديها حين فوت الاجل . وقد قال عزّ من قائل:

﴿و يَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلْتَمِنِي اَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلاً﴾، ﴿يُوَيْلَتِي لَيْتِي لَمْ اَتَّخِذْ فُلاناً خَلِيلاً﴾، ﴿لقد اَضَلَّنِي عن الذِّكْرِ بَعْدَ اِذْ جَاءَنِي و كان الشَّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خَذُولاً﴾، ﴿و قالَ الرَّسُولُ يا رَبِّ اِنَّ قَوْمِي اتَّخَذُوا هذا القراءَةَ اَن مَّهْجُوراً﴾^(٢).

وما على المبلّغين والدعاة الا القيام بواجبهم وابلغ ما القي على كاهلهم وان لا يياسوا في مسيرهم وان يتحمّلوا المشاق الصعاب بغية ابلاغ الدين الالهي و لا يمتنعوا عن قول الحقّ فالساكت عن الحقّ شيطان أخرس. وقد قال امير المؤمنين عليه السلام: «أخسر

الناس من قدر عليّ ان يقول الحقّ ولم يقل»^(١).

وقال رسول الله ﷺ: «أعلم الناس من جمع علم الناس الى علمه»^(٢).

ومما يجب ذكره في الخاتمة أنّه يجب عليّ المبلّغ ان يقنع المخاطب ويرضيه، طبعاً في

هذا المجال عليّ المخاطب ان يصغي وينصت الى الخطيب الذي يجب أن يعلم ان

الخطاب لن يكون مجدياً الاّ عند توفر الشروط التالية:

(١) ان يكون الخطاب جذاباً بغية لفت انتباه المخاطب.

(٢) ان تراعى في الخطاب حاجات المخاطب.

(٣) ان يشحن الخطاب باستدلالات بعيدة عن التعقيد وبمستوى فهم المخاطب.

ولن يصل المبلّغ المخاطب الى غاياته الاّ عند وجود الدواعي وتوفرها لديهم.

الأسئلة:

- ١- ما هو دور وفائدة علم النفس في التبليغ؟
- ٢- هل يختص القرآن الكريم بجهة خاصة؟ لماذا؟ اذكر رأي الشهيد المطهري حول هذا الموضوع.
- ٣- اذكر سمات مخاطبي القرآن الكريم؟
- ٤- ماهي الشروط اللازم توفرها في الخطاب.

الفصل السابع

اوصاف المبلّغ في الكتاب والسنة

- (١) معرفة الهدف والغاية
 - (٢) الايمان بالغاية والهدف
 - (٣) التطبيق
 - (٤) الاخلاص
 - (٥) الصدق
 - (٦) العلم و الاطلاع
 - (٧) شرح الصدر و ثبات القدم
 - (٨) عزة النفس
 - (٩) شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج
 - (١٠) اشارات عابرة إلى خصائص و صفات
- أخرى للمبلّغ الناجح

الفصل السابع

اوصاف المبلّغ في الكتاب والسنة

المبلّغ للدين الاسلامي الحنيف و مذهب الحق أعني التشيع، لكي يصل الى مشارف الموقية والنجاح، عليه أن يتحلّى بصفات تميّزه عن الاخرين و تزيد من قدرته التبليغية. القرآن والاحاديث الشريفة تبين لنا هذه الصفات وهي:

(١) معرفة الهدف والغاية: على المبلّغ أن يتعرّف معرفة كاملة و هو في بداية الطريق على الغاية والهدف من الدعوة لكي يتمكن من هداية الاخرين و لكي يكون اسوة متبعة، و معرفة الهدف هذا توجب عليه ان لا يبيّن شيئاً للناس لم يكن قد احاط به بشكل كامل و عليه كذلك تجنّب القول بلا عمل:

﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(١).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: «لا تقل ما لا تعلم فتتهم بأخبارك بما تعلم»^(١).

(٢) الايمان بالغاية والهدف: على المبلِّغ أن يتحلَّى بالارادة القوية والعزم الراسخ رسوخ الجبال و ذلك لا يحصل الا عند ما يكون مؤمناً بغايته و هدفه، و ان يجعل النبي صلى الله عليه وآله والأنبياء عامّة والائمة عليهم السلام اسوة حسنة له في طريقه المليء بالمصاعب والمشاكل. ان النبي صلى الله عليه وآله قد لاقى ما لاقى من المشاكل والمحن، وكان يقول جازماً غير متزلزل لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان أترك هذا الأمر ما تركته و لكن يعطوني كلمة يملكون بها العرب و يدين لهم بها العجم و يكونون ملوكاً في الجنة^(٢)؛ لانه كان مؤمناً بالغاية والهدف.

والخضر عليه السلام يتحمّل الجوع والعطش الشديدين لكنه لم يتخل عن دعوته و يبني الجدار الذي يتطرّق القرآن لذكره مكابداً الجوع والعطش الشديدين لكي يحفظ اموال اليتامى المؤمنين من الضياع^(٣) و قصة مباحلة النبي صلى الله عليه وآله للنصارى ايضاً تتبأ عن قوّة عزم و ثبات قدم لانه صلى الله عليه وآله لو لم يكن مؤمناً بالغاية والهدف من الدعوة لما وطّن نفسه الكريمة على اللعن:

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَ أَبْنَاءَكُمْ وَ نِسَاءَنَا وَ نِسَاءَكُمْ وَ أَنْفُسَنَا وَ أَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾.^(٤)

١- غررالحكم، الحديث ٢٧٤.

٢- السيرة النبويه، ابن هشام، ج ١. بحارالانوار: ١٨ / ١٨٢.

٣- سورة الكهف، الآية ٧٧. ٤- سورة آل عمران، الآية ٦١.

(٣) التطبيق^(١): على الداعي الحامل لمشعل الهداية و قيادة المجتمع أن لا يكون مصداقاً للآية الكريمة: ﴿يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ﴾^(٢) بل يبدأ أولاً و بالذات بتهديب نفسه و تعليمها.

قال الامام علي عليه السلام: «من نصب نفسه للناس اماماً فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره و ليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه و معلّم نفسه و مؤدبها احق بالاجلال من معلّم الناس و مؤدّبهم».^(٣)

و قول هود عليه السلام: ﴿وَمَا أُرِيدُ أَنْ أُخَالَفَكُمْ إِلَّا مَا أَنهَاكُمْ عَنْهُ إِنْ أُرِيدُ إِلَّا الْإِصْلَاحَ مَا اسْتِطَعْتُ﴾^(٤).

(٤) الاخلاص: من الصفات البدائية للداعي والمبلغ الموفق، الاخلاص. فهو العامل المؤثر في توفيق الأنبياء والائمة عليهم السلام، لأن الدعوة اذا لم تكن خالصة لوجه الله سبحانه لن تكون مؤثرة و لن يجد كلام الداعية للقلوب سبيلاً و سيذهب كلامه ادراج الرياح و لا يبقى لكلامه و لا لكتاباتة أي أثر في المجتمع:

﴿وَمَا أَمْرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ، حُنَفَاءَ﴾^(٥).

و قول الصادق عليه السلام: «من أراد الحديث لمنفعة الدنيا لم يكن له في الآخرة نصيب و من اراد به الآخرة اعطاه الله خير الدنيا و الآخرة»^(٦).

٢- سورة الشعراء، الآية ٢٢٦.

٤- سورة هود، آيه ٨٨.

٦- اصول الكافي: ١ / ٤٦.

١- القرآن و التبليغ، ص ١٠٤.

٣- بحار الانوار: ٢ / ٥٦.

٥- سورة البينة، الآية ٥.

يعتبر الاخلاص من الشروط الاولى للتبليغ، فالحق جلّ و علا لا يقبل العمل الا ان يكون خالصاً له .

فالمبلّغ و الداعي يجب أن يقصد القربة الى الله في جميع حركاته و سكناته و يعدّها تكليفاً اهتياً، فعندها ينفذ كلامه في القلوب بلا ريب.

هلاً فكّرتم لماذا خلدت تأليف الشيخ عباس القمي و الشيخ جعفر الشوشتري و الشهيد المطهري.

من علائم و أمارات المبلّغ المخلص، التبليغ و الارشاد بنشاط و جدية مستمرة، يرفقها الصلابة و الصمود.

﴿الناس عبيد الدين و الدين لعق على سنتهم، يحوطونه ما درّت

معاشهم، فاذا محصّوا بالبلاء قلّ الديانون﴾^(١).

لا يتقبّل ربك الاعمال إلا اذا كانت له، خالصة من شوائب الشرك، فالحق تعالى

ينظر الى النوايا و الصدور لا الظواهر و الاعمال.

قال رسول الله ﷺ:

﴿ان الله لا ينظر الى صوركم و اعمالكم و انما ينظر الى قلوبكم و

نيّاتكم﴾^(٢).

المبلغ المخلص لله، حريص على هداية المجتمع و كلّ غرضه هو هداية جميع

الناس، و ان كانت معاملة الناس له سيئة غليظة بعيدة عن الأدب الانساني. فعليه أن

لا يعير لها أهمية لأنها تفسد عمله كما يفسد الخل العسل.

لذا يجب عليه أن يتحلّى باخلاق الانبياء و صفات الاوصياء دعاء الدين .

قال رسول الله ﷺ: ﴿من أحزن مؤمناً ثم أعطاه الدنيا لم يكن ذلك كفارته و لم

يؤجر عليه﴾^(١).

و قال أمير المؤمنين عليه السلام: ﴿ضرب اللسان أشد من ضرب السنان﴾^(٢).

لذا يجب على المبلغ و الداعي أن يجتنب تلك الامور السلبية.

٥) الصدق: من صفات الانسان الكامل الصدق، فالصدق قبل أن يأمرنا به

الدين، أمرنا به العقل و حبّب لنا ترك الكذب.

فالمبلغ اذن بما انه يجب عليه أن يكون مهذباً و أسوة للآخرين عليه ان يكون

صادقاً لكي يضمن نجاحه فالقرآن و الروايات تؤكد على هذا المضمون:

يأمرنا القرآن الكريم أن نكون مع الصادقين لأنهم اهل التقوى: ﴿كُونُوا مَعَ

الصّٰدِقِيْنَ﴾^(٣).

يقول النبي ﷺ: «عليكم بالصدق فإنه يهدي الى البرّ و البرّ يهدي الى الجنة»^(٤).

و قال امير المؤمنين عليه السلام: «علامة الايمان أن تؤثر الصدق حيث يضرك على الكذب

حيث ينفعك»^(٥).

٢- بحار الانوار: ٦٨ / ٢٨٦.

٤- مصباح المتهدّد، ص ٢٤٠.

١- بحار الانوار: ٧٢ / ١٠٥.

٣- سورة التوبة، الآية ١١٩.

٥- نهج البلاغة، حكمة ٤٥٨.

وقال الصادق عليه السلام: لا تنظروا إلى كثرة صلاتهم وصومهم وكثرة الحج والمعروف ووطنتهم بالليل ولكن انظروا إلى صدق الحديث وأداء الأمانة. (١)

٦ العلم و الاطلاع:

على المبلِّغ دوماً أن يضيف الى معلوماته السابقة شيئاً جديداً و أن يكون متابعاً لما يجري في الساحة من تطورات علمية في مجال عمله، فيكون دأبه القراءة والمطالعة لكي لا يعرض له شيء و هو جاهل به فيكون مسئولاً امام الله سبحانه و تعالى يوم القيامة و يحمل وزر نفسه و وزر الآخرين الذين عملوا بمقالته و تابعوا قوله و سيرته:

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾. (٢)

اضافة على ذلك قد يفترى الجاهل على الله نتيجة لجهله و عدم علمه و ما ذاك الا لقلّة المطالعة في المسألة المطروحة و قد يوقع الناس في الخطأ و يكون سبباً لضلالتهم بدل أن يكون هادياً لهم و هذا ظلم في حق الآخرين:

﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾. (٣)

و يقول الامام الباقر عليه السلام في هذا المجال: «من افق الناس بغير علم و لا هدى من الله لعنته ملائكة الرحمة و ملائكة العذاب» (٤).

فالمبلِّغ لكي يؤدّي وظيفته ينبغي عليه ان يلحظ الغزو الثقافي و يتمكن من ردّ

٢- سورة الاسراء، الآية ٣٦.

١- بحار الأنوار: ٩ / ٨٦.

٤- بحار الأنوار: ٢ / ١١٨، باب ١٦.

٣- سورة الانعام، الآية ١٤٤.

الشبه التي تثار من قبل الاعداء، و أن يكون مراداً للقران و احاديث اهل البيت عليهم السلام يتعلم بيان اصول الدين بطريقة استدلالية و بيان فروعها و يعلمها للناس.

اما عن الاخلاق و الاداب الاسلامية يجب عليه ان يرجع فيها الى اهلها و ان يتشاور مع علماء الاخلاق الذين تربوا على مائدة علوم اهل البيت عليهم السلام.

و يلزم على المبلغ أن يكون ذا معرفة باللغة و الادب العربي و لغة البلد التي يزاوّل بها التبليغ، و المصطلحات الحديثة، و أن يكون ذا علم و معرفة بالتاريخ الاسلامي و تاريخ العالم و تاريخ البلاد التي هو فيها، أن يكون ذا حظّ و نصيب من الشعر و القصة و الالغاز. و ان يكون ذا علم بالاقتصاد و السياسة و المشاكل الاجتماعية و لا نعني بالعلم و المعرفة هنا ان يكون متخصصاً بهذه الامور عارفاً بها تمام المعرفة، بل نعني بذلك ان لا يكون جاهلاً بها. فاذا علم المبلغ بالامور المتقدمة كان مبلغاً ناجحاً و موفقاً بعون الله تعالى.

(٧) شرح الصدر و الصمود^(١)

الحق و الباطل أمران ضروريان في المجتمع فتى ما كان الحق موجوداً كان الباطل ايضاً موجوداً و بعبارة أخرى يعرف الحق من الباطل و الباطل من الحق.

و مبلغ الحق سوف يواجه دعاة الباطل قطعاً و سيعاني منهم الويلات و يكونوا حجرة عثرة في طريقه فعليه ان يقاومهم و لا يتزلزل من باطلهم ﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً﴾^(٢) و عليه أن يتأسى بالانبياء و دعاة الحق الذين سلكوا طريق الانبياء فانهم

اتهموا بانواع التهم والافتراءات الآ انهم وتَدوا في الارض اقدمهم و لم تزلهم العواصف و ما ذاك الآ لايمانهم بهداهم و غايتهم، فشرح الصدر اذن من ضروريات المبلِّغ و لهذا طلب النبي موسى ﷺ من ربه حينما بعث بالنبوة: ﴿رَبِّ اشْرَحْ لِي صَدْرِي وَ يَسِّرْ لِي أَمْرِي﴾ (١).

و ورد الخطاب من الله سبحانه و تعالى لنبينا نبي الرحمة ﷺ: ﴿أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ﴾ (٢).

و هذا دليل على أهميته و ضرورته سعة و انشراحه بالنسبة الى الانبياء و المبلِّغين، ثم علق سبحانه و تعالى ثبات القدم و المقاومة على شرح الصدر، أي بما آنا منّا عليك و رزقناك شرح الصدر فعليك ان تقاوم اعداء الدين و لا تضعف امامهم و لا تنهن: ﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ﴾ (٣).

و ان تطرد الحزن و عدم الضجر عن نفسك، لأنّ العزة بيد الله و سوف يمن الله سبحانه و تعالى بها عليك: ﴿وَلَا يَحْزُنُكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ﴾ (٤).

٨ عزّة النفس:

على المبلِّغ ان يتوكّل على الله في جميع اموره لانّ العزة بيده و هو الذي يرفع الذلة عن الانسان و يكفيه المهم من اموره: ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ (٥).

١- سورة طه، الآية ٢٥-٢٦.

٢- سورة الانشراح، الآية ١.

٣- سورة هود، الآية ١١٢.

٤- سورة يونس، الآية ٦٥.

٥- سورة الطلاق، الآية ٣.

المبلغ المتوكل على الله لا يفكر الا باداء رسالته و تكليفه و لا يخاف احداً و لا يخاف لومة لائم و لا يمدّ عينه الى ما في ايدي الناس من الاموال و غير ذلك لانه يتوكل في حياته المادية و في رزقه على الله سبحانه و هو خير رازق و معين. فبما انه لا يلحظ الماديات و لا يحرص عليها، لا يفرّق بين الغني و الفقير في الدرجة، بل الغني و الفقير عنده سواء لانه يعلم انّ الغنا و الفقر بيد الله سبحانه و تعالى فحسب: «بيدك لا بيد غيرك زيادتي و نقصي». (١)

في هذه الصورة يتمكن المبلغ من جذب جميع الفئات الى نفسه لانه مع هذه الخصال الحميدة سوف لا يرجح فئة على فئة و لا شخصاً على شخص و لا يتحيز لفرقة دون فرقة، و سوف يتخذ الرأي الصائب و الموقف الحسن لا تؤثر فيه الاجواء الساخنة، و لا يطمع بالطيب من الطعام، و لا تميل نفسه الى لباس جميلة، او وسيلة فارهة، يبتعد كل البعد عن التملق و التزلف الى الاغنياء و اصحاب الثروات و الجاه و الاعتبار، ينفر تماماً عن التمجيد و المدح لمن لا يستحق المدح و التمجيد.

و هذه الامور كلها ناشئة من القناعة النفسية الحاصلة ببركة التوكل على الله سبحانه و تعالى.

سأل رسول الله ﷺ جبرئيل عن معنى التوكل فقال: «العلم بان المخلوق لا يضر ولا ينفع ولا يعطي ولا يمنع واستعمال اليأس من الخلق فاذا كان العبد كذلك لم يعمل لأحد

سوى الله ولم يخف سوى الله ولم يطمع في أحد سوى الله فهذا هو التوكل»^(١).

التوكل هو الايقان بأنه الربح والخسران، العطاء والمنع بيد الخالق لا المخلوق. لذا يجب على العبد اليأس من المخلوق. فاذا وصل الى هذه الدرجة ولم يخش إلا الله فهذا هو التوكل الذي يوجب ارتفاع معنوياته وشجاعته واجتناب الذنوب وعدم التأثر بحوادث زمانه والسخاء وعلو الهمة.

وقد ورد في الروايات الاسلامية: «لما جلس ابراهيم عليه السلام في المنجنيق وأرادوا ان يرموا به في النار أتاه جبرئيل عليه السلام فقال: السلام عليك يا ابراهيم ورحمة الله وبركاته ألك حاجة؟»

فقال: اما اليك فلا. فقال جبرئيل: فاسئل ربك. فقال ابراهيم عليه السلام: حسبي من سؤالي علمه بحالي^(٢).

﴿وَقُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ﴾^(٣).

(٩) شاهد، بشير، نذير، داعي، سراج:^(٤)

﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا وَدَاعِيًا إِلَىٰ اللَّهِ

بِأَذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا﴾^(٥)

١- بحار الانوار: ٦٨ / ١٣٨.

٢- مجمع البيان: ٤ / ٥٥؛ تفسير السيوطي: ١١ / ٣٠٣؛ بحار الانوار: ٧١ / ١٥٦.

٣- سورة الانبياء، الآية ٦٩.

٤- راه و رسم تبليغ، ص ١٢٧، من كلام آيت الله العظمى مكارم الشيرازي (دام ظله العالي).

٥- سورة الاحزاب، الآيات ٤٥ - ٤٦.

النبي ﷺ أول و اكبر مبلغ للدين الاسلامي الحنيف والواجب عليه هو التبليغ الصحيح والتبيين الدقيق: ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾^(١)

و قد ذكرت الآية الشريفة المتقدمة خمس صفات لهذا المبلغ العظيم، فعلى المبلغين ان يتحلوا بهذه الصفات بمقدار استعدادهم و قدرتهم.

الشاهد يعني الناظر لاعمال الاخرين والمراقب لهم. لا يدع الاخرين والمجتمع الذي يعيش فيه، تحرفه الاهواء والمعاصي بل يكون سداً منيعاً في مقابل الشيطان والاهواء و يصون مجتمعه من السقوط والانحراف.

مبشراً و نذيراً يعني المبلغ يشجع الاخرين على الاعمال الحسنة و يبشّرهم بنتائجها و يحذرهم و ينذرهم - في نفس الوقت - من الوقوع في المطبات و متابعة الاهواء، فيجمع بين البشارة والانداز فيزرع الامل في قلوب الناس لكي لا يياسوا من رحمة الله تعالى. فزرع الامل علاج و دواء للفطرة الطاهرة والغير متلوثة، و مع ذلك لا بد من تحذير و انداز و تخويف من الله سبحانه و تعالى.

اخر صفة تتعرض لها الآية، هي "سراجاً منيراً" يعني ان المبلغ مثله مثل السراج الذي يضيء الطريق للاخرين طريق الهداية والنور فهو القدوة تقتدي به الناس وتستفيد من ضيائه و نوره.

يقول الطبرسي في تفسيره: يا أيها النبي انا ارسلناك شاهداً على امتك فيما يفعلونه من طاعة أو معصية وايمان او كفر لتشهد لهم وعليهم يوم القيامة ونجازيهم بحسبه ومبشراً لمن

اطاعني واطاعك بالجنة ونذيراً لمن عصاني وعصاك بالنار وبعثناك داعياً الى الله والاقرار بوحدانيته وامثال اوامره ونواهيه بعلمه وأمره وسراجاً منيراً يهتدي بك في الدين كما يهتدي بالسراج. والمنير الذي يصور النور من جهته أما بفعله وأما لأنه سبب له .

فالقمر منير والسراج منير بهذا المعنى والله منير السماوات والأرض وقيل عني بالسراج المنير القرآن والتقدير وبعثناك ذا سراج منير، وبشر المؤمنين بان لهم من الله فضلاً كبيراً زيادة على ما يستحقونه من الثواب ولا تطع الكافرين والمنافقين ودع اذاهم أي واعرض عن اذاهم فاني سأكفيك أمرهم إذا توكلت عليّ وعملت بطاعتي فان جميعهم في سلطاني واسند امرك الى الله ينصرك عليهم^(١).

١٠) اشارات عابرة الى خصائص و صفات اخرى للمبلغ الناجح:

- ١ - يعيش الامل والطمأنينة و يرجو ما وعد الله للصالحين.
- ٢ - لا يسأم من العمل و لا يئل من طلب العلم.
- ٣ - ان يكون حازماً، شجاعاً، شهماً.
- ٤ - يستمع الى انتقاد الاخرين و يتلقاه بقبول حسن ان كان وجيهاً و صحيحاً.
- ٥ - ذوا ارادة قوية و عزم راسخ و توكل على الله سبحانه و تعالى.
- ٦ - يحامي و يدافع عن المحرومين والمستضعفين.
- ٧ - يتعامل مع الناس برأفة و حنان و محبة.
- ٨ - ذوا سابقة حسنة و معروفاً بالصدق.

- ٩ - عادل و متقي.
- ١٠ - يعيش ببساطة و عدم تكلف و يهتم بالنظم.
- ١١ - متواضعاً و صاحب ايثار و عفو.
- ١٢ - حسن الطوية والضمير، يعتني بظاهره و هندامه.
- ١٣ - ذا قدرةٍ على البيان و ذا قدرةٍ على اكتساب الناس.
- ١٤ - يهتم بالمشاورة مع الاخرين و يعتني بالناس.
- ١٥ - يتجنب الخشونة والغلظة.
- ١٦ - له معرفة باساليب التبليغ و ادواته.
- ١٧ - يطابق قوله عمله.
- ١٨ - ذكا، سريع الانتقال، مبتكراً.
- ١٩ - يعرف مقتضى الحال و يقدر الظرف الذي هو فيه من زمان و مكان.
- ٢٠ - يوحد بين الصفوف و يصلح ذات البين.
- ٢١ - له معرفة بالعلوم التي يحتاجها المبلّغ.
- ٢٢ - قادراً على التدريس بصورة عصرية و حديثة.
- ٢٣ - قادراً على ادارة مركز ثقافي و تعليمي و قادراً على التخطيط للتبليغ.

الاستئلة:

- ١ - اذكر خمس خصائص للتبليغ الناجح؟
- ٢ - بين ما هو المقصود من الايمان بالهدف؟
- ٣ - ما هو المقصود من التطبيق لدى المبلّغ؟
- ٤ - عبارة «بيدك لا بيد غيرك زيادتي و تقصي» في اي مجال صدرت، بين ذلك المورد.
- ٥ - ما هو المقصود من «شاهد و مبشر و نذير و داعي و سراج» في الاية الشريفة؟ ﴿يا ايها النبي انا ارسلناك شاهداً و مبشراً و نذيراً و داعياً الى الله باذنه و سراجاً منيراً﴾

الفصل الثامن

الاعلام معنًى ومفهوماً

انواع الخطب

(١) الخطابة الدينية

عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية

(٢) الخطابة السياسية

شرائط الخطيب السياسي

شرائط الخطبة السياسية

(٣) الخطابة الحماسية

خصائص الخطابة الحماسية

(٤) الخطابة القضائية

(٥) الخطابة التأبينية

(٦) الخطابة الاجتماعية

(٧) الخطابة العلمية

(٨) الخطابة الترحيبية

* المآتم الحسيني

ثلاثون نكته حول فن الخطابة

الاسئلة

الفصل الثامن

انواع الخطب^(١)

يمكننا ان نقسم الخطب الى اقسام: (١) الدينية (٢) السياسية (٣) الحماسية (٤) القضائية (٥) التأيينية (٦) الاجتماعية (٧) العلمية (٨) الترحيبية.

(١) الخطابة الدينية

موضوع هذه الخطابة كما يبدو من اسمها، هو المسائل الدينية و تتمحور حول الدين واصوله، وكيف نشأ الدين، والمشاكل والمضاعفات التي تنجم عن غياب الدين عن المجتمعات.

الخطبة الدينية الناجحة هي التي تحرك المشاعر، وتأخذ بمجامع القلوب و تحرك العقول، و لذا فهي ترفع الرذائل من المجتمع، تنشر الفضائل فيه، و تجذبة الى

١- راجع: اصول و مبادئ سخنورى، ص ٣٢٢ و روشهاى تبليغ، ص ١١٥.

حظيرة الايمان و الاخلاق الحسنة، فالخطبة الدينية تفرق عن سائر الخطب بالقداسة والمعنوية، محاطة من كل جوانبها بالنور خالصة من شوائب المادية ، تبدأ بحمدالله و تزرع الامل في قلوب السامعين وأحسن مثال لها خطب نهج البلاغة .

كان قوم عاد من الاقوام التي لم تطع نبيها هود وآذوه كثيراً وانشغلوا ببناء القصور لذا خاطبهم قائلاً:

﴿...أَلَا تَتَّقُونَ﴾. ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ﴾. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾.
 ﴿وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾. ﴿أَتَتَّبِعُونَ
 بِكُلِّ رِيحٍ تَغْبِثُونَ﴾. ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ﴾. ﴿وَإِذَا
 بَطَشْتُمْ بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾. ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَ أَطِيعُوا﴾. ﴿وَ اتَّقُوا الَّذِي
 أَمَدَّكُمْ بِمَا تَعْلَمُونَ﴾. ﴿ أَمَدَّكُمْ بِأَنْعَامٍ وَبَيْنِينَ﴾. ﴿ وَ جَنَاتٍ وَ عُيُونٍ﴾.
 ﴿إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾^(١).

عوامل عدم نجاح الخطبة الدينية:

(١) تشتت الكلام: في كل كلمة تلقى يجب ان يختار المحاضر موضوعاً واحداً و يُشبع ذلك الموضوع بحثاً بحيث يصل السامع الى درجة الاقتناع و يجعل الاولوية في اختيار المواضيع حاجة المجتمع و اما تعدد المواضيع و اختلافها في الخطبة الواحدة توجب تشتتاً لذهن السامع و عدم رغبته في الالتفات والاستماع و بالنتيجة لا تؤثر الكلمة اثرها في المستمع.

(٢) مخالفة القول للعمل: عدم التطابق والانسجام بين القول و العمل الناتج عن

ضعف الايمان و غلبة الهوى قد نهانا الله عنه مراراً و كراراً.

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾. (١)

(٣) الاساليب القديمة: على الخطيب ان يختار الاساليب الحديثة لبيان ما يختلج في

صدره و اما الاساليب المتكررة فهي تقلل من رغبة السامع للاستماع بل قد توجب

نفرتة فالاسلوب المتبع يجب ان يكون منسجماً مع الزمان و المكان و ان يستخدم

الالفاظ المألوفة لدى مجتمعه و مستمعيه.

(٤) المطالبة بالاجر: على الخطيب الديني ان يكون متمتعاً بالاخلاق والفضائل

الروحية وان يتزهد عن المطالبة بالاجر التي تقلل من التأثير المعنوي للكلمة والخطابة

الاخلاقية الدينية.

(٥) عدم الاطلاع: على الخطيب الديني ان يكون مسلحاً بالعلم والاحاطة

الكاملة بالمسائل الدينية فعدم اطلاعه الواسع يسفر عن تنفر السامع من الدين بدل

ان يجذبه اليه.

(٢) الخطابة السياسية

هذه الخطابة تلتقى عادة في امور تخص الدولة والشعب في قضايا و مواضيع مختلفة، في الحرب والصلح، في الاقتصاد والزراعة، في التربية والتعليم، و يمكن ان تلتقى في اماكن مختلفة كالبرلمانات والمجالس والمؤتمرات الدولية .

شرائط الخطيب السياسي:

(١) الدقة في اختيار الموضوع: القضايا السياسية كما نعلم على انواع مختلفة، فعليه ان لا يطرح كل مسألة سياسية في كل مكان و زمان، فلا بدّ من ملاحظة الزمان والمكان في القائتها و ايرادها فمثلاً عندما غصبت الخلافة من امير المؤمنين عليه السلام بما ان الرأي العام آنذاك لم يكن مستعداً لسماع كلام امير المؤمنين عليه السلام، لزم السكوت، الاّ أنّه عندما رأى اباسفيان و غيره يريدوا الفتنة اورد خطبة تفقع عين الفتنة: «ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة و عرّجوا عن طريق المنافرة...»^(١) بعد ان لبّى النبي دعوة ربّه و بعد انقضاء حادثة السقيفة أتى العباس بن عبد المطلب و ابو سفيان الى امير المؤمنين و عرضا عليه البيعة . لعلم الامام بسوء نوايا ابي سفيان قال:

ايها الناس شقوا امواج الفتن بسفن النجاة و عرّجوا عن طريق المنافرة وضعوا تيجان المفاخرة أفلح من نهض بجناح او استسلم فاراح . هذا ماء آجن و لقمة يغص بها آكلها و مجتني الثمرة لغير وقت ايناعها كالزرّاع بغير ارضه .
فان أقل يقولوا حرص على الملك وان اسكت يقولوا جزع من الموت هيئات بعد

اللتيا والتي والله لابن أبي طالب آنس بالموت من الطفل بثدي امه بل اندمجت على
مكون علم لو بحت به لاضطربتم اضطراب الارشية في الطوى البعيدة^(١).

(٢) على الخطيب السياسي ان يكون خبيراً في اقناع السامع بحيث يسد عليه
طريق الاشكال والمحاجة.

(٣) ان يكون حاضر الذهن، سريع الانتقال، مقتدرأ على ارتجال الخطابة، مهينأ
لأجوبة الأسئلة المفاجئة التي تطرح في خلال كلامه وان يكون دقيقأ في الجواب وان
يجيب بعدة اجوبة مقنعة.

(٤) ان يكون مؤمناً بكلامه بحيث لا يخلو كلامه من الحرارة العاطفية لكي ينفذ
كلامه الى قلب السامع ويؤثر أثراً خاص.

(٥) ان يكون متمتعاً بالمنطق والاستدلال، لكي يجيب جازماً و ان يجتنب التهم
للاحزاب والفرق السياسية.

شروط الخطبة السياسية

- ١ - الاعتماد على الخيال و المشاعر: بما ان الخطيب السياسي يحتاج الى تبرير
الاعمال، اقناع الناس، او تهيج المشاعر، فهذا يجب ان يكون متمتعاً بالخيال الواسع
والشعور المرهف الجيأش ليحرك مشاعر المخاطبين، ليحيي الامال و يسحر القلوب .
- ٢ - التنوع: الخطيب السياسي لابد له من ان يراعي مقتضى الحال والزمان
والمكان. فهذا يلزم عليه ان يستفيد من اساليب و اطوار مختلفة فتارة يتكلم بجرارة و

١ - نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح / الخطبة الخامسة.

حماس و اخرى بهدوء، كلامه في بعض الاحيان يكون صريحاً واضحاً و في حين آخر مبهماً و مجملاً، تارة يتكلم بجديّة و اخرى بمزاح و ضحك. والتنوع احسن طريقة يراعي فيها مشاعر خصومه لا يثير فيها غضبهم و تقمّتهم و في نفس الحال يصل الى هدفه و غايته المرسومة.

٣ - الاعتماد على القانون: اذا اعتمد الخطيب السياسي في خطبته على القانون و

على عطاء الشعب كان كلامه مقبولاً لدى الشعب، فيجدر بالخطيب السياسي ان يعتمد بالاستدلال على المنطق و آراء العطاء من بلده و شعبه .

٤ - الاعتماد على المقدّسات: كل مجتمع تنزه و تقدس فيه بعض الاشياء. فاذا لم

يكن في المجتمع دين و ايمان، تكون هذه المقدسات ركيزه مهمّة لخلق الملاحم التاريخية الكبيرة - فمثلاً يستفيد الخطيب من الشعور الديني في المجتمع الديني و من الضمائر العفيفة الطاهرة في المجتمع اللاديني لينبّه الغافلين و ليسايره الملايين من الناس في مسيرته.

مثل خطبة الامام اميرالمؤمنين عليه السلام: «ذمّتي بما اقول رهينة و انا به زعيم. انّ

من صرّحت له العبر...» (١).

٣) الخطابة الحماسية:

و هي الخطابة التي تلقى في ترغيب المقاتلين والعسكريين لمزاولة الحرب والجهاد ضد العدو، فعلى المتكلم ان يرفع من معنويات السامعين و يزرع في قلوبهم حب الشهادة في سبيل الله، والاعتماد على النفس، والتهيأ الجسمي والروحي لمزاولة القتال. فالخطيب الحماسي يمكن ان يستخدم في ايام الصلح، الكلمات الطويلة والاستدلالية بينما عند الحرب و احتدام القتال يجب ان يختار الكلمات القصيرة والعاطفية فانها اكثر تأثيراً على السامع.

خصائص الخطبة الحماسية: هي ان تحتوي على كلمات مهيّجة، مشجعة،

تزرع الامل لكسب الفوز والانتصار، و يمكن ان نلخص هذه الخصائص بما يلي:
 (١) مشجعة. (٢) رافعة للمعنويات.^(١) (٣) مجسمة و مصورة لاسباب الهزيمة والانتصار - بتشبيهات لازمة سريعة الفهم والانتقال. (٤) بعبارات مختصرة حازمة مع اللحن الحماسي النضالي والكلمات المجلّلة.

هذه الخصائص توجب ثبات قدم المقاتلين والشد في عزائمهم، وتلوح لهم بالنصر فتقوى عزيمتهم للوصول الى الهدف و يشتد سعيهم و يتضاعف.

لذا فان امير المؤمنين عليه السلام بعد ان انتهى من قتال الخوارج دعى الناس الى الذهاب الى الشام الاّ انهم ابوا و رجعوا الى الكوفة، فخطب فيهم في مسجد الكوفة قائلاً:
«أف لكم لقد سئمت عتابكم، أرضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة

١- نهج البلاغه، خطبة ١٢٢: و ائى امرى منكم احسن من نفسه رباطة....

عوضاً؟ و بالذّل من العزّ خلفاً؟، اذا دعوتكم الى جهاد عدوّكم دارت
اعينكم كاتكم من الموت في غمرة و من الذّهل في سكرة، يرتج عليكم
حوارى فتعمهون، فكأن قلوبكم مألوسة، فانتم لاتعقلون.^(١)

(٤) الخطابة القضائية:

نعني بذلك المحاضرة التي يعدها و ينظمها القاضي والمحامي والمتهم في المحكمة، ولا
نعني بالمحاكم، المحاكم الرسمية فقط. فهذه الخطب دورها واسع و يمكن ان تعد في الدفاع
عن شعب كامل و تلبس حينذاك ثوب الخطابة السياسية، و بما انها تدافع عن شعب
مظلوم او شخص محق يمكن ان تكون في نفس الحال، خطابة قضائية ايضاً. فدورها
اذن بيان الحق من الباطل و حماية الحق و صيانتة و حراسة المجتمع من الوقوع في
المهاوي والانحطاط، والاخذ بيده الى السؤد دوالتعالى.

فينبغي اذن للخطيب ان يكون شجاعاً، صارماً، لا يعرف الخوف والذي ليس
كذلك لا ينبغي له ان يدخل في هذه المجالات.

وهنا نذكر نموذجاً من احد خطب الامام علي عليه السلام بعد ان بايع طلحة والزبير الامام
علياً عليه السلام اخذوا بالاعتراض عليه منتقدين اياه على عدم مشاركتها واستشارتها في الامور
فاجاب الامام عليه السلام قائلاً:

لقد نعمتاً يسيراً وارجأتما كثيراً. الا تخبراني اي شيء كان لكما فيه حقّ دفعتكما

عنه. أم ايّ قسم استأثرت عليكما به ، أم ايّ حقّ رفعه أحد المسلمين ضعفت عنه أم جهلته ، أم أخطأت بابه.

واللّٰه ما كانت لي في الخلافة رغبة ولا في الولاية اربة ولكنكم دعوتموني اليها وحملتوني عليها ، فلما أفضت الىّ نظرت الىّ كتاب اللّٰه وما وضع لنا ، وأمرنا بالحكم به فاتبعته ، وما استنّ النبيّ صلّى اللّٰه عليه وآله وسلّم ، فاقتديته ، فلم احتج في ذلك الىّ رأيكما ولا رأي غيركما ولا وقع حكم جهلته فاستشيركما واخواني من المسلمين ، ولو كان ذلك لم أرغب عنكما ولا عن غيركما.

أما ما ذكرتما من أمر الاسوة فإنّ ذلك امر لم أحكم انا فيه برأىي ، ولا وليته هوى مني ، بل وجدت انا وانتما ما جاء به رسول اللّٰه ﷺ قد فرغ منه ، فلم أحتج اليكما فيما قد فرغ اللّٰه من قسمه ، وأمضى فيه حكمه ، فليس لكما واللّٰه ، عندي ولا لغيركما في هذا عتبي . أخذ اللّٰه بقلوبنا وقلوبكم الىّ الحقّ والهمنا وإياكم الصبر. رحم اللّٰه رجلاً رأى حقاً فاعان عليه ، او رأى جوراً فردّه ، وكان عوناً بالحقّ على صاحبه^(١).

أما دور المدعي العام:

- (١) ان لا يتخذ موقفاً مضاداً في قبال المتهم.
- (٢) ان يبيّن حقيقة الجريمة بدون مبالغة و اغراق.
- (٣) ان يكون فصيحاً و بليغاً.
- (٤) ان يستخدم الفاظاً ترفع من عظمة القانون والعدالة والقضاء.

(٥) ان يكون تعبيره بيتاً و واضحاً، بدون اطناب ممل و لا ايجاز مخل.
دور المحامي: المحامي بإمكانه تفصيل وشرح علل واسباب الوقوع في الجريمة، لانها قد تخفف من شدة وطأة الحكم، ولاجل تخفيف الحكم عليه ان يستخدم في الدفاع عن المجرم هذه الامور:

(١) ان ينظم الدفاع عن المتهم بشكل قانوني يتناسب مع المحكمة والقضاء.
(٢) ان يستند في دفاعه عن المتهم الى القانون و يراعي مشاعر الحاضرين ويكون قوياً في دفاعه.

(٣) ان يدخر بعض الأدلة القوية والمحكمة لكي يستخدمها عند اللزوم.
(٤) ان يفرض نفسه في مقام المتهم، و ان يأتي بمقدمات مهيجة لمشاعر و عواطف الحاضرين و ان يحترم المحكمة.

(٥) الخطابة التأبينية:

مجالس التأبين تبدأ عادة بقراءة الآيات القرآنية، ثم ذكر دور المتوفى في حياته الاجتماعية بما يتناسب مع عمله و حرفته ثم تختم بالموعظة للحاضرين و طلب المغفرة للمتوفى و تسلية اخلاف ووراثه الميت و تصبيرهم على قضاء الله و تقديره.
اما بالنسبة للمعصومين الطاهرين عليهم السلام فيجب ان يكون مجلس الغزاء مجللاً يبين فيه فداحة الخطب الذي اصيب به المعصوم عليه السلام و يشرح ادوار المعصوم عليه السلام المختلفة في شتى المجالات.

نموذج الخطابة التأبينية:

قال النبي الاكرم ﷺ: اللهم فصل على محمد امينك على و اخيك و نجيبك من خلقك و صفيك من عبادك، امام الرحمة و قائد الخير و مفتاح البركة كما نصب لامرك نفسه و عرض فيك للمكروه بدنه و كاشف في الدعاء حامته و حارب في رضاك اسرته و قطع في احياء دينك رحمه... اللهم فارفعه بما كدح فيك الى الدرجة اللعليا من جنتك حتى لايساوى في منزلة و لا يكافا في مرتبة ولا يوازيه لديك ملك مقرب و لانبى مرسل.

تأريخنا الاسلامي مليء بالوقائع التي هي بالحقيقة والواقع تعتبر عبرة لمن اراد ان يعتبر، تزيد من ايمان المؤمنين و تكسبهم عزيمة قوية على ان لا يتزلزلوا عن طريق الحق والهداية مهما كلف الامر و تبدل حياتهم الى حياة خالدة و زاخرة بالفوائد.

من هذه الوقائع العظيمة التحليل الصحيح والنظرة الدقيقة لحياة امير المؤمنين عليه السلام و بيان مظلوميته او حادثة كربلاء او لحياة الامام السيّد الخميني رحمه الله تصنع لنا الملاحم و تجعل المستقبل في اعيننا زاهراً، و تبين لنا ما هو الطريق الصحيح الذي يلزم علينا سلوكه، وهذا لا يمكن الا ان نعتبر من الوقائع والحوادث التي جرت في صدر الاسلام وفي زمن الائمة عليه السلام ﴿فَاعْتَبِرُوا يَا اُولِي الْاَبْصَارِ﴾^(١)

(٦) الخطابة الاجتماعية:

تطرح فيها المعضلات الاجتماعية، اضرار المشكلة الاجتماعية و سلبياتها الفردية والاجتماعية و تشرح كل مشكلة شرحاً وافياً و اعطاء الحلول لها، لكي يتسنى للسامع طريق المقابلة والوقوف في وجه المشاكل الاجتماعية.

القضايا الاجتماعية لو تطرح طرحاً صحيحاً و تبين للناس انواعها و اقسامها، منافعها و مضارها، هذا البيان سوف يرفع من ثقافة الناس و يجعل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر سهلاً يتقبله الناس بسهولة فيكون المجتمع مجتمعاً سالماً و نزيهاً.

هذه المسؤولية تقع - بالدرجة الاولى - على عاتق المبلغين فلا بدّ لهم ان يزيحوا هذا التصور الخاطيء عن الاسلام بان الاسلام ليس له قدرة على ادارة المجتمع. فانهم إن تقاعسوا عن هذه المهمة فلا بدّ لهم ان يحضروا جواباً يوم يقوم الناس للحساب؛ لان ذنب المجتمع سوف يسجل في صحيفتهم كما انهم لو سعوا في هداية المجتمع يجعل ثواب هداية المجتمع لهم و يكتب في صحيفتهم.

أحد المشاكل التي تعانيها الجوامع البشرية في يومنا هذا طبيعة الرحم وعدم التزاور.

خطب امير البيان امير المؤمنين الناس بخطبة قال فيها:

ايها الناس !انه لا يستغني الرجل (وان كان ذا مال) عن عترته (عشيرته) ودفاعهم عنه بايديهم وألسنتهم وهم أعظم الناس حيطة من ورائه، والمهم لشعثهم، وأعطفهم عليه عند نازلة اذا نزلت به، ولسان صدق يجعله الله للمرء في الناس خير له من المال يرثه غيره.

الا لا يعدلن أحدكم عن القرابة يرى بها الخصاصة ان يسدّها بالذي لا يزيد ان

أمسكه ولا ينقصه ان أهلكه ومن يقبض يده عن عشيرته ،فإنما تقبض منه عنهم يد واحدة، وتقبض منهم عنه أيد كثيرة ومن تلن حاشيته يستدم من قومه الموادة (المحبة)^(١).

(٧) الخطابة العلمية:

العلم يتسع يوماً فيوم. في كل يوم نسمع عن انعقاد المؤتمرات العلمية في العالم ليبين العلماء فيها ثمره جهودهم و آخر ما توصلوا اليه ليبطلوا فيها آراء الاخرين و نظرياتهم.

هذه الخطب تلتق في العلوم المختلفة كالطب، الفضاء، العلوم الطبيعية، الادب، و لابد ان يستدل الخطيب لاثبات نظريته؛ لانها سوف تناقش من قبل الحاضرين و تثار حولها الشبهات. فعليه ان يجيب عليها فلذا تعتبر الخطبة العلمية من اصعب الخطب و لو تمكن الخطيب من بيان ما توصل اليه من نظريات جديدة باسلوب سهل و واضح مجتنباً فيه الاصطلاحات العلمية لكان احسن و انفع للسامعين.

نموذج الخطابة العلمية:

لقى الامام الصادق عليه السلام على احد أصحابه المسمى بالمفضل درس التوحيد وقد جاء

فيه:

اعلم انّ للانسان اربع قوى: الاولى الجاذبة والتي تقوم بجذب الطعام والغذاء.

الثانية: وهي الماسكة والتي تمسك الطعام وغيره في المعدة كي تعمل فيه قواها.

الثالثة: الهاضمة والتي يتم الهضم فيها ويصل الى سائر الاعضاء.

الرابعة: الدافعة والتي تقوم بدفع ما تبقى من طعام بعد تأمين غذاء البدن ^(١).

٨) الخطابة الترحيبية:

هذه الخطب تلقى لمدح الاشخاص و لانتقادهم بعض الاحيان و لا تلقى عادة الآ

بالمجالس الرسمية الا انها لا تختص بناس دون ناس و لا بشريحة اجتماعية خاصة. بل

الكل يمكن ان يستعمل هذا النوع من الخطابة. و لا بدّ من القول بان هذه الخطب

تستعمل اغلب الاحيان لمدح الاشخاص و قلّ ما تستعمل للذم والانتقاص كما

هو المعروف و المتبادر من تسميتها.

المدح والقدح من الامور التي قد ركّز القرآن عليها كثيراً وقد كان أمير المؤمنين عليه السلام من

الذين تعرّض الى مدح القرآن فقال عزّ من قائل:

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ

تَطْهِيراً﴾ ^(٢).

و ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ (١).

لذا بعد ان انتخبه الحق عزوجل لأمره المسلمين خاطب نبيّه ﷺ قائلاً:

﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا
بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ﴾ (٢).

وقد صدع بهذا الامر المصطفى ﷺ في غدير خم حيث قال:

من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه وانصر من نصره
واخذل من خذله.

فتلتها الآية:

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمْ
الْإِسْلَامَ دِينًا﴾ (٣).

لماذا؟! لعدم انفكاك علي عن الحق. وقد قال رسول الله ﷺ:

علي ﷺ مع الحق والحق مع علي ﷺ يدور معه حيثما دار (٤).

كما مدح الرسول الاعظم ﷺ الصديقة الطاهرة ﷺ قائلاً:

من أحب ابنتي فاطمة ﷺ فهو معي في الجنة ومن أبغضها فهو في النار. حب

١- سورة المائدة، الآية ٥٥.

٢- سورة المائدة، الآية ٦٧.

٣- سورة المائدة، الآية ٣.

٤- صحيح الترمذي: ١٦٦/٣.

فاطمة عليها السلام ينفع في مائة موطن، أيسر تلك المواطن الموت والقبر والميزان والحشر والمحاسبة .

فمن رَضِيَتْ عنه رضِيَتْ عنه، ومن غَضِبَتْ عليه غضِبَتْ عليه ومن غَضِبَتْ عليه غَضِبَ اللهُ عليه، وويل لمن ظلمها وذريَّتها وشيعتها^(١).

* * *

الخطابة الحسينية (المأتم الحسيني)

احدى الخطب التي تتميز عن سائر الخطب الاخرى هي الخطبة الحسينية. ولدورها الفعال في حفظ بيضة الاسلام وكيان التشيع نذكرها ها هنا بشكل مستقل. وتنتشر مثل هذه الخطبة في المناطق العربية ونشاهد اندفاع الناس اليها يزداد يوماً بعد يوم. ويمكن القول بانّ هذه الخطبة هي من أحسن الخطب التي قامت بشر التراث والثقافة الاسلامية والدفاع عن مذهب اهل البيت عليهم السلام. وقد يركّز في هذه الخطب على 'فاجعة الطف الدامية ويتم طرح بعض الابحاث فيها.

تتكون هذه الخطب من الحمدلة والثناء الالهي وابياتاً من المدح والرثاء ثم ذكر البحث و ثمّ العروج الى ذكر المصاب .

وقد تبدأ غالباً هذه الخطب بهذه الصورة :

صلىّ الله عليك يا سيدي ومولاي يا رسول الله ، صلىّ الله عليك وعلى أهل بيتك المظلومين ، ما خاب من تمسك بكم وأمن والله من لجأ اليكم يا ليتنا كنّا معكم فنفوز فوزاً عظيماً.

أو: صلىّ الله عليك يا سيدي ويا مولاي يا ابا عبد الله صلىّ الله عليك يا ابن رسول الله، يا رحمة الله الواسعة ويا باب نجاة الامّة يا غريب يا مظلوم كربلا ، ما خاب من تمسك بكم وأمن من لجأ اليكم يا ليتنا كنّا معكم سادتي فنفوز فوزاً عظيماً .

أو: صلىّ الله عليك يا رسول الله وعلى بضعتك فاطمة الزهراء ..و..

وثمة انواع اخرى من الخطب أحجمنا عن نقلها مخافة الاطناب.

ثلاثون نكته حول فن الخطابة

- ١ - تحدث بهدوء و تأني من دون عجلة و لا تسرع.
- ٢ - لا ترتقي المنبر من دون مطالعة مسبقه كافية.
- ٣ - لا تتحدث و انت في حالة حزن أو فرح أو اضطراب و قلق، و تجنب الحديث ايضا مع الحاجة الى بيت الخلاء؛ فان هذه الحالات جميعها بما انها غير طبيعية تنعكس على الخطيب و كلامه.
- ٤ - حاول أن تهدأ من الضجيج و تعالي الاصوات في المجالس بتدبير و حكمة لا بغضب و صياح.
- ٥ - لا تغتر عند ما يتلقى السامع حديثك بالقبول؛ لأنه يفقدك الاخلاص، و لا تتخذ به، لقول أمير المؤمنين عليه السلام: «كم من مفتونٍ بحسن القول فيه»^(١).
- ٦ - تناول شيئاً من الطعام قبل الحديث ان كنت تحس بالجوع و تجنبه عند التخمه؛ لأن الجوع والتخمه يؤثران على الحديث^(٢).
- ٧ - اترك الحديث عند الاعياء والتعب و تحدث بعد الاستراحة و تجمع القوى.
- ٨ - اهتم بمظهرك الخارجي، ارتدي الملابس الجميلة التي تناسب محل الخطابة؛ لان الملابس الجميلة بل المظهر بصورة عامة لا يخلو من التأثير على السامع.
- ٩ - الابتسامه حين التحدث تحسس السامع أنك فرح بلقائه و بمحاورته.

١ - بحار الانوار، ج ٧٨، حديث ٢٠، باب ١٦.

٢ - راجع: آيين سخنرانی، ديل كارنگی، ص ٢٣٧ (نكات ١٤ - ٦).

١٠ - حاول ان تجمع المستمعين في نقطة معيّنة من المجلس؛ لأنّ تفرّقهم يوجب تشتت البال و عدم تمرکز الحواس.

١١ - المكان لابدّ ان يناسب الحضور، فالمكان الواسع للجمع الغفير، و اما اذا كان عدّتهم قليلة فالاحسن أن يكونوا في مكان يناسب عدّتهم كالغرفة الصغيرة والاحسن للخطيب حينذاك أن يجلس على الارض و لا يرتقي المنبر و لا يستفيد من مكبرة الصوت.

١٢ - الهواء داخل قاعة الخطابة لابدّ ان يكون نقياً، والضوء لابدّ أن يكون كافياً.

١٣ - حين الخطابة حاول ان لا تجلس احداً بازاءك و بالقرب منك، لكي تتجه الانظار كلّها لك و تتمرکز الحواس نحوك.

١٤ - تجنّب الحركات والحالات غير الطبيعية.

١٥ - اداء الكلمات بصورة فصيحة و القاء الكلام بقوة لا بالتأني الزائد و لا بالعجلة الزائدة.

١٦ - قبل ان تشرع في الخطابة، حاول ان تمر على ما تريد القاءه بذهنك لقول

اميرالمؤمنين عليه السلام: «فكر ثمّ تكلم تسلم من الزلل»^(١).

١٧ - حاول الحفاظ على حيوية المجلس و نشاطه بالنظرات والحركات

وبالاسئلة والاجوبة ان كانت مناسبة، أو حكاية قصّة لطرده النعاس والكسل من الحاضرين.

١٨ - لا تتحدّث أكثر من الوقت المعين و حاول ان تحضر في الساعة المعيّنة قال أمير المؤمنين: الله الله في نظم أمركم .

١٩ - حاول ان لا تستفيد من الاوراق والمذكرات حال الخطابة إلا عند الضرورة كقراءة الآيات والروايات.

٢٠ - تنظيم الموضوع و حفظ التسلسل من البداية الى النهاية، والتجنّب من كثرة التفصيل لانه ممل، و لا بأس من اخذ النتيجة في نهاية الخطابة والمرور السريع على مضامينها و نتائجها.

٢١ - لا تقلّد أحداً في كيفية الالقاء و طريقتك في الخطابة حاول أن تكون مبتكراً.

٢٢ - اجتنب الاتكاء على الكرسي والمنبر واجتنب ايضاً اللعب بالمسبحة و أزرار الثوب والعبث باللحية و كل شيء يوجب تشتت حواس السامع.

٢٣ - الاحسن ان يجلس الناس على هيئة بحيث لا يقع نظرهم على الداخلين الى المجلس حين الخطابة.

٢٤ - الاحسن للخطيب قبل حضوره المجلس أن يعلم بعدد المشاركين و بمستواهم الثقافي و في كيفية تفكيرهم و باحتياجاتهم المعنوية والفكرية.

٢٥ - بعد بيان النقاط المهمة للحديث الاحسن أن يقطع الكلام وقتاً ما، ليعطي للسامع فرصة التفكير والتأمل.

٢٦ - التنفس العميق قبل شروع الخطابة و بعدها و في أثناءها يزيل التعب و يعيد الطاقة.

- ٢٧ - اطلب من اصدقائك الخلص ليبيّنوا لك نواقصك في الخطابة، لتتمكن في المستقبل من رفعها، لتبني نفسك و تعد منها خطيباً ماهراً.
- ٢٨ - الخطابة وظيفة و تكليف و ليست عملاً و لا مهنة و لهذا تؤثر في القلوب.
- ٢٩ - التكرار من دون هدف و لا غاية يوجب للسامع الملل.
- ٣٠ - حاول ان توزّع نظراتك على السامعين بالسوية و لا تؤثر جمعاً منهم على غيرهم.

الأسئلة:

- ١- اذكر انواع الخطابة؟
- ٢- ما هي شرائط الخطيب السياسي؟
- ٣- ما هي اسباب عدم نجاح الخطبة الدينية؟
- ٤- ما هو الفرق بين الخطبة الاجتماعية والترحيبية؟
- ٥- ما هي خصائص الخطبة الحماسية و ما هو تأثير و دور هذه الخصائص في التبليغ؟

الفصل التاسع

آفات التبليغ وموانعه

الف) العوامل الداخلية

ب) العوامل الخارجية

الفصل التاسع

التبليغ والآفات^(١) والموانع

كَلَّ حركة تريد النجاح و تحاول التمسك بالاصول التي نادت بها دون أن تحيد عنها، فعليها أن تبذل قصارى الجهد في دراسة الموانع التي تقع في طريقها والآفات التي تفسد عليها ما تروم اليه من مقاصد و اهداف. والتبليغ غير مستثنى من هذه القاعدة.^(٢) قال علي عليه السلام: لكلّ شيء آفة. بل هو مصداق بارز لها كما سنبين؛ لأنّ التبليغ من جهة يعتبر حركة سياسية اجتماعية و كل حركة سياسية و اجتماعية - كما قدّمنا- لها موانع و آفات تفرض على القائمين بها أن يتعرّفوا على الموانع التي تقع في قبالتها.

و سوف لانعير للموانع الطبيعية أيّ اهتمام بل نصبّ اهتمامنا على الموانع غير

١- الآفة عرض يفسد ما يصيبه، المصباح المنير: ٢٩ / ١.

٢- ميزان الحكمة: ١، الحديث ٥١٤.

الطبيعية ثم نتخذ التدابير اللازمة لازالتها والسيطرة عليها لنتمكن من أداء هذه الوظيفة الالهية كما ينبغي، و الاّ فالاسلام في خطرٍ يُحتاج إلى جنود مجنّدة، سلاحها العلم والتقوى. فان فقدوا، فسوف يكون مصير الاسلام، هو كما تنبأ به اميرالمؤمنين علي عليه السلام: «يأتي على الناس زمان لا يبقى فيهم من القرآن الاّ رسمه و من الاسلام الاّ اسمه»^(١).

بعد انتصار الثورة الإسلامية، الاّ انّ المؤتمرات التي حيكت من قبل عالم الاستكبار حالت بيننا و بين ما كنا نروم اليه، فالثمرات كانت هزيلة. فعليه لابّد لنا ان نغيّر من نهجنا و ان نتخذ أسلوباً آخر لمخاطبة هذا الجيل الفتى، ان نستفيد من علم النفس، بصورة عامة و من التسلّح بالدليل والبرهان لنكون في مستوى الاسئلة المطروحة من قبل الشباب.

وللتعرّف على آفات التبليغ علينا بدراسة المبلّغ نفسه، محتوى التبليغ، الجماعة التي يحل عليها المبلّغ ضيفاً و الجهة المسؤولة عن ارسال المبلّغ.

ويمكن تقسيم آفات التبليغ الى قسمين:

الف - العوامل الداخلية

ب - العوامل الخارجية.

الف - العوامل الداخلية:

١ - مخالفة القول للعمل: اذا كان الكلام شيءٌ والعمل شيءٌ آخر، لا يترك التبليغ

أيّ اثر، بل قد يكون نفس التبليغ مساعد على الإثم و مشجّعاً على الانحراف والسقوط.

القران الكريم يقول «فاسْتَبِقُوا الخَيْرَاتِ»^(٢) و معنى ذلك: يا أيها المبلّغ انت -

ايضاً - كن سباقاً فاعمل بموعظتك قبل الناس و استدم العمل بها و كن كما قال الصادق عليه السلام: «كونوا دعاةً للناس بغير السنتكم»^(١).

و لا تكن مصداقاً للآية الكريمة: «اتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَ تَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَ أَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ»^(٢).

٢ - التبليغ المباشر: ان الجيل الناشيء قد لا يرغب الى هذا النوع من التبليغ و قد يترك الامر بالمعروف و النهي عن المنكر المباشر أثراً سلبياً على نفسه فهو يتدمر من كلمة «افعل» و «لا تفعل».

نعم هناك من المخاطبين من يروق له هذا الطريق و يحاول التقرب من المبلِّغ و محاورته و التحدّث معه عن قرب، إلا اننا مسؤولون عن جميع افراد المجتمع و يجدر بنا ان نخاطب كلّ قسم من افراد المجتمع بالطريقة التي يألفها و يحبّها.

٣ - ضعف الاخلاص: الاخلاص الناتج من الايمان القوي هو ملاك لقبول الاعمال و ردّها و بدونه لا يكون للعمل قيمة و لا اثر: «وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءً وَ يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَ يُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَ ذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ»^(٣).

فإذن لا بدّ للمبلِّغ أن يخلص في عمله لله سبحانه و تعالى لأن التوفيق بالتبليغ منوط بالاخلاص و بالاخلاص يجتني المبلِّغ الثمرات من تبليغه.

٤ - الضعف العلمي: ينبغي على المبلِّغ أن لا يطرح ما يجهل العلم به، لأن هذا يؤدّي به الى القول الباطل و الى ضلالة الناس، فكما قال المثل: «يريد ان يعرّبه فيعجمه»؛ لأنه قد يأخذ علمه من مصادر مضلّة، أو يكتفي بالسماع من دون تحقيق و دراسة. والمسموعات قد تكون جذابة و لكنّها بعض الاحيان وبالنظرة العميقة قد تكون من وحي الشيطان:

٢- سورة البقرة، الآية ٤٤.

١- اصول الكافي: ٧٨ / ٢.

٣- سورة البيّنة، الآية ٥.

﴿... شَيَاطِينِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا...﴾^(١).

﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾^(٢).

لاتقف ما ليس لك به علم، لا بدّ من التحقيق و التدقيق في المسموعات، فان اتبعت واقتفيت ما لا علم لك به، سوف تكون مسئولاً عنه يوم القيمة، و لا بدّ من الجواب - و لا جواب لك - يوم يحضر الناس لدى ربّهم ليجيبوا عمّا قدّموا من اعمال. و في آية أخرى يقول: ﴿... و تَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَ تَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَ هُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾^(٣).

الذي تظنون هيناً هو - بالحقيقة والواقع - ذنب عظيم لأنّ كلامكم هذا سوف يؤدّي بالناس الى الضلالة و بالأمّة الى الهوي والهلاك. فعليه لا بدّ للمبلّغ أن يكون ذا بصيرة. و القرآن يحدّثنا على لسان الرسول ﷺ: ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾^(٤).

٥ - عدم التقييم الصحيح: على المبلّغ أن يختار نموذجاً للتبليغ و يدرس المنطقة التي تمّ بها التبليغ ومدى تأثير تبليغه عليهم، يدرس نقاط الضعف والاختفاء التي صدرت منه و سببّت عدم نجاحه - أن كان النموذج الذي اختاره غير موفق - . ثم يحاول بعد الدراسة أن يتجنّب الاخطاء والاشتباهاات في الكرة الثانية. و هذا التقييم الصحيح والدراسة الصحيحة لنفسه و للمنطقة التي حلّ بها تكسبه درساً يستفيد منه في المستقبل.

٢- سورة الإسراء، الآية ٣٦.

١- سورة الانعام، الآية ١١٢.

٤- سورة يوسف، الآية ١٠٨.

٣- سورة النور، الآية ١٥.

٦ - عدم الالتفات الى الزمان و المكان: القاء نظرة قصيرة على الاعلام العالمي و كيف انه سخر جميع ادواته لتضليل المؤمنين باساليب مختلفة، تحتم على المبلّغ الواعي ان يلاحظ الزمان و المكان ملاحظة جدّية. يجب عليه أن يعرف ان الكلمة الفلانية في الظرف الفلاني من زمان و مكان انسب من غيرها، وان يلاحظ الاوليات و الضروريات بالنسبة الى ذلك الظرف، فمثلاً إذا حلّ في مكان مجدب قد بخلت عليه السماء يتكلّم عن المطر و عن اثر الدعاء في جلب الامطار؛ لأنّ الامطار رحمة ينتظرها افراد ذلك المجتمع، و الدعاء باب امل و فرج، فهو بذلك قد زرع في قلوب الناس الامل و جرّهم الى الدعاء و التوجّه و الالتفات الى عالم الغيب.

٧ - التشبّث بالرأي: حبّ الذات و الإباء من قول «لا اعلم» توقع الانسان في مطبات منها الاعتزاز برأيه نفسه حتّى ولو لم يكن عن مطالعة و فهم وهذا ما نعبر عنه بالاجتهاد بالرأي وهو عبارة اخرى عن الافتراء على الله سبحانه و تعالى، لأنّه بهذا الاجتهاد الخاطيء يجعل الحلال حراماً و الحرام حلالاً - و القرآن قد شجب هذا العمل و استنكره.

﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَالٌ وَ هَذَا حَرَامٌ لِيَفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾^(١).

و كذلك قد استنكرت الاحاديث التفسير بالرأي الصادر من الاعجاب بالنفس و الاعتزاز برأيها: «من فسّر القرآن برأيه فقد افترى على الله الكذب»^(٢).

و قد استنكرت الاحاديث البدعة التي قد تصدر من الاعجاب بالنفس و الاعتزاز بها. الاّ أنّه هناك فرق بين البدعة و الاجتهاد؛ لانّ الاجتهاد حسن

الاستنباط بينما البدعة تقول على الله سبحانه و تعالى.

فنعود لنقول مرّة ثانية، لا بدّ من التحقيق و كثرة المطالعة لكي يتجنّب المبلّغ الاخطاء و لكي لا يكون سبباً في تحريف المعارف و موجباً لاختلاط الحق بالباطل؛ لانّ اختلاط الحق بالباطل يمهد للشيطان الاستيلاء على اوليائه.

قال امير المؤمنين عليه السلام: «و لكن يؤخذ من هذا ضعف و من هذا ضعف فيمزجان فهنا لك يستولي الشيطان على اوليائه». (١)

و لا يفرط المبلّغ في التحدّث بحيث يفسّر الاسلام بشكل آخر و ينسب الى الاسلام ما ليس منه بل يجب عليه أن يبيّن الاسلام كما هو. و يتجنب الخرافات والاهام والسنن الباطلة، و ان يحافظ على استقلاله و لا يمدّد يد العون في حياته الماديّة الى غير الصلحاء، و ان يتجنّب السذاجة و لا يؤمن بكلّ شيء يسمعه من دون تحقيق؛ ليسير على الصراط المستقيم و نهجه القويم و ليحلب رضاه، فانه خير موفق و معين.

٨ - و من العوامل الداخلية الاخرى:

(١) نسيان التكليف من قبل المبلّغ و هو هداية الناس الى الخوض في الدعاية للحزب السياسية و اثاره الاختلافات.

(٢) عدم العناية بالنشأ الجديد من الاطفال والمراهقين والشباب.

(٣) الغفلة عن ذكر الله و التهجد و العبادة الخالصة لوجهه تعالى و عدم الالفة و الانس مع القرآن و احاديث اهل البيت عليهم السلام.

(٤) عدم القدرة على تفهيم الرسالة لضعف البيان، الحديث المغلق، عدم الفصاحة و البلاغه، كثرة الكلام، التكرار الممل، العصبية و سرعة التأثر، الافتراء على الناس و لدغ الآخرين، التردّد في الاماكن التي تنفر منها الناس، المشي مع الافراد المنفورين من قبل

- المجتمع، النزهة التي لا تخلو من مخالفة الشرع والشأنية، و عدم انشراح الصدر.
- (٥) التّحدث بكلام بعيد عن الصواب و بدون تثبّت قد يخلق بلبلة في المجتمع و يثير المشاكل فيه.
- (٦) تصوّر السلبي عن المجتمع الذي يبلغ فيه.
- (٧) التحجر و اظهار التقديس.
- (٨) تبرير الاعمال المنافية للشرع و للشأنية الصادرة منه أو من مسؤولي المحلّة او من اي شخص.
- (٩) عدم البرمجة المدروسة والصحيحة للتبليغ، حيث أنّ امير المؤمنين عليه السلام يقول: ﴿التدبير قبل العمل يؤمنك من الندم﴾^(١).

ب - العوامل الخارجية:

- (١) عدم اختيار المبلّغ الناجح، الاختيار العشوائي من دون رعاية الضوابط و عدم البرمجة لاختيار المبلّغين.
- (٢) عدم ملاحظة الاولويات الواقعية في ارسال المبلّغ الى الاماكن المختلفة.
- (٣) عدم الرقابة على اعمال المبلّغ والتقييم الصحيح لاعماله و نشاطاته للاستفادة منه في مناسبات أخرى.
- (٤) جهل المبلّغ بالمنطقة التي يرسل اليها ثقافياً و سياسياً واقتصادياً واجتماعياً.
- (٥) عدم الالتفات الى الزمان والمكان، المجتمع، نفسيات المجتمع، والاعداء في المجتمع.
- (٦) عدم البرمجة الكلية للتبليغ بصورة عامة وللمستويات المختلفة بصورة خاصة.
- (٧) قلة المصادر العلمية والتخصيصة للتبليغ و عدم وجود مكتبة تخص التبليغ.

٨) الضعف في التعليم اللازم والضروري والاكتفاء بالتعاليم القديمة الموروثة من القدماء.

٩) الموانع المختلفة في محل التبليغ؛ مثل عدم وجود الامكانيات اللازمة للتبليغ أو محل المناسب لاستراحة المبلِّغ، عدم اعتناء الناس، المؤامرات ضد المبلِّغ، وجود برامج جذابة كالرياضة متزامنة مع ساعات نشاطه التبليغية.

١٠) تعدد الجهات المسؤولة عن ارسال المبلِّغين واختلاف الاذواق و عدم البرمجة الكلية ينتج عنه تزاحم المبلِّغين و كثرتهم في منطقة و حرمان منطقة أخرى من المبلِّغ، و كثرة المبلِّغين في منطقة يوجب الاختلاف و عدم التنسيق.

١١) عدم الاستمرار في ارسال المبلِّغين الى منطقة و وجود الفواصل الطويلة يهيء لاعداء الدين الفرصة المناسبة للنفوذ في المجتمع.

١٢) عدم تهيئة ما يحتاجه المبلِّغ من امكانيات تبليغية و عدم رفع حوائجه الماديّة من قبل المراكز المسؤولة عن ارسال المبلِّغين.

١٣) ضياع الاموال المدخرة والامكانيات للتبليغ بسبب عدم وجود برمجة موحّدة حيث ان المجتمع ليس بقادر على ان يدفع المصاريف المكررة من دون مشاهدة النشاطات الايجابيه المؤثرة.

الاسئلة:

- ١ - ما هو المقصود من آفات التبليغ؟
- ٢ - اذكر خمسة انواع من الافات الداخلية للتبليغ.
- ٣ - اذكر خمسة انواع من الافات الخارجية للتبليغ.

الفصل العاشر

المسجد

خصائص المسجد المثالي

الفصل العاشر

المسجد

المسجد والمنبر يعدّان من الوسائل التبليغيّة الهامّة وذلك للارتباط المباشر الذي يقع بين المبلّغ والمخاطب وللسبب نفسه اصبح هذا النوع من التبليغ انفذ الى القلوب. المسجد هو المكان الذي يسجد لله فيه والسجدة ذروة العبادة لله وقمة العبوديّة له. عند ما يكون الانسان في المسجد لن يفكر الا بذكر الله والعبادة ولا يرغب ان يضيّع آتات عمره بشيء سوى العبادة لذا تراه يصغي الى المبلّغ والداعي وبذلك يحقق هدفين باسم واحد فيحظى بالأجر والثواب من جانب والهداية وحسن العاقبة من جانب آخر. المسجد، أهمّ المؤسّسات الدينيّة، والقاعدة الاصليّة للثقافة الاسلاميّة، مجمع اتحاد المسلمين، فالهدى وانواره تنبعث من المسجد، كما أنّه مؤسّسة هامّة لرفع الحوائج و...اذن يتّضح انّ للمسجد أهميّة حيويّة ولم يكن رعب الاستكبار وذعره المشاهد الآلهذه الامور فتراهم يسعون لاختاد نار المساجد. المسجد هو مكان العبادة لذا يجب ان يسوده الهدوء بل المندوب فيه ان يكون الدعاء والذكر فيه بهمس وصوت خفيف المسجد مكان اجتماع المسلمين لحل مشاكلهم وسدّ حاجاتهم وان يتفقّد بعضهم بعضاً؛ فهو مكان تربية الاطفال والمراهقين وشحن ارواحهم بالمعنويّات .

يجب أن يتحلّى المسجد بظاهر أنيق و داخل بسيط مفعماً بالأنوار الالهية الربانية، طيب الرائحة متنعماً بوسائل التبريد، مطلقاً على الشوارع والازقة، بعيداً كل البعد عن الملاهي ومراكز الفساد، كما يجب أن يكون له منبراً ومحراباً يليق به. و واجب امام الجماعة هو أن يؤدّي الصلاة في وقتها والقيام بالتعليم والتهديب و أن يكون صالحاً ومحبباً للخير . يجب على امام الجماعة أن يتحلّى، بحسن الخلق، مديراً عالماً بالثقافات أن لايعاني من مشاكل مادية وأن يشعر بالمسؤولية تجاه المأمومين و أن يكون عاقلاً حتى يكون مؤهلاً للقيام بخدمة الناس و أن يقودهم في مسير الاسلام والثورة.على المأمون أن يكون مرتدياً البسة كاملة وان يدخل المسجد وهو مستاك موقراً.

يجب ان تملأ الصفوف الاولى و ان تراعى الفاصلة بين المأمومين وأن لا ينسى الدعاء حين دخوله المسجد وأن يوقر السائرين وان يكون من الساعين لنظافة المسجد وان لا يغفل عن صلاة التحية ايضاً.

فالحسنات التي يكتبها حين دخوله المسجد هي كالتالي: التقرب الى الله، تكفير السيئات، اجتناب المعاصي، النظم في الامور، الابتعاد عن الدنيا.

الفوائد الاجتماعية للمسجد هي كالتالي:

مكان للتربية والتعليم، مكان مساواة المسلمين، مكان التعارف على البعض، عيادة المرضى، اداء حاجات المحتاجين، اغاثة المضطرين، تقبل الحق، وحسن الظن والايثار والفداء. فهو المكان الذي يعبد الله فيه بشكل جماعي وهذا هو العامل الذي يسبب رضا الله و نزول رحمته.

امام الجماعة وهو الذي يعتبر أحد اعضاء هيئة امناء المسجد يجب ان تكون له خطط

منسقة يعالج بها دليل ازدياد او نقصان الذين يأتون المسجد كما عليه تسديد نفقات المسجد. ويجب عليه الاهتمام بامور المسلمين السياسيّة ، يمنع من ايجاد التنافس في المسجد كي لا يصبح كمسجد ضرار. عليه اجتناب الانتماء الى فئة أو حزب سياسي وأن يكون دأبه اصلاح المسجد مادّيّاً ومعنويّاً. وأن يقيم صلاة الجماعة فيه ثلاث مرّات في اليوم وان يقوم ببرامج تبليغيّة مفيدة.

خصائص المسجد المثالي^(١)

- (١) لا بدّ ان نختار المكان المناسب لبناء المسجد بحيث يكون في مكان تتوجّه انظار الناس اليه دائماً.
- (٢) يجب ان يكون مهيباً بصورة بحيث تتم العبادة كالصلاة والدعاء والاعتكاف في داخله و سائر الاعمال في خارجه.
- (٣) المظهر الخارجي للمسجد لا بدّ أن يكون انيقاً، و داخل المسجد لا بدّ ان يكون ظريفاً جميلاً و في الوقت نفسه لا بدّ أن يكون بسيطاً و من دون زخرفة.
- (٤) بناء المسجد في مكان بعيد عن مراكز الدعارة والفساد والسينما و....
- (٥) لا بدّ أن يتّخذ المسلمون في بناء المساجد طريقة موحدة.
- (٦) المسجد يبنى بشكل بحيث تكون القبلة مستقيمة ليس فيها انحراف، لأنّ المصلّين قلّ ما يقفوا منحرفين إلى جهة اليمين واليسار.
- (٧) أن تكون فيه ساحة مفتوحة غير مسقّفة ليستفاد منها عند الضرورة.
- (٨) القبّة لا بدّ ان تكون فوق محل العبادة لكي لا يشبه المسجد محل عبادة

١- وقد انتفعنا في كتابة هذا الجزء و تحريره من بيان الأستاذ عابدي حفظه الله تعالى .

الاصنام و دور عبادة البهائية والمسيحية.

(٩) المأذنة: كما يبدو من اسمها يجب ان تكون في مكان مرتفع و عال بحيث تكون علامة مميزة للمسجد من مكان بعيد و أن تكون مكاناً مناسباً للأذان و جعلوها ايضاً تدلّ على حقانية الاسلام بمعنى ان المسلم يعتقد بحقانية دينه بحيث يعلن حقانيته باستمرار من مكان عال.

(١٠) القبة والمنارتان شعار عن وقوف المصلّي رافعاً يديه الى الأعلى.

(١١) ارتفاع المنبر لا يكون اكثر من ثلاث مدارج والمحراب لا يكون اعظم من الحدّ المعمول والمتداول.

(١٢) بناء المرافق في محلّ وقف المسجد ليس بجائز، فلا بدّ من بناء المرافق خارج المسجد و عند قراءة صيغة الوقفية لا بدّ من استثناء محل المرافق من المسجدية.

(١٣) ادراج المرافق لا بدّ ان تكون غير مرتفعة وتكون كبيرة ليستفيد منها الكبار والمرضى.

(١٤) لا بدّ من تعيين شخص لتنظيف المرافق الصحية.

(١٥) الاهتمام بتهوية المسجد و تعطيره.

(١٦) يؤسس مغسل لغسل الاموات بالاختصاص في المساجد التي تبني خارج البلاد الاسلامية.

(١٧) يبني محل لاستقبال الضيوف و لاستراحة المرضى مع مساعدات طبية اولية لهم.

(١٨) لا بدّ ان نعيّن مكاناً خاصاً لاقامة المؤتمرات، والاجتماعات، و مجالس التأبين والاعراس.

(١٩) ادارة المسجد وهيئة امناء المسجد لا بدّ ايضاً ان يعيّنوا لهم محلاً خاصاً

لمراجعة الناس.

(٢٠) يبنى حوالي المسجد مكان لاستراحة امام الجماعة والخادم و مكتب اعمال لامام الجماعة.

(٢١) المطبخ، الخدمات والتأسيسات لابد أن يكون لكل منهما مكاناً خاصاً.

(٢٢) تعين مدخلاً خاصاً للرجال و مدخلاً خاصاً للنساء.

(٢٣) لجلب الشباب الى المساجد، لابد ان تكون فيه مكتبة عامّة للمطالعة،

مكتبة صوتية، فيديو، شاشة مرئية داخلية، كتب دراسية تساعد الطالب في دراسته و... و هذه القضايا يلزم ان تعطل من الاذان الى نهاية الصلاة لا اكثر.

(٢٤) تؤسس دار للقران الكريم مع امكانياتها اللازمة لها.

(٢٥) تؤسس مكتبة لبيع الكتب و قرطاسية باسعار زهيدة.

(٢٦) لجلب الاطفال الى المسجد نعين محلاً للعبهم، فيه ادوات اللعب و كتب

القصص و... و نعين شخصاً لرعايتهم.

(٢٧) تأمين الامن في داخل المسجد و خارجه.

(٢٨) هيئة ادارة المسجد، لابد ان يختاروا من شرائح اجتماعية مختلفة،

ليتمكّنوا من المساعدة ويجب أن يكونوا من اهل الصلاح والفلاح، اصحاب مطالعة وفهم و اهل حل و عقد.

(٢٩) على امام الجماعة ان يلتزم بالحضور في اوقات الصلاة و ان يكون معلماً

ومرشداً للناس، عزيز النفس، عاقلاً ليتمكّن من حلّ مشاكل الناس.

(٣٠) يمكن الاستفادة في المساجد من شبكة الانترنت، لحماية و وقاية

الشباب من الذهاب الى اماكن الفساد.

الاسئلة:

- ١ - اذكر الآثار الاجتماعية للمسجد
- ٢ - ما هي طريقة جلب الاطفال والمراهقين للمسجد؟
- ٣ - كيف يتم اختيار هيئة امناء للمسجد؟

والمرضى.

(١٤) لابدّ من تعيين شخص لتنظيف المرافق الصحيّة.

(١٥) الاهتمام بتهوية المسجد و تعطيره.

(١٦) يؤسس مغسل لغسل الاموات بالاخص في المساجد التي تبني خارج البلاد الاسلامية.

(١٧) يبني محل لاستقبال الضيوف و لاستراحة المرضى مع مساعدات طبيّة اولية لهم.

(١٨) لابدّ ان نعيّن مكاناً خاصاً لاقامة المؤتمرات، والاجتماعات، و مجالس التّأبين والاعراس.

(١٩) ادارة المسجد وهيئة امناء المسجد لابدّ أيضاً ان يعيّنوا لهم محلاً خاصاً لمراجعة الناس.

(٢٠) يبني حوالي المسجد مكان لاستراحة امام الجماعة والخادم و مكتب اعمال لامام الجماعة.

(٢١) المطبخ، الخدمات والتأسيسات لابدّ ان يكون لكلّ منها مكاناً خاصاً.

(٢٢) تعيّن مدخلاً خاصاً للرجال و مدخلاً خاصاً للنساء.

(٢٣) لجلب الشباب الى المساجد، لابدّ ان تكون فيه مكتبة عامّة للمطالعة، مكتبة

صوتية، فيديو، شاشة مرئية داخلية، كتب دراسيّة تساعد الطالب في دراسته و... و هذه القضايا يلزم ان تعطل من الاذان الى نهاية الصلاة لا اكثر.

(٢٤) تؤسس دار للقران الكريم مع امكانياتها اللازمة لها.

(٢٥) تؤسس مكتبة لبيع الكتب و قرطاسية باسعار زهيدة.

(٢٦) لجلب الاطفال الى المسجد نعيّن محلاً للعبهم، فيه ادوات اللعب و كتب

القصص و... و نعيّن شخصاً لرعايتهم.

(٢٧) تأمين الامن في داخل المسجد و خارجه.

(٢٨) هيئة ادارة المسجد، لابد ان يختاروا من شرائح اجتماعية مختلفة، ليتمكنوا من المساعدة ويجب أن يكونوا من اهل الصلاح والفلاح، اصحاب مطالعة وفهم و اهل حل و عقد.

(٢٩) على امام الجماعة ان يلتزم بالحضور في اوقات الصلاة و ان يكون معلماً ومرشداً للناس، عزيز النفس، عاقلاً ليتمكن من حل مشاكل الناس.

(٣٠) يمكن الاستفادة في المساجد من شبكة الانترنت، لحماية و وقاية الشباب من الذهاب الى اماكن الفساد.

الاسئلة:

- ١ - اذكر الآثار الاجتماعية للمسجد
- ٢ - ما هي طريقة جلب الاطفال والمراهقين للمسجد؟
- ٣ - كيف يتم اختيار هيئة امناء للمسجد؟

الكتب المطبوعة لمنشورات المركز العالمي للدراسات الإسلامية

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
١	اثار و بركات نماز	رجب علي حيدري مفرنگري	اردو	اول، ١٣٨٦
٢	آزادي اراده انسان در كلام اسلامي	طاهره روحاني، حليمه حسيني	فارسي	اول، ١٣٨١
٣	آشنایی با اديان بزرگ	حسين توفيقی	فارسي	نهم، ١٣٨٥
٤	آشنایی با تاريخ تفسير و مفسران	حسين علوي مهر	فارسي	اول، ١٣٨٤
٥	آشنایی با تاريخ و منابع حديثي	دکتر علي نصيري	فارسي	اول، ١٣٨٥
٦	آشنایی با جوامع حديثي شيعه و اهل سنت	دکتر علي نصيري	فارسي	اول، ١٣٨٥
٧	آشنایی با صحيفه سجاده	محمد علي مجد فقيهي	فارسي	اول، ١٣٨٥
٨	آشنایی با متون حديث و نهج البلاغه	مهدی مهریزی	فارسي	سوم، ١٣٨٥
٩	آفتاب فقاها (زندگی مقام معظم رهبري)	محمد يعقوب بشوي	اردو	اول، ١٣٨٢
١٠	آموزش احكام (مراهبا استفتانات مقام معظم رهبري)	محمد حسين فلاح زاده	فارسي	سوم، ١٣٨٦
١١	آموزش صرف	سيد قاسم حسيني، غلامعلي صفائي و محمود ملكي	فارسي	دوم، ١٣٧٩
١٢	آموزش فارسي به فارسي (كتاب دوم و سوم)	مركز آموزش زبان و معارف اسلامي	فارسي	چهارم، ١٣٨٦
١٣	آموزش فارسي به فارسي (كتاب چهارم و پنجم)	مركز آموزش زبان و معارف اسلامي	فارسي	سوم، ١٣٨٦
١٤	آموزش فارسي به فارسي (كتاب ششم)	مركز آموزش زبان و معارف اسلامي	فارسي	دوم، ١٣٨٦
١٥	آموزش فارسي به فارسي (تمرين كتاب ششم)	مركز آموزش زبان و معارف اسلامي	فارسي	دوم، ١٣٨٦
١٦	آموزش كلام اسلامي ٢ (راهنماشناسي، معادشناسي)	محمد سعیدی مهر	فارسي	اول، ١٣٧٨
١٧	آموزش نماز	محمد زين العابدين ابوبی	بنگلا	اول، ١٣٨٢
١٨	آموزه های بنيادين علم اخلاق ج ١، ٢	محمد فتحعلي خاني	فارسي	اول، ١٣٧٩
١٩	آيات الاحكام تطبيقي	محمد فاكر ميدي	فارسي	اول، ١٣٨٣
٢٠	احكام و مقررات شكار و صيد	علي اكبر صادقي	فارسي	اول، ١٣٨٥
٢١	اخلاق تبليغ در سيره رسول الله ﷺ	سيد مرتضى حسيني	فارسي	دوم، ١٣٨٥
٢٢	ادوار الاجتهاد عند الشيعة الامامية	عدنان فرحان تنا	عربي	اول، ١٣٨٦
٢٣	اسباب النزول القرآني؛ تاريخ و حقائق	حسن محسن حيدر	عربي	اول، ١٣٨٥
٢٤	اسرار نماز	رجب علي حيدري	اردو	اول، ١٣٨٥
٢٥	اسلام و مسيحيت؛ الاهيات تطبيقي	توفيق اسداف و افضل الدين رحيم اف	آذري	اول، ١٣٨٥
٢٦	اصول تدوين ضوابط و مقررات	گروه قوانين و مقررات	فارسي	اول، ١٣٨٥
٢٧	اعتقاد ما	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: افضل الدين رحيم اف	آذري	اول، ١٣٨٣
٢٨	اعتقاد ما	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: سيد قمر غازي	هندي	اول، ١٣٨٣
٢٩	اعتقاد ما	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: محمد نظام الدين	تامبني	اول، ١٣٨٤
٣٠	اعجاز قرآن	سيد رضا مؤدب	فارسي	اول، ١٣٨٦
٣١	اعجاز قرآن از دیدگاه مستشرقان	رئيس اعظم شاهد	فارسي	اول، ١٣٨٦
٣٢	الأحوال الشخصية (الطلاق)	الدكتور السيد محمد كاظم المصطفوي	عربي	اول، ١٣٨٤
٣٣	الأحوال الشخصية (النكاح)	السيد محمد النجفي	فارسي	اول، ١٣٨٥
٣٤	الأخلاق السياسية في المنهج الاسلامي	السيد شهاب الدين الحسيني	عربي	اول، ١٣٨٣
٣٥	الأخلاق والحضارة	علي حسن الياسري	عربي	اول، ١٣٨٣
٣٦	امام حسن و امام حسين ﷺ از نظر اهل سنت	سيد محمد علي موسوي	اردو	اول، ١٣٨٦
٣٧	الامام علي و تنمية ثقافة اهل الكوفة	محمد العبادي	عربي	اول، ١٣٨١
٣٨	التبليغ مناهجه واساليه	جعفر البخاري	عربي	دوم، ١٣٨٦
٣٩	التلقيح الصناعي بين العلم والشريعة	سيد كاظم العذاري	عربي	اول، ١٣٨٦

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
۴۰	الخلود في جهنم	محمد عبد الخالق كاظم	عربی	اول، ۱۳۸۳
۴۱	الدعاء عند اهل البيت <small>عليه السلام</small>	محمد مهدي العاصفي	عربی	دوم، ۱۳۸۳
۴۲	الدولة الاسلامية من التوحيد الى المدينة	نزار عيداني	عربی	اول، ۱۳۸۱
۴۳	المدالة الاجتماعية في الاسلام	سيد فاضل موسوي جابري	عربی	اول، ۱۳۸۲
۴۴	القصص القرآني	آية الله السيد محمد باقر الحكيم	عربی	دوم، ۱۳۸۳
۴۵	القواعد الفقهية ۲ (قاعدة لاضرر، حجية اليقينة و...)	الدكتور السيد محمد كاظم المصطفوي	عربی	اول، ۱۳۸۴
۴۶	المعاد الجسماني	شاكر عطية الساعدي	عربی	اول، ۱۳۸۳
۴۷	الهداية في النحو	تصحیح و تعليق: حسين شيرافكن	عربی	نهم، ۱۳۸۶
۴۸	انسان و سرنوشت	شهيد مطهري، مترجم: محمد اشرف شجاع	انگليسي	اول، ۱۳۸۳
۴۹	اهل بيت <small>عليه السلام</small> از دیدگاه اهل سنت	سيد ابوالحسن باقري	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۵۰	اهل بيت <small>عليه السلام</small> سفينة النجاة	غلام محمد فخرالدين نجفي	اردو	اول، ۱۳۸۶
۵۱	اهل بيت <small>عليه السلام</small> كشتي نجات	محمد باقر مقدسي	اردو	اول، ۱۳۸۶
۵۲	ابن است دين اسلام	سيد يونس استروشي	تاجيكي	اول، ۱۳۸۶
۵۳	بازگشت به عصر دين	احمد رضامير حاجتي، مترجم: قدری چليک	استانبولي	اول، ۱۳۸۲
۵۴	بر درگاه دوست	آيت الله مصباح يزدي، مترجم: محمد اريش والدمن	ألماني	اول، ۱۳۸۳
۵۵	بررسی و تحليل وجود جن و کارکردهای آن	سيد مراد رضا رضوي	اردو	اول، ۱۳۸۶
۵۶	بطن قرآن از دیدگاه شيعه و اهل سنت	حيدر طباطبائي	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۵۷	پله پله تا آسمان علم	محمد عابدي	فارسی	دوم، ۱۳۸۶
۵۸	تاريخ تشيع در افغانستان	عبدالمجيد ناصري داوودي	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۵۹	تاريخ حديث	دکتر سيد رضا مؤذب	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۶۰	تاريخ سرگذشت حديث	علامه عسکري	بنگلا	اول، ۱۳۸۶
۶۱	تاريخ فدک	وزير عباس حيدري مظفرنگري	اردو	اول، ۱۳۸۳
۶۲	تاريخ فرهنگ و تمدن اسلامي	محمد رضا کاشفي	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۶۳	تاريخ فلسفه اسلامي	حسن معلمي و همکاران	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۶۴	تاريخ قرآن	محمد حسين محمدي	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۶۵	تحریر الأسفار للمولى صدرالدين الشيرازي ج ۱-۳	الدكتور على الشيرواني	عربی	اول، ۱۳۸۴
۶۶	تحليلی بر انقلاب اسلامي ايران	محمد مهدي باباپور	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۶۷	تعليمات علوي	مؤسسه فکر اسلامي	اردو	اول، ۱۳۸۶
۶۸	تعليمات نهج البلاغه	سعي و اهتمام: مؤسسه فکر اسلامي انگلستان	اردو	اول، ۱۳۸۵
۶۹	تفسير آيات ولايت	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: محمد سمیع الحق	بنگلا	اول، ۱۳۸۴
۷۰	تفسير تطبيقي	دکتر فتح الله نجار زادگان	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۷۱	تفسير تطبيقي آيه تطهير از دیدگاه اهل بيت و اهل سنت...	ايلقار اسماعيل زاده	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۷۲	تفسير تطبيقي آيه مودت	فدا حسين عابدي	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۷۳	تفسير سورة فرقان	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: جمعی از مترجمان	تاجيكي	اول، ۱۳۸۵
۷۴	تفسير سورة نور	آيت الله مكارم شيرازي، مترجم: عبدالحكيم كمالی	تاجيكي	اول، ۱۳۸۶
۷۵	تفسير مقدماتی قرآن كريم	دکتر محمد علي رضايي اصفهانی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۷۶	جای پای آفتاب	سيد علي تقی ميرحسينی	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۷۷	الجبر والاختيار	تعريب: حسين الواسطي	عربی	اول، ۱۳۸۶
۷۸	جلوه نور	آيت الله علي سعادتي پرور، مترجم: محمدامين	استانبولي	اول، ۱۳۸۳
۷۹	جوابات سخنان سپاه صحابه	آية الله علي كوراني عاملي، مترجم: سيد ابو محمد نقوي	اردو	اول، ۱۳۸۵
۸۰	چكیده پايان نامه های كارشناسی ارشد مركز جهانی علوم اسلامي	مرتضى رضاخانی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۸۱	حفظ موضوعی قرآن كريم (اعتقادات، احكام و اخلاق)	سيد علي مير داماد نجف آبادی و ديگران	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۸۲	حقوق اهل بيت <small>عليه السلام</small> در تفاسير اهل سنت	محمد يعقوب بشوي	فارسی	اول، ۱۳۸۴

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
۸۳	حقیقت محمدیه و افراد انسان	امداد توران	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۸۴	حکومت دینی در اندیشه امام خمینی و مودودی	ضامن علی حبیبی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۸۵	حوار الحقیقة فی ضوء رؤية التوحید الدینی النقائی	تحسین البدری	عربی	اول، ۱۳۸۲
۸۶	خدا و صفات خدا در مکتب امامیه و ماتریدی	حیات الله ناطقی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۸۷	خدمات متقابل اسلام و ایران	شهید مطهری، مترجم: مینابوکار و ادیس تیجانی	انگلیسی	اول، ۱۳۸۳
۸۸	داستان پیامبران	محمد محمدی اشتهاردی، مترجم: محمد حسین اف	روسی	اول، ۱۳۸۶
۸۹	داستانهای بحار الانوار	محمد ناصر، مترجم: محمد علی مرتضی	بنگلا	اول، ۱۳۸۴
۹۰	درآمدی بر ساختار اداری حکومت اسلامی	عبدالعلی محمدی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۹۱	درآمدی بر نظام تربیتی اسلام	محمد علی حاجی ده آبادی	فارسی	اول، ۱۳۷۷
۹۲	درآمدی به تاریخ علم اصول	مهدی علی پور	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۹۳	درآمدی به شیعه شناسی	علی ربانی گلپایگانی	فارسی	دوم، ۱۳۸۵
۹۴	دراسات موجزة فی الخیارات والشروط	آیه الله جعفر سبحانی	عربی	اول، ۱۳۸۱
۹۵	در انتظار خورشید (مقالات همایش در انتظار خورشید)	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۹۶	در جستجوی حق (... چهار زمامدار پس از رسول خدا)	حیدر مظفری و رسی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۹۷	در جستجوی فرقه ناجیه	ناظم زینال او	روسی	اول، ۱۳۸۳
۹۸	در سنانه تاریخ عصر غیبت	پوز سید آقایی، جباری، عاشوری و حکیم	فارسی	دهم، ۱۳۸۶
۹۹	در سنانه درایة الحدیث	دکتر سید رضا مؤذب	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۰۰	در سنانه عقاید	دکتر علی شیروانی	فارسی	چهارم، ۱۳۸۶
۱۰۱	در سنانه مفردات قرآن	شهید غلامعلی همایی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۰۲	در سنانه وضع حدیث	دکتر ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۰۳	دروس تمهیدیه فی اصول العقائد	صادق الساعدي	عربی	دوم، ۱۳۸۳
۱۰۴	دروس تمهیدیه فی الفقه الاستدلالی ج ۱-۴	الشیخ باقر الایروانی	عربی	پنجم، ۱۳۸۶
۱۰۵	دروس فی تاریخ عصر الغیبة	تعریب: انور الرصافی	عربی	اول، ۱۳۸۶
۱۰۶	دروس فی البلاغة	الشیخ معین دقیق العاملی	عربی	سوم، ۱۳۸۶
۱۰۷	دروس فی الشیعة والتشیع	علی الربانی الگلپایگانی، تعریب: انور الرصافی	عربی	اول، ۱۳۸۳
۱۰۸	دروس فی الفقه الاستدلالی ج ۱، ۲	الشیخ باقر الایروانی	عربی	اول، ۱۳۸۲
۱۰۹	دروس فی الفقه المعاملات (البیع)	السید محمد کاظم المصطفوی	عربی	اول، ۱۳۸۲
۱۱۰	دروس فی المناهج والاتجاهات التفسیریة للقرآن	محمد علی الرضائی الاصفهانی، تعریب: قاسم البیضانی	عربی	اول، ۱۳۸۳
۱۱۱	دروس فی تاریخ الادیان	حسین توفیقی، تعریب: انور الرصافی	عربی	دوم، ۱۳۸۳
۱۱۲	دروس فی تاریخ الفقه وادواره	آیه الله جعفر سبحانی	عربی	اول، ۱۳۸۳
۱۱۳	دروس فی علم الدرایة	دکتر سید رضا مؤذب، تعریب: قاسم البیضانی	عربی	اول، ۱۳۸۴
۱۱۴	دروس فی مبادئ الفقه و معرفة ابوابه	حسن الرضائی	عربی	اول، ۱۳۸۴
۱۱۵	دروس فی نصوص الحدیث ونهج البلاغة	مهدی المهریزی، تعریب: انور الرصافی	عربی	سوم، ۱۳۸۶
۱۱۶	دروس موجزة فی علمی الرجال و الدرایة	آیه الله جعفر سبحانی	عربی	سوم، ۱۳۸۵
۱۱۷	دوستی در کتاب و سنت	محمد ری شهری، مترجم: حکیم جان کمال اف	تاجیک	اول، ۱۳۸۵
۱۱۸	رابطه قرآن و عترت از دیدگاه شیعه و اهل سنت	فدا حسین عابدی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۱۹	راز آفرینش اهل بیت <small>علیهم السلام</small>	سید محمد علی موسوی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۲۰	رساله ای کوتاه در باب ضیافت الاهی	محمد م. خلفان	انگلیسی	اول، ۱۳۸۳
۱۲۱	روایات سهو النبی اکرم <small>صلی الله علیه و آله و سلم</small>	قیصر التمیمی	عربی	اول، ۱۳۸۶
۱۲۲	رویاریومی تمدن اسلامی و مدرنیته	سید محمد عارف حسینی	فارسی	اول، ۱۳۸۱
۱۲۳	رہبانفی بر علم سیاست و جنبشهای اسلامی معاصر	عبدالوہاب فراتی	فارسی	اول، ۱۳۷۸
۱۲۴	زبان تصویر ۱ (بلمی به سوی ساحل)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۲۵	زبان تصویر ۲ (زنگها)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ۱۳۸۴

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
۱۲۶	زبان تصویر ۴ (باسهای وحشی)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۲۷	زبان تصویر ۵ (سفر)	مرکز آموزش زبان و معارف اسلامی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۲۸	زنان دین گستر در تاریخ اسلام	طاهره روحانی	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۲۹	زهرا <small>علیها السلام</small> برترین بانوی جهان	آیت الله مکارم شیرازی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ۱۳۸۶
۱۳۰	سفارشات پیامبر <small>صلی الله علیه و آله</small> به زنان	اکرم خان زیاد الله	تاجیکی	اول، ۱۳۸۴
۱۳۱	سنت‌های اجتماعی الاهی در قرآن	دکتر احمد مرادخانی تهرانی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۳۲	سنن النبی <small>صلی الله علیه و آله</small>	علامه طباطبایی	اردو	اول، ۱۳۸۶
۱۳۳	سید رضی؛ زندگی و کارنامه	زاهد علی هندی	اردو	اول، ۱۳۸۶
۱۳۴	سیر تدوین و تطور تفسیر علمی قرآن	دکتر ناصر رفیعی محمدی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۳۵	سیره پیشوایان	مهدی پیشوایی، مترجم: مانیس حق‌وردی اف	آذری	اول، ۱۳۸۵
۱۳۶	سیره تبلیغی پیامبر اعظم <small>صلی الله علیه و آله</small>	سارا رضایی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۳۷	سیری در صحیحین	آیت الله نجمی، مترجم: محمد منیر خان	اردو	اول، ۱۳۸۵
۱۳۸	سیمای جهاد و مجاهدان در قرآن (تفسیر سوره انفال)	دکتر علی شیروانی	فارسی	سوم، ۱۳۸۶
۱۳۹	شخصیت و حقوق زن در اسلام	جمعی از مؤلفان	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۴۰	شیعه‌شناسی در تاریخ اسلام	حیدر علی بنگالی	بنگلا	اول، ۱۳۸۵
۱۴۱	صبح انتظار	علیزاده مترجم: اخلاق حسین	اردو	اول، ۱۳۸۶
۱۴۲	صف و ستاد در سازمان	گروه امور سازمانی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۴۳	عدل الاهی	شهید مطهری، مترجم: شجاع علی میرزا و ...	انگلیسی	اول، ۱۳۸۳
۱۴۴	علم الدراية المقارن	دکتر سید رضا مؤدب، تعریب: انور الرصافی	عربی	اول، ۱۳۸۴
۱۴۵	علم الدراية تطبیقی	دکتر سید رضا مؤدب	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۴۶	علم الکلام المعاصر	حیدر حبّ الله	عربی	اول، ۱۳۸۱
۱۴۷	علم و عقل از دیدگاه مکتب تفکیک	سید عباس مرتضوی	فارسی	اول، ۱۳۸۱
۱۴۸	غدیرشناسی و پاسخ به شبهات	علی اصغر رضوانی	اردو	اول، ۱۳۸۶
۱۴۹	فروق و مذاهب کلامی	علی ربّانی گلپایگانی	فارسی	چهارم، ۱۳۸۵
۱۵۰	فلسفه اخلاق	محمد فتحعلی خانی	فارسی	اول، ۱۳۷۷
۱۵۱	فلسفه اخلاق	حسن معنمی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۵۲	فلسفه التریبة فی الاسلام	السید نذیر الحسنی	عربی	اول، ۱۳۸۱
۱۵۳	فی الأخلاق النظرية	السید عبدالهادی الشریفی	عربی	اول، ۱۳۸۳
۱۵۴	فی رحاب العقیده ج ۱-۳	سید محمد سعید حکیم، مترجم: مظاهر شاه صاحب	اردو	اول، ۱۳۸۶
۱۵۵	قضاوت زن از دیدگاه فقه شیعه	سید محمد یعقوب موسوی سنگلاخی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۵۶	کلام تطبیقی (توحید، صفات و عدل الاهی)	علی ربّانی گلپایگانی	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۵۷	کلام تطبیقی (نبوت، امامت و معاد)	علی ربّانی گلپایگانی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۵۸	گزیده تحف العقول	ابن شعبه حرّانی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ۱۳۸۶
۱۵۹	گزیده شهاب الاخبار	قاضی قضایی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ۱۳۸۶
۱۶۰	گزیده غررالحکم و دررالکلم	عبدالواحد تمیمی آمدی، مترجم: عبدالحکیم کمالی	تاجیکی	اول، ۱۳۸۶
۱۶۱	مادران چهارده معصوم <small>علیهم السلام</small>	حیدر مظفری و رسی	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۶۲	مبانی جامعه‌شناسی	مجید کافی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۶۳	مبانی نقد متن الحدیث	قاسم البیضانی	عربی	اول، ۱۳۸۵
۱۶۴	مبانی و روشهای تفسیری	دکتر محمد کاظم شا کر	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۶۵	مجموعه مقالات سمینار افغانستان ج ۱، ۲	جمعی از پژوهشگران	فارسی	اول، ۱۳۸۲
۱۶۶	مصحف امام علی <small>علیه السلام</small>	سید عبدالرحیم موسوی، مترجم: عدا الله احمد زانگو	انگلیسی	اول، ۱۳۸۳
۱۶۷	معجم الافعال المتداولة و مواطن استعمالها	السید محمد الحیدری	عربی	اول، ۱۳۸۱

الرقم	عنوان	المؤلف / المترجم	اللغة	الطبعة والسنة
۱۶۸	معرفت شناسی	حسن معنمی	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۶۹	معرفة ابواب الفقه (تلخیص تحریر الوسيلة)	محسن الفقیهی	عربی	چهارم، ۱۳۸۵
۱۷۰	معصومان امت اسلامی (تفسیر تطبیقی آیه تطهیر)	مؤلف و مترجم: ابینقار اسماعیل زاده	آذری	اول، ۱۳۸۴
۱۷۱	مکه در بستر تاریخ	نعت الله صفری فروشانی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۷۲	منجی (امام مهدی عج از دیدگاه قرآن و حدیث)	ابینقار اسماعیل زاده	آذری	اول، ۱۳۸۳
۱۷۳	منطق ترجمه قرآن	دکتر محمدعلی رضائی اصفهانی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۷۴	منطق تفسیر قرآن ۲ (روشها و گرایشهای تفسیری قرآن)	دکتر محمد علی رضایی اصفهانی	فارسی	دوم، ۱۳۸۵
۱۷۵	منطق مقدماتی	ابوالفضل روحی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۷۶	موجز الادب العربی	محمد علی آذرشب	عربی	اول، ۱۳۷۷
۱۷۷	مودت القربی و اهل العبا	میر سیدعلی همدانی، مترجم: الیاس قاسم اف	تاجیکی	اول، ۱۳۸۵
۱۷۸	میراث تفسیری اهل بیت <small>علیهم السلام</small>	سید حسین هاشمی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۷۹	نافذة على الفلسفة	صادق الساعدي	عربی	دوم، ۱۳۸۴
۱۸۰	نحو القرآن	حسن الرضائي	عربی	اول، ۱۳۸۳
۱۸۱	نظام حقوقی اسلام	جنیل قناتی	فارسی	اول، ۱۳۷۷
۱۸۲	نظریة العرف بین الشریعة و القانون	السید نذیر الحسنی	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۸۳	نقد آراء ذهبي	قاسم البيضاني	عربی	اول، ۱۳۸۶
۱۸۴	نقد احادیث مهدویت از دیدگاه اهل سنت	محمد یعقوب بتوی	فارسی	اول، ۱۳۸۴
۱۸۵	نقش جنگهای صلیبی در انتقال تمدن اسلامی به غرب	سید عبدالرؤوف رضایی	فارسی	اول، ۱۳۸۶
۱۸۶	نقش حسابداری در توسعه اقتصادی	احمد صادقی گلماکانی - محسن برزوزاده	فارسی	اول، ۱۳۸۵
۱۸۷	نقوش فقیه در عصر غیبت امام (عج)	سید شمشاد حسین رضوی	اردو	اول، ۱۳۸۵
۱۸۸	نگره های عمده در پیوند دین و فلسفه	سید محمد مهدی افضلی	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۸۹	واژه شناسی قرآن مجید	شهید غلامعلی همایی	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۹۰	وعایة الحکمة فی شرح نهاية الحکمة	حسین عشاقی الاصفهانی	عربی	اول، ۱۳۸۲
۱۹۱	و عرفت من هم اهل البيت <small>علیهم السلام</small>	حسین حسن الدرب	عربی	اول، ۱۳۸۵
۱۹۲	ولایت در پرتو آیات	علی جان محمدی (قره باغی)	فارسی	اول، ۱۳۸۳
۱۹۳	وهابیت؛ مبانی فکری و کارنامه عملی	آیت الله جعفر سبحانی، مترجم: یونس محمدثانی	هوسا	اول، ۱۳۸۴
۱۹۴	یوسف قرآن (تفسیر سوره یوسف)	محسن قرائتی، مترجم: امان الله بابایی	تاجیکی	اول، ۱۳۸۴